تهذيب التوضيح

أو

تهذيب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك في النحو والصرف

تأليف

المرحوم أحمد مصطفى المراغي والمرحوم محمد سالم علي

باعتناء وتقديم

سهام خضر

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله جلت آلاؤه، والمصلى عليه محمد وآله «وبعد» فهذا ثاني اثنين من كتابنا (تهذيب التوضيح) جعلناه خاصًا بعلم التصريف، ما تعلق منه بالأفعال وتصريفها وأقسامها على نهج لامية الأفعال لابن مالك والشافية لابن الحاجب، وما تعلق منه بالأسماء ومباحثها وتفاصيل أقسامها اقتبسناه من التوضيح لجمال الدين بن هشام مع تصرف في الوضع دعت إليه الحاجة من بسط مجمل أو إيضاح مبهم أو شرح شاهد أو حذف لا يضير الباحث إغفاله.

ووضعنا نماذج وتطبيقات عقب كل باب لتكون معوانًا على تفهم مسائله وبلوغ الغاية المرجوة من دراسته وبالله التوفيق وهو المستعان؛

أحمد مصطفى المراغي – محمد سالم

تعريف الصرف
موضوعه. مباحثه. ثمرته. استمداده
التعريف

الصرف والتصريف في اللغة التعبير. واصطلاحًا (بالمعنى العلمي) علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب – فقولنا: علم أي قواعد وأصول تعرف منها أحكام جزئيات موضوعها، والأبنية جمع بناء وهو الكلمة الملحوظة بحروفها مراعى فيها الأصالة والزيادة والترتيب والشكل ما عدا الحرف الأخير، وقولنا ليست بإعراب قد يستغنى عنه إذ لا تغيير في البنية بتغير الحرف الأخير، إلا إذا اعتبر أن تغيير الجزء كأنه تغيير للكل ألا تراهم يقولون بكر مرفوع مع أن المرفوع هو الحرف الأخير فقط، و لم نقل ولا بناء كما قال بعضهم؛ لأنه حاجة إلى ذكره إذ المراد بالإعراب التطبيق على القواعد العربية فذكر الإعراب يغني عنه.

(وبالمعنى العلمي) هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كتحويل الفهم مثلاً إلى فهم ويفهم وافهم وفاهم ومفهوم ونحو ذلك، وكذا التثنية والجمع إلى غير ذلك.

موضوعه الألفاظ العربية من حيث بنيتها كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة

ونحوها.

مباحثه — الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فتصريف الأسماء يكون بتثنيتها وجمعها والنسبة إليها وتصغيرها إلى نحو ذلك، وتصريف الأفعال يكون باشتقاق بعضها من بعض.

فالحروف وما أشبهها من الأفعال الجامدة كعسى وليس والأسماء المبنية مثل مَنْ وكيف ليست من موضوعات هذا الفن، وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها فصوري لا حقيقي.

واضعه — معاذ بن مسلم الهَرَّاء من فحول علماء الكوفة المتوفى سنة ١٨٧ وقيل علي كرم الله وجه.

مسائله — قضاياه التي تذكر فيه صريحًا أو ضمنًا كقولهم كل اسم ثلاثي متمكن يصغر بضم أوله وفتح ثانيه واجتلاب ياء ثالثة ساكنة، ونحو كل واو ساكنة إثر كسرة تقلب ياء.

ثمرته — الاحتراز عن الخطأ اللساني في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

استمداده — من القرآن والحديث ومنظوم كلام العرب ومنثورها.

تقسيم الكلمة

الكلمة — قول مفرد وضع لمعنى بحيث متى ذكر ذلك اللفظ فهم منه المعنى الذي وضع هو له.

وهي اسم وفعل وحرف.

فالاسم — ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءًا منه نحو كتاب وغلام.

والفعل — ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو علم ويفهم واقرأ.

والحرف — ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم نحو من والباء ولكل علامات مشهورة.

تمهيد

الأبنية الأصلية للأسماء ثلاثية ورباعية وخماسية، ومزيدها ينتهي إلى سبعة.

والأبنية الأصلية للفعل، ثلاثية، ورباعية، ومزيدها ينتهي إلى ستة.

فكل من الاسم والفعل[١] لا ينقص في أصل وضعه عن ثلاثة أحرف.

الميزان الصرفي ويسمى بالتمثيل

هو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في ثمانية أمور: الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير والحذف وعدمه.

وإذ كان أكثر المفردات العربية ثلاثيًا[٢] اعتبر الصرفيون أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف (ف ع ل) وقابلوها عند الوزن بالفاء فالعين فاللام مصورة بصورة الموزون فيقولون في وزن بطل فَعَل، وفي وزن كرُم فعُل، وفي وزن فرِح فعِل، وهكذا؛ وسموا الحرف فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها.

فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ينظر إلى هذه الزيادة.

١- فإن نشأت من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدنا في الميزان لامًا[٣] أو لا من على أحرف (ف ع ل) فنقول في وزن جعفر فعْلَل وفي دحّرج فعلل وفي سفرجل فَعَلَّل بفتح أوله وثانيه وتشديد لامه الأولى مفتوحة.

٢- وإن نشأت من تكرير حرف من أصول الكلمة كررنا ما يقابله في الميزان فنقول في وزن أرَّخ فعّل وفي جلبب فَعْلَل.

ولا يؤتى في الميزان بالحرف المزيد فلا يقال جلبب على وزن فعلب ولا أرّخ على وزن فعول للتنبيه على أن الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي.

٣- وإن نشأت من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) على أصول الكلمة جئت بالمزيد بعينه في الميزان فتقول في وزن فاهم مثلاً فاعل وفي وزن غفّار فعّال وفي وزن استغفار استفعال وفي وزن تقدم تفعّل.

و لم يعدلوا عن ذلك إلا في باب التصغير لتشعب فروعه فقصدوا حصر موازينه في ثلاثة غير ناظرين إلى مقابلة الأصول بالأصول والزوائد بالزوائد على ما ستعلم بعد.

وإذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال عبر به عنه تبعًا للأصل فيقال في وزن اصطبر

---

(١) لكن قد يعرف له الإعلال الذي يصيره على حرفين كقل وبع أمرين من قال وباع أو على حرف نحوره بفتح الراء أمرًا من رأى بزيادة هاء السكت وعه بالكسر أمرًا من وعى بمعنى حفظ كما يجيء بعد.

(٢) وأيضًا فإن الثلاثي أكثر تصرفًا من غيره ولأنه لو كان الميزان رباعيًا مثلاً لم يكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط فجعل ثلاثيًا وكررت اللام عند الاحتياج إلى وزن غيره إذا الزيادة أسهل من الحذف.

(٣) إنما كررت اللام دون الفاء والعين لقربها من الأصل الأخير.

افتعل لا افطعل، وجوز الرضي في الشافية الوزن على البدل لا المبدل منه وعليه يقال في وزن اصطبر افطعل.

وإن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان فتقول في وزن قل فل وفي وزن قاض فاع وفي وزن عدة علة، وإن حصل قلب مكاني في الموزون حصل أيضًا في الميزان فيقال مثلاً في وزن جاه عفل بتقديم العين على الفاء، أما إذا حصل قلب إعلالي في الموزون فلا يحصل مثله في الميزان بل يبقى على حاله فقال ورمى بزنة فعل، وأجاز عبد القاهر الوزن على البدل وعليه تقول قال بزنة فال ورمى بزنة فعا.

القلب المكاني وما يعرف به

القلب المكاني هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.

وأكثر ما جاء في المهموز والمعتل كما في أيس، وحادي، وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو امضحلّ واكرهفّ في اضمحلّ[1] واكفهرّ[2].

ويكون كثيرًا بتقديم الآخر متلوه كناء يناء في نأى ينأى وراء في رأى وقد تقدم العين على الفاء كما في أيس وجاء وأينق[3] وآراء[4] وآبار[5]، أو اللام على الفاء كما في أشياء على الأصح، وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادي إذ أصله الواحد.

ما يعرف به القلب

يعرف القلب أحد أمور ستة:

١- الرجوع إلى الأصل[6] كناء يناء فإن ورود المصدر وهو النأي دليل على أن ناء مقلوب نأى، قدمت اللام موضع العين ثم قلبت الياء ألفًا فوزنه فلع، ومثله راء ورأى وشاء وشأي.

٢- أمثلة الاشتقاق[7] كما في جاه فإن ورود الوجه ووجهة ووجوه ووجاهة دليل على أن جاهًا مقلوب وجه، أخرت الفاء موضع العين ثم قلبت الفاء ألفًا لتحركها وفتح

---

(١) هزل.

(٢) أظلم.

(٣) أصله أنيق جمع ناقة.

(٤) آراء جمع رأي وأصله أراءًا.

(٥) أصله أبآر.

(٦) أي المصدر.

(٧) أي الكلمات التي اشتقت مما اشتق منه المقلوب.

ما قبلها فوزنه عفل، وكما في حادي فإن ورود واحد وتوحد والوحدة دليل على أن حاديا مقلوب واحد، أخرت الفاء في موضع اللام ثم قلبت ياء لتطرفها إثر كسرة فوزنه عالف.

وكما في قسيّ فإن ورود قوس وقوّس ومتقوّس دليل على أنه مقلوب قووس، قدمت اللام موضع العين فصار قسوو بزنة فلوع، قلبت الواو الثانية ياء لتطرفها والأولى كذلك لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت الثانية في الأولى ثم كسرت السين للمناسبة والقاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر.

٣- التصحيح مع وجود موجب الإعلال كما في أيس مع يئس فإن التصحيح مع وجود الموجب وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها دليل على أن الأولى مقلوبة عن الثانية، فأيس على وزن عفل.

٤- ندرة الاستعمال كما في آرام[1] فإن ندرته وكثرة أرآم دليل على أن الأول مقلوب عن الثاني، قدمت العين وهي الهمزة الثانية موضع الفاء وقلبت ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها فوزنه أعفال.

٥- أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين في الطرف وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام كجاء وشاء فإن اسم الفاعل منها جاءٍ وشاءٍ والأصل جايئ وشايئ.

والقاعدة أنه متى أعل الفعل بقلب عينه ألفًا أعل اسم الفاعل بقلب العين همزة فلو لم نقل بتقديم اللام موضع العين لزم أن ننطق باسم الفاعل منها جائئا وشائئا بهمزتين وذلك ثقيل ومن ثم يلزمنها القول بتقديم اللام على العين دون أن تقلب همزة فتقول جائي وشائي بزنة فالع ثم نعله إعلال قاض فنقول جاء وشاء بزنة فال.

ويمكن أن يرد الثاني والثالث والرابع إلى الأول وهو الرجوع إلى الأصل ويراد بالأصل ما هم عم من المصدر فيدخل المفرد الذي تبنى منه الجموع وقد فعل ذلك الرضي فإنه أرجع الثاني إلى الأول، ونقص الثالث فقال حق العلامة أن تكون مطردة مع أن صحة الكلمة مع وجود موجب الإعلال ليس نصًا في كونها مقلوبة إذ قد يكون ذلك لأشياء أخر، وكذلك فعل في الرابع فقال إن قلة استعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى المناسبة لها لفظًا ومعنى لا تدل على كون القليلة الاستعمال مقلوبة فإن رَجْلة التي

---

(١) جمع رئم وهو الظبي.

هي جمع رجل أقل استعمالاً من رجال وليست بمقلوبة عنه، ومنَع القلب في الخامسة فقال إنه لا قلب وذلك لأنه لم ينطق بهمزتين حتى يحصل الثقل بل قلبت الثانية حرف لين تخفيفًا على ما سيجيء ثم أعل إعلال قاض، ولذلك نظير في كلامهم وهو اسم المفعول من مادة القول فإنه اجتمع فيه ساكنان بعد نقل حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها وهو أشد ثقلاً من اجتماع همزتين و لم يدخل قلب بل حذف أحد الساكنين وبه زال المحظور.

٦- وجود منع الصرف بدون مقتض أو حذف الهمزة بلا داع[١] لو لم نقل بالقلب وذلك كما في أشياء.

وقصارى القول[٢] إن فيها آراء ثلاثة:

أولها رأي الخليل وسيبويه أنها اسم جمع لا جمع وأصلها شيئاء قدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين وهو الألف فوزنها لفعاء فمنعها من الصرف نظرًا إلى الأصل.

ويؤيد هذا الرأي أنها جمعت على أشياوات كما جمعت صحراء على صحراوات وذلك قياس مطرد في فعلاء الاسمية – وليس في هذا الرأي مخالفة للظاهر إلا من جهة القلب المكاني فقط.

ثانيها: مذهب الكسائي أنها جمع شيء كبيت وأبيات فوزنها أفعال ومنعها من الصرف على توهم أن همزتها زائدة للتأنيث كحمراء مع أنها أصلية كأنباء وأقراء كما توهم في معيشة ومصيبة أن ياءهما زائدة كياء قبيلة فهمزت في الجمع وقيل مصائب ومعائش والقياس مصاوب ومعايش.

ورد هذا بجمعها على أشاوى وأشايا، وأفعال لا يجمع على فعالَى، وبمنعها من الصرف بدون مقتض، والحمل على التوهم بعيد من الحكمة ما وجد محمل صحيح، وعلى هذه فالهمزة أصلية وعلى مذهب الخليل وسيبويه زائدة.

ثالثها: مذهب الأخفش والفرّاء أن أصلها أشيئاء جمع شيء بالتخفيف الذي أصله شيّء نحو بيّن وأبيناء فوزنها أفْعِلاء حذفت الهمزة ثم قلبت كسرة الياء فتحة لمناسبة الألف فصارت أشياء.

والمنع من الصرف حينئذ في موضعه.

(١) أي إن اللازم أحد المحظورين لا على التعيين.

(٢) اقتبسنا ذلك من شرح الرضي على الشافية.

ولكـــن يرد عليهما بالتصغير إذ صغروها على أشَيّاء ولو كانت أفعلاء جمع كثرة لوجـــوب ردهـــا في التـــصغير إلى الواحد وصغرت على شُيَيّئ، وبأن الأصل دائمًا أكثر استعمالاً من الفرع مع أنه لم يسمع شيِّئ مضعفًا فضلاً عن الكثرة، وبأن فيه حذف الهمزة بدون موجب فالراجح مذهب الخليل وسيبويه.

نموذج

اذكر ميزان الكلمات الآتية:

رأى- جـــربّ- طال- استغفر- عدّ- عالم- معروف- يطوف- يبيع- جندل- أدّ- انـــبرى- انتفـــى- أدّب- أكـــرم- جَحْمَرِش[١]- اطمأنّ- اعرورى[٢]- اصفارّ- ارعوى[٣]- اجرنثم[٤]- قِه – رَه- يرى.

الجواب

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
رأى	فَعَل	ارعوى	افعلّ	أدّ	فعّ	أكرم	أفعل
جرَّب	فعَّل	قِه	عِه	انبرى	انفعل	جحموش	فَعْلَلِل
طال	فَعَل وفَعُل	معروف	مفعول	اصفار	أفعالّ	اطمأن	افتعَلَلّ
استغفر	استفعل	يطوف	يَفعُل	رَه	فَه	اعرورى	افعوعل
عدَّ	فَعْل	يبيع	يَفعل	انتفى	افتعل	اجرنثم	افعنلل
عالم	فاعل	جندل	فعْلَل	أدَّب	فعَّل	يرى	يَفَل

تمرين

١- زن الكلمات التي تحتها خط في الأبيات الآتية (وهي للحريري)

يأهل ذا المغنى[٥] وُقيتم شـــرّا ... ولا لقيتم ما بقيتم ضـــــــرّا
قد دفع الليل الذي اكفهرّا[٦] ... إلى ذَراكم[٧] شَعِثًا مغـــــبرّا
أخا سِفار[٨] طال واسبطرّا[٩] ... حتى انثنى مُحْقَوْقِفًا[١٠] مصفرا

---

(١) المرأة العجوز.
(٢) اعرورى الدابة ركبها عريانة.
(٣) ارعوى عن القبيح ارتدع.
(٤) اجرنثم القوم اجتمعوا.
(٥) المكان.
(٦) أظلم.
(٧) مكانكم.
(٨) سفر.
(٩) طال.
(١٠) محدودبا.

فدونكم ضيفًا قنوعًا حـــرًا   يرضي بما احلولى[1] وما أمرًا

٢- اذكر ميزان المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

أرى – قدَّم – جاء – استحسن – مدَّ – زلزل.

الصحيح والمعتل وأقسامها

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل:

فالصحيح ما خلت أصوله من أحرف العلة التي هي الواو والألف والياء نحو فهم وذهب.

واعلم أن حروف (واى) إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومد كطال ويطول ويطير، وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين نحو فِرْدوس وغُرْنَيْق[2].

وإن تحركت فعلة فقط كصدِى وعوِر فكل مد لين وكل لين علة ولا عكس فالألف حرف مد دائمًا لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا بخلاف الواو والياء كما تقدم.

والمعتل ما كان أحد أصوله حرف علة نحو وجد وقال وسعى وينقسم كل منهما أقسامًا.

أقسام الصحيح

الصحيح – سالم ومضعف ومهموز.

فالسالم ما خلت من الهمز والتضعيف نحو كتب وحفظ.

والمضعف ويقال له الأصم لشدته قسمان:

مضعف الثلاثي ومزيده ومضعف الرباعي ومزيده.

فالأول: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو ردّ واستردّ.

والثاني: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل وصرصر وتزلزل.

والمهموز ما كان أحد أصوله همزة نحو أمر وألِف[3] ورؤُس[4] وسأل وقرأ[5]

(١) حلا.
(٢) طير من طيور الماء.
(٣) ألف الشيء أنس به وأحبه.
(٤) رؤس فلان صار رئيسًا.
(٥) من العرب من يخفف الهمزة إذا كان الفعل على وزن فعل بالفتح مهموز الآخر مثل قريت ونشيت وبديت ومليت الإناء وخبيت المتاع في قرأ ونشأ وبدأ وملأ وخبأ وفي المضارع أقرا وأخبا وعلى ذلك جرى عامة أهل مصر.

وهنئ[١].

أقسام المعتل

المعتل — مثال وأجوف وناقص ولفيف.

فالمثال ما اعتلت فاؤه نحو وضُوء ووعد وييس ويئس وإنما سمي بذلك لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال.

والأجوف ما اعتلت عينه نحو قال وباع وخاف وسمي بذلك تشبيهًا له بالشيء الذي أخذ ما في جوفه وذلك لذهاب عينه كثيرًا نحو قلت وبعت ولم يقل ولم يبع، ويسمى أيضًا ذا الثلاثة لأنه يصير مع الضمير على ثلاثة أحرف كما تقدم:

والناقص ما كانت لامه حرف علة نحو دعا وسعى، وسمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف كغزَوا وسمَتْ ويسمى أيضًا ذا الأربعة لأنه عند إسناده إلى التاء يصير معها على أربعة أحرف كسموْتُ ورميْت.

واللفيف قسمان: مفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو ولِى، ووعى، وسمي بذلك لأن الحرف الصحيح فارق بين حرفي العلة.

ومقرون[٢] وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو روى وعوى وقوِى، وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة.

تنبيه: لا يعترض على التقسيم السابق باجتماع المهموز والناقص في مثل رأى والمضعف والمهموز في مثل أجّ الظليم[٣] بدعوى وجوب التباين في الأقسام — لأن التقسيم قسمان: حقيقي واعتباري.

فالأول: يشترط فيه أن تكون الأقسام متباينة في العقل والخارج كتقسيم الحيوان إلى إنسان ناطق، وفرس صاهل، وحمار ناهق، إلى غير ذلك.

والثاني: يشترط فيه أن تكون أقسامه متباينة في العقل ويجوز أن تتصادق في الخارج على شيء واحد كما في هذه الأمثلة وهذا من التقسيم الاعتباري.

ويجرى مثل هذا التقسيم في الأسماء نحو قمر ورئم ونبأ وحيّ وهدْهُد ووجه ويمن وقوم وطير ودلو وطبي ووحي وجو.

---

(١) هنئ به فرح.

(٢) لم يرد فعل معتل الفاء والعين ولا معتل الفاء والعين واللام.

(٣) أخسر الكيل نقصه وكذا خسر بفتح الراء.

نموذج

بين نوع الصحيح والمعتل مما يأتي:

قال الله تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ[١] الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. رحم الله امرءًا سمع حكمًا فوعى ودعى إلى رشاد فدنا.

قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غِرَّة زلَجا[٢]

الجواب

قال – ماضي أجوف. تعالى ماض ناقص. أوفى – لفيف مفروق – كان – ماضي أجوز. زن – أمر من وزن مثال وأوى. تبخس – مضارع بخس صحيح سالم. تعثى – مضارع من عثى معتل ناقص. رحم صحيح سالم. وعى – لفيف مفروق. دعى – معتل ناقص. دنا – معتل ناقص. قدر- أمر من قدر صحيح سالم – علا – ماض ناقص. زلج ماض سالم.

تمرين

بين نوع الصحيح والمعتل فيما يأتي:

اجتنب محارم الله وأدّ فرائضه تكن عاقلاً ثم تنفل بما صلح من الأعمال تزدد لدى الناس محبة ومن ربك قربا.

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ولم ينهها تاقت إلى كل مطلب

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

المجرد والمزيد

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد.

فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية.

والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان: مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي.

---

(١) القسطاس الميزان وهو بضم القاف وكسرها وبهما قرئ في السبعة وهو رومي معرب جمعه قساطيس.

(٢) قدر هيّئ، والغرة الغفلة وزلج زلق.

والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

فمجرد الثلاثي له باعتبار الماضي ثلاثة أوزان لأن الفاء دائمًا متحركة بالفتح، والعين[(١)] إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ولا تكون ساكنة لئلا يلزم عليه التقاء الساكنين عند اتصال الفعل بضمير الرفع نحو نصر وكرُم وفرِح.

وباعتبار الماضي من المضارع له ستة أحوال لأن الماضي إذا كان مفتوح العين فمضارعه إما أن يكون مضموها أو مفتوحها أو مكسورها وإذا كان مضموم العين فمضارعه لا يكون إلا مضمومها وإذا كان مكسور العين فمضارعه يكون مفتوحها أو مكسورها نحو نصر وضرب وفتح ونحو كرُم ونحو فرح وحسب وهي على الترتيب الآتي في كثرة الاستعمال والورود في لغة العرب.

الباب الأول

فعَل يفعُل كنصَر ينصُر وضابطه أن يكون مضعفًا متعديًا كمدَّه يمدُه أو أجوف واويا[(٢)] كقال يقول أو ناقصًا[(٣)] واويا كسما يسمو أو مرادًا به الغلبة والمفاخرة بشرط ألا تكون فاؤه واوا أو عينه أو لامه ياء نحو سابقني على فسبقته فأنا أسبُقه وخاصمني فخصمته فأنا أخصُمه بضم عين المضارع فيهما.

فإن كانت الفاء واوا أو العين أو اللام ياء فقياس مضارعه كسر عينه كواثبته أثبه وبايعته أبيعه وراميته أرميه. وشذ حبَّ يحب بالكسر وقياسه الضم. وجاء بالوجهين خمسة أفعال وهي: هرّ فلان الشيء كرهه وشدّ متاعه أوثقه وعلّه الشراب يعله سقاه عللا[(٤)] بعد نهل.

وبتّ الحبل قطعه. ونمّ الحديث أفشاه على وجه الإفساد.

الباب الثاني

فعَل يفعِل كضرب يضرب. وضابطه أن يكون مثالاً واويا نحو وثب يثب ووجب الحق يجب ووعده يعده بشرط ألا تكون لامه حرف حلق كوقع يقع ووضع يضع. أو أجوف يائيًا كجاء يجيء وشاب يشيب وباعه يبيعه. أو ناقصًا يائيًا كأتى يأتي وأوى إلى

---

(١) وردت أفعال ماضية مثلثة العين منها مرؤ الطعام وعقمت المرأة ورفث في قوله أفحش وزهد في الشيء تركه وخثر اللبن ثخن وقنط وعثر وكدر.

(٢) وشذ منه طال يطول فإنه من باب شرف في لغة.

(٣) شذ منه بالفتح طحا الأرض يطحاها بسطها وطغى يطغى جاوز الحد وقحا التراب يقحاه جرفه.

(٤) النهل محرك الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

منزله يأوي ورماه يرميه بشرط ألا تكون عينه حرف حلق كسعى يسعى ونهاه ينهاه ونأى عنه ينأى. وشد منه أبى بالموحدة يأبى(١) وبغى يبغي(٢) أو مضاعفًا لازمًا كحن إليه يحنّ ودب يدب وفر منه يفر.

وندر مجيء المضعف اللازم على غير ذلك. والنادر منه على ضربين:

ضرب جاء فيه الشذوذ فقط. وضرب جاء فيه الشذوذ والقياس.

أما الضرب الأول فورد منه ثمانية وعشرون فعلاً وهي: مرّ. وجلّ بمعنى ارتحل. وذرّت الشمس فاض شعاعها عند الطلوع. وأج الظليم إذا سمع له دوى عند عدْوه. وكر الفارس رجع، وهمّ به عزم عليه، وعم النبت طال، وزمّ بأنفه تكبر، وسح المطر نزل بكثرة، وملّ في سيره أسرع كذمل. وشك في الأمر ارتاب فيه. وشدَّ الرُجل أسرع في السير، وألّ(٣) السيف لمع وبرق، وأبّ(٤) الرجل تهيأ للسفر. وشق عليه الأمر أضرّ به، وخشّ في الأمر وغلّ فيه دخل. وقشّ القوم حسنت حالهم بعد بؤس. وجَنّ عليه الليل أظلم، ورش السحاب أمطر، وطشّ(٥) السحاب أمطر مطرًا خفيفًا دون الرش. وثلّ الحيوان راث، وطَلّ دمُه أهدر. وخبّ الحصان أسرع في السير وعست الناقة وقشّت رعت وحدها. وهبّت الريح.

فهذه الأفعال كلها جاءت بالضم في المضارع.

وأما الضرب الثاني وهو ما جاء بالوجهين الضم والكسر فقط ورد منه ثمانية عشر فعلاً وهي:

صدّ عن الشيء أعرض عنه. وأث الشجر والشعر كثر والتف. وخرّ الحجر سقط من علو.، وحدَّت المرأة تركت الزينة. وثرّت العين غزر ماؤها. وجد الرجل في عمله قصده بعزم وهمة.

وثرّت النواة طارت من تحت الحجر. وطرّت أيضًا نبتت. ودرّت الشاه(٦) وجم

---

(١) فقياسه الكسر لوجود شرطه.

(٢) حقه الفتح لوجود حرف الحلق.

(٣) هذا ما ذكره ابن مالك في لاميته وفي القاموس أل السيف يؤل ويئل بالوجهين وأل المريض والحزين رفع صوته ضارعًا يئل بالكسر فقط على القياس.

(٤) في القاموس أب الرجل يؤب ويئب بوجهين.

(٥) في القاموس أيضًا. طشت السماء تطش وتطش بوجهين.

(٦) كثر لبنها.

الماء كثر. وشب الحصان لعب. وعنّ الشيء ظهر. وفحّت الأفعى نفخت بفمها وصوتت وشذ عن الجماعة. انفرد. وشح بالمال بخل. وشط المزار بعد. ونسّ اللحم ذهبت رطوبته. وحرّ النهار حميت شمسه.

الباب الثالث

فعَل يفعَل كفتح يفتح وذهب يذهب ووضع يضع وقرأ يقرأ. وضابطه أن يكون حلقي[١] العين أو اللام بشرط ألا يكون مضعفًا وإلا فهو على قياسه السابق من كسر لازمه وضم معداه نحو صح يصح بالكسر ودّعه يدّعه بالضم إذا دفعه، وألا يشتهر كسره فإن اشتهر عن العرب كسره اتبع ولم يجز فتحه قياسًا نحو رجع يرجع ونزعه ينزعه ونضحه بالماء ينضحه أي رشه، أو ضمه فإن اشتهر بالضم اتبع أيضًا نحو دخل يدخل وصرخ يصرخ ونفخ ينفخ وقعد يقعد وأخذه يأخذه وطلعت الشمس وبزغت تطلع وتبزغ وبلغ المكان يبلغه ونخل الدقيق ينخله وزعم كذا يزعمه.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقي فشاذ كأبى يأبى أو من تداخل[٢] اللغات كركن يركن. وقولهم قلىَ يقْلَى غير فصيح.

ورَضى يرضى لغة طيئ والأصل كسر العين في الماضي ولكنهم فتحوها تخفيفًا وهذا قياس مطرد عندهم في كل ناقص على فَعِل.

الباب الرابع

فعِل يفعَل كفرح يفرَح وخاف يخاف وشاء يشاء ورضى يرضى ووجي[٣] البعير يوَجى وسئم يسأم وصحبه يصحبه وشربه يشربه. ولا ضابط له.

وإنما تأتي منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه والامتلاء والخلو والألوان والعيوب والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان كفرح وطرب[٤] وبطر وأشر[٥] وكغضب وحزن وكشبع وروى وسكر وكعطش وظمئ وصدى[٦] وهيم[٧] وكحمر وسود

---

(١) حروف الحلق هي الهاء والحاء والخاء والعين، والغين.

(٢) معناه أن يكون في ماضي الفعل لغتان فيؤخذ ماضي إحداهما مضارع الأخرى.

(٣) أصيب بمرض في خفه.

(٤) الطرب خفة تصيب الإنسان لفرح أو حزن.

(٥) البطر والأشر شدة المرح وهو الفرح.

(٦) الصدى العطش.

(٧) الهيام بالضم شدة العطش والهيام بالكسر الإبل العطاش واحده هيمان ومنه قوم هيم أي عطاش.

وكعور وعمش وجهر[١] وكغيد[٢] وكهيف[٣] ولمى[٤].

وشذ منه تسعة أفعال جاءت بالوجهين الفتح قياسًا والكسر شذوذًا وهي حسب بمعنى ظن. ووغر صدره إذا توقد غيظًا. ووحر أيضًا إذا امتلأ من الحقد. ونعم فلان حسن حاله. وبَئس بالموحدة ضد نعم. ويئس بالمثناة التحتية إذا انقطع رجاؤه. ووله إذا ذهب عقله لفقد حبيب. ويبس الشجر ذهبت رطوبته. ووهل فلان بمعنى فزع.

وثمانية أفعال جاءت بالكسر لا غير وهي:

ورث. وولي. وورم الجرح أي انتفخ وأنفُه غضب. ووفقت أمرك صادفته موافقًا. وورع الرجل عن الشبهات عفّ عنها. وومقه أحبه. ووثق به إذا ائتمنه واعتمد عليه وروى المخ اشتد واكتنز.

الباب الخامس

فعُل يفعُل ككرُم يكرُم وعذُب الماء يعذب وحسن يحسن وشرف يشرف وأسل[٥] يأسل. وأفعال هذا الباب لا تكون إلا لازمة بخلاف باقي الأبواب فإنها تأتي لازمة ومتعدية وأما رحبتك[٦] الدار فشاذ والأصل رحبت بك فحذفت الباء اختصارًا لكثرة الاستعمال.

ولم يرد فعل بالضم يأتي العين إلا هيؤ الرجل حسنت هيئته ولا يأتي اللام إلا نهو أي صار ذا نُهية وهي العقل وإنما قلبت الياء واوًا لأجل الضمة ولا مضاعفًا إلا قليلاً مشروكًا[٧] كلبب وشرر ودَمّ أي قبح وفكّ فهذه قد جاء فيها الضم والكسر.

وأفعال هذه الباب للأوصاف الخلقية التي لها مكث. ولك أن تحول الأفعال الثلاثية إلى هذا الباب للدلالة على أن معناها صار كالغريزة في صاحبه وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب فتنسلخ عن الحدث.

---

(١) الأجهر الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) الغيد النعومة يقال امرأة غيداء وغادة.

(٣) الهيف ضمور البطن والخاصرة.

(٤) اللمي سمرة في الشفة تستحسن.

(٥) لان واسترسل.

(٦) أي وسعتك قال الازهري هو من كلام نصر بن سيار وليس بحجة وقال الراضي إنما عداه لتضمينه معنى فعل آخر أي وسعتكم الدار.

(٧) أي يجيء فيه الضم وغيره.

الباب السادس

فعِل يفعِل كحسِب يحسِب وورث يرث وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل كما تقدم في الباب الرابع.

تنبيه: كون الثلاثي على وزن من الأوزان المتقدمة سماعي فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة إلا أنه يمكن تقريب ذلك بمراعاة الضوابط المتقدمة ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معًا لمخالفة صورة المضارع للماضي الواحد كما علمت وفي غير صورة الماضي فقط لأن لكل ماض مضارعًا لا تختلف صورته فيه.

مجرد الرباعي

ومجرد الرباعي له وزن واحد وهو فعلل كحصص[١] ودرنج[٢] ودمدم[٣] وسبسب[٤] ويكون لازمًا كما تقدم ومتعديًا كدحرجه.

وقد صاغت العرب على هذا الوزن عدة أفعال نحتتها من مركبات لاختصار حكاياتها فتحفظ ولا يقاس عليها نحو بَسْمل وحَمْدل وحوْقل وطلْبق ودْمعَز وجعْفل. إذا قال بسم الله. والحمد لله. ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأطال الله بقاءك. وأدام الله عزك. وجعلني الله فداءك.

ويلحق بهذا الباب ستة أوزان:

١- فعْلل نحو جلببه[٥] أي ألبسه الجلباب.

٢- فوعْل نحو جوربه[٦] أي ألبسه الجورب.

٣- فْعول نحو رهوك[٧] في مشيته أي أسرع.

٤- فيْعل نحو بيْطر أي أصلح الدواب.

٥- فعْيل نحو شرْيف[٨] الزرع أي قطع شرِْيافه[٩].

٦- فعْلي نحو سلقي إذا استلقى على ظهره.

---

(١) ظهر وبرز.

(٢) طأطأ رأسه وسوى ظهره.

(٣) غضب أو أهلك.

(٤) سبسب الماء أساله.

(٥) مثله شملل البسر إذا التقط منه ما تحت النخلة.

(٦) مثله حوقلل إذا مشى فأعيا.

(٧) مثله دهوره إذا جمعه وقذفه في مهواة.

(٨) مثله عثير إذا أثار العثير أي التراب.

(٩) أي ورقه الذي يطول ويكثر حتى يخاف فساده فيقطع.

٧- فعْنل نحو قلنسه إذا ألبسه القلنسوة.

وجاءت أوزان أخر لم نذكرها لغرابتها.

أوزان مزيد الثلاثي

مزيد الثلاثي ثلاثة أقسام ما زيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان وما زيد فيه ثلاثة أحرف.

فالذي زيد فيه حرف واحد يأتي على ثلاثة أوزان وهي:

أ- فَعَّل كفرَّح وبرّأ وولّى وزكّى بتضعيف العين.

ب- فَاعل كقاتل وآخذ ووالى بزيادة ألف المفاعلة.

ج- أفعل كأكرم وأحسن وآمن وآتى وأقر وأقام بزيادة همزة قبل الفاء.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

أ- تفعّل كتقدم وتزكى وتقدس ومنه اطّهر واذكر بزيادة التاء وتضعيف العين.

ب- تفاعل كتقاتل وتباعد وتبارك ومنه ادارأ[١] واثاقل بزيادة التاء وألف المفاعلة.

ج- انفعل كانصرف وانكسر وانشق وانبرى وانقاد بزيادة الهمزة والنون.

د- افتعل كاجتمع وانتفى واختار واتصل واتقى واصطبر بزيادة الهمزة والتاء.

هـ- افعلّ كاحمرّ واصفرّ وابيضّ بزيادة الهمزة وتضعيف اللام: ومنه ارعوى[٢] بفك الادغام.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول: استفعل كاستخرج واستقام بزيادة الهمزة والسين والتاء.

الثاني: افعوعل كاحدودب الظهر. واغدودن[٣] الشعر واحلولي العنب بزيادة الهمزة والواو وتكرير العين.

الثالث: افعوّل كاعلوط[٤] واجلوّذ بزيادة الهمزة والواو مضعفة.

الرابع: افعالّ كاحمار واشهاب واخضار بزيادة الهمزة والألف وتكرير اللام.

---

(١) وأصل ادارك واثاقل تدارك وتثاقل قلبت التاء فيهما من جنس الحرف الثاني وأدغم المثلان فاجتلبت همزة الوصل ومثله اطهر واذكر.

(٢) وأصل ارعوى ارعوو قدم الإعلال على الإدغام لخفته كما قدموه في قوى.

(٣) طال.

(٤) اعلوط البعير تعلق بعنقه فركبه واجلوذ أسرع.

أوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته

الرباعي المزيد فيه قسمان: ما زيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان فما زيد فيه حرف له وزن واحد وهو (تفعلل) كتدحرج وتبعثر بزيادة التاء. ويلحق به ستة أوزان وهي المتقدمة في ملحق الرباعي المجرد بزيادة تاء في الأول ماعدا وزن تفعيل فإنه لم يسمع وتكون صيغها حينئذ للمطاوعة، والذي زيد فيه حرفان له وزنان.

الأول: افعنلل[١] كاحرنجم وافرنقع[٢] بزيادة الهمزة والنون.

الثاني: افعللّ كارجحنّ[٣] واقشعر واطمأن واسبطرّ واكفهرّ واسبكرّ[٤] ويلحق به وزنان.

الأول (افعنلل) كاقعنسس بزيادة همزة ونون[٥] ولام.

الثاني افعنلى كاحرنْبى الديك إذا انتفش للقتال واسلنقى الرجل نام على ظهره، والفرق بين دحرج وجلب أن اللام الثانية زائدة في جلبب أصلية في دحرج وكذا يقال في الفرق بين افرنقع وانقعسس.

تنبيهات

الأول: لا يقال لا داعي لعد هذه الأوزان من الملحقات إذ إن الملحق بالرباعي المجرد يعد من الثلاثي المزيد بحرف فتكون أبوابه عشرة والملحق بالرباعي المزيد بحرف يعد من الثلاثي المزيد بحرفين فتكون أبوابه أحد عشر. والملحق بما زيد فيه حرفان يعد من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

لأن هناك فرقًا بين الملحق والمزيد فإن الزيادة في الملحق لا تفيد شيئًا في المعنى الأصلي كمهدد في مهد فإنه ملحق بجعفر وهما بمعنى واحد (اسم موضع) بل قد تنقل الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى آخر كما في عثر[٦] وعثير وقد تأتي بمعنى جديد إذا لم يكن لمجرده معنى كزينب وكوكب فإنه لا معنى لتركيب ككب وزنب بخلافها في المزيد فإنها تفيد زيادة في المعنى الأصلي.

---

(١) اجتمع. (٢) ضد احرنجم.

(٣) ارجحن المطر نزل. (٤) اسبكرت الجارية استقامت واعتدلت.

(٥) اقعنسس تأخر ورجع إلى خلف والقعس خروج الصدر في الإنسان ودخول الظهر بعكس الحديث.

(٦) فمعنى عثر عليه وجده ومعنى عثير أثار التراب.

الإلحاق وفوائده

هو أن يزاد في كلمة حرف أو أكثر لتصير تلك الكلمة مثال كلمة أخرى في عدد حروفها وسكناتها المخصوصين وحينئذ تعامل معاملتها في سائر التصاريف إن كانت فعلاً وفي التصغير والتكسير إن كانت اسمًا نحو كوثر الملحق بجعفر وألَنْدَد[١] الملحق بسفرجل واقعنسس الملحق باحرنجم فيجمع كوثر على كواثر ويصغر على كويثر كما يقال جعافر وجعيفر ويصرف اقعنسس كسائر تصرفات احرنجم ولا تكون الزيادة للإلحاق إلا إذا استوفت عدة شروط.

١- أن تكون غير مطردة في إفادة معنى فليست الهمزة الزائدة في اسم التفضيل في نحو أكبر وأحسن ولا الميم الزائدة في اسمي الزمان والمكان ولا الياء في التصغير للإلحاق لأنها زيدت لإفادة معاني مخصوصة فلا نحيلها على الغرض اللفظي مع إمكان إفادتها الغرض المعنوي.

٢- أن تتفق سائر تصاريف الملحق مع الأصل إن كان فعلاً ويكسر ويصغر كتكسيره وتصغيره إن كان اسمًا فليست الزيادة في نحو قاتل للإلحاق بدحرج لأنه لم يوافقه إلا في مصدر واحد وهو فعلال دون المصدر الثاني الأكثر استعمالاً وهو فعللة، والمخالفة في شيء من التصاريف دليل عدم الإلحاق.

٣- أن تكون في الملحق في مثل موضعها في الملحق به فليست الزيادة في اعشوشب واجلوذ للإلحاق باحرنجم لأن الواو فيهما في موضع النون فيه.

هذا والإلحاق سماعي ولا يجرى على الملحق إدغام[٢] ولا إعلال وتزاد حروفه من أحرف سألتمونيها[٣] وغيرها[٤].

فائدته: ترجع إلى اللفظ كالوزن والسجع إذ قد يحتاج إلى مثل ذلك البناء في شعر أو نثر فهو إذًا من باب التوسع في اللغة.

الثاني: علم مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي باعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسكنات سبعة وثلاثون بابًا.

---

(١) قويّ الحجة.

(٢) فلا يقال في جلبب جلب بالإدغام لأنه يخرجه حينئذ عن وزن دحرج فيذهب غرض الإلحاق وهو الاتحاد في التصاريف.

(٣) كالواو في حوقل ودهور والياء في بيطر وعثير والنون في قلنس.

(٤) كالباء في جلبب.

الثالث: لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد مثل ليس وخلا في الاستثناء ونحوهما من الأفعال الجامدة ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد مثل اجْلَوّذ، واغرندي ونحوهما من كل ما كان على افعوّل أو فعنلي ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخر بل الاعتماد في كل ذلك على السماع إلا الثلاثي اللازم فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية فيقال في قعد وخرج أقعدته وأخرجته.

معاني صيغ الزوائد

علمت أن مزيد الثلاثي بحرف له ثلاثة أوزان: أفعل، وفعّل، وفاعل. ولكل معان:

(أفعل) اشتهرت في اثني عشر معنى:-

١- التعدية وهي جعل[١] فاعل أصل الفعل مفعولاً لفاعل أفعل، فإذا قلت أخرج علي محمدًا كنت قد جعلت محمدًا الذي كان فاعلاً لخرج الثلاثي وهو أصل المزيد مفعولاً لفاعل أخرج.

فإن كان الفعل لازمًا صار بالهمزة متعديًا لواحد، وإن كان متعديًا لواحد صار بها متعديًا لاثنين، وإن كان متعديًا لاثنين صار بها متعديًا لثلاثة، وبالاستقراء لم يوجد هذا إلا في أرى وأعلم اللذين أصلهما رأى وعلم تقول أريت أو أعلمت محمدًا عليًا مسافرًا.

٢- الدخول في الشيء زمانًا أو مكانًا تقول أصبح وأمسى وأشهر وأعرق وأشأم وأنجد وأتهم أي دخل في الصباح والمساء والشهر والعراق والشام ونجد وتهامة.

٣- وجود[٢] الشيء على صفة نحو أحمدت محمدًا وأكرمته وأبخلته أي وجدته محمودًا وكريمًا أو بخيلاً.

قال عمرو بن معديكرب لمجاشع بن مسعود السُّلَمي، وقد سأله فأعطاه — لله دركم يا بني سُلَيم سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم، أي ما وجدناكم بخلاء وجبناء ومفحمين.

٤- السلب[٣] والإزالة نحو أعجمت الكتاب وأقذيت عين الصبي، أي أزلت عجمة

---

(١) أي إنك تجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان فمعنى أذهبت زيدًا جعلت زيدًا ذاهبًا فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد كذا في الرضى على الشافية.

(٢) أي وجودك مفعول أفعل على صفة وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل.

(٣) أي سلبك عن مفعول أفعل أصل الفعل ففي قولك أشكيت محمدًا أي أزلت شكواه، أنت قد سلبت الشكوى عن مفعول الفعل وهو محمد.

الكتاب بنقطه وشكله، والقذى والوسخ عن عين الصبي.

٥- الدعاء[١] نحو أسقيته أي دعوت له بالسُقيا قال ذو الرُّمة:

وقفت على ربع لميّة ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

فأسقيه حتى كان مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه[٢]

٦- صيرورة[٣] الشيء ذا شيء آخر نحو أثمر وألبن وأراب وأطفلت المرأة أي صار ذا تمر ولبن وريبة وذات طفل.

٧- استحقاق الصفة كأجذّ النخل وأقطع وأحصد الزرع وأزوجت فاطمة، أي استحق النخل الجذ والقطع، والزرع الحصاد وفاطمة الزواج.

٨- الكثرة في الشيء كأظبأ المكان كثرت ظباؤه.

٩- كونه مطلوعًا لفعّل بالتشديد نحو، فطّرته فأفطر، وبشرته فأبشر.

١٠- التعريض[٤] كأرهنتُ المتاع وأبَعْته أي عرضته للرهن والبيع.

١١- كونه بمعنى استفعل نحو أعظمته أي استعظمته.

١٢- الوصول إلى العدد الذي هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أي وصل إلى العشرة والتسعة والألف.

تنبيهات

١- قد تبدل همزة أفعل هاء شذوذًا نحو هرَقتُ الماء في أرقت.

٢- اختلف في التعدية — أقياسية هي أم سماعية؟ فقيل: قياسية مطلقًا وهو ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل، وقيل سماعية مطلقًا، وقيل قياسية في اللازم سماعية في المتعدى، وهو مذهب سيبويه وذلك هو الحق الذي لا مَعدل عنه.

٣- ربما جاء المهموز كأصله كسرى وأسرى، أو أغنى عن أصله عند عدم وروده نحو أفلح أي فاز.

٤- ندر مجيء الفعل متعديًا بلا همزة ولازمًا بها نحو أقشع السحاب وقشعته الريح،

---

(١) لكن الأكثر في باب الدعاء فعل بالتخفيف نحو جدعه وعقره أي قال جدعه الله وعقره.

(٢) من قولهم ملاعب الرياح أي مداخلها ومخارجها.

(٣) أي صيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء.

(٤) أي أنك تجعل ما كان مفعولاً للثلاثي معرضًا لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث سواء صار مفعولاً له أم لا فقولك أقتلته أي عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أو لم يقتل.

قال الشاعر:

كمـــا أبـــرقتْ قـــومًا عطاشًـــا غمامةٌ فلمــــا رأوهــــا أقــــشعت وتجلــــت

وأمْرَتِ الناقة در لبنها وأمريتها، وأكب على وجهه وكببته، وأحجم عن الأمر وحجمته، وأمخض اللبن ومخضته، وأثلثوا إذا صاروا ثلاثة بأنفسهم وأثلثتهم صرت ثالثهم، وهكذا إلى العشرة، في أفعال أخر ذكرها صاحب المصباح آخر كتابه.

٥- لا بد في الزيادة لغير الألحاق[1] من معنى وإلا كان عبثًا فقولهم أقال البيع بمعنى قاله تسمح في العبارة إذ في الهمزة مبالغة وتأكيد لا يوجدان بدونها.

(فاعَل) اشتهرت في المعاني الآتية:

١- التشارك في عمل بين اثنين فأكثر، نحو نازعت محمدًا الحديث، وينسب للبادئ نسبة الفاعلية[2] وللمقابل نسبة المفعولية، وفي هذه الصيغة دلالة على المغالبة، ويدل على غلبة أحدهما بصيغة فعَل من باب نصر ما لم يكن واوي الفاء أو يائي العين أو اللام فيدل على الغلبة بفعل من باب ضرب كما تقدم لك ذلك، وإذا كان فعل دالاً على الغلبة كان متعديًا، وإن كان أصله لازمًا نحو راميته فرميته فأنا أرميه، وواثبته فوثبته فأنا أثبه.

٢- الدلالة على المعنى الذي يدل عليه التضعيف وهو التكثير نحو ضاعفت الشيء كضعّفته وناعمه الله أي أكثر نَعْمته بفتح النون.

٣- الموالاة فتكون بمعنى أفعل كواليت الصوم وتابعته بمعنى أوليت وأتبعت بعضه بعضًا.

٤- جعل الشيء ذا صفة فيكون كأفعل نحو صاعر خده وعافاك الله وعاقب محمد عليًا أي جعله ذا صعر وجعلك ذا عافية وجعله ذا عقوبة.

(فعّل)[3] اشتهرت في أمور ثمانية:

---

(١) أما الزيادة في الإلحاق فهي لغرض لفظي كما عرفت.

(٢) أي إن أحد الأمرين صريحًا مشارك بالكسر والآخر مشارك بالفتح فيكون الأول فاعلاً صريحًا والثاني مفعولاً صريحًا، ويثبت العكس ضمنًا، لأن من مشاركته فقد شارك، ولأجل هذا ساغ اتباع المرفوع بمنصوب وبالعكس ومنه قول الراجز أنشده خلف الأحمر:

قـــد ســـالم الحـــيات مـــنه القـــدما الأفعــــوان والــــشجاع الــــشجعما

أبدل الأفعوان والشجاع النصب من الحيات المرفوع لأنه منصوب معنى لأن الحيات إذا سالمت القدم فقد سالمها القدم فكأنه قال سالم القدم الحيات ثم أزل منها الأفعوان والشجاع الشجعم.

(٣) اختلف في الزائد من المضعف فالخليل وسيبويه على أنه الأول لأنه في مقابلة الياء من بيطر وقال =

١- التعدية أي تعدية القاصر وذي الواحد نحو قوّمت عليًا وقعّدته.

٢- الإزالة نحو قرّدت البعير وقشّرت الفاكهة أي أزلت عنه قراده وعنها قشرها.

٣- التكثير وهو على ثلاثة أضرب:

أ- التكثير في الفعل كجوّل وطوّف إذا أكثر الجولان والطوفان.

ب- التكثير في الفاعل نحو برّكت الإبلُ وموّتتِ النّعمُ.

ج- التكثير في المفعول نحو غلّقت الأبوابَ.

٤- صيرورة شيء شبه شيء كقولك حجّر الطين وقوّس علي أي صار شبه الحجر في الجمود وشبه القوس في الانحناء.

٥- نسبة الشيء إلى معنى ما صيغ منه الفعل نحو فسّقته وكفّرته أي نسبته إلى الفسق والكفر.

٦- اختصار حكاية الشيء كهلّل ولبّى وسبّح إذا قال لا إله إلا الله ولبّيك وسبحان الله.

٧- التوجه إلى الشيء كشرّقت وغرّبت أي توجهت إلى المشرق والمغرب.

٨- قبول الشيء كشفّعت محمدًا أي قبلت شفاعته.

تنبيه: ربما أغنى فعل عن أصله لعدم وروده كعيّره أي عابه وعجّزت المرأة إذا بلغت السن العالية، وثيّبتْ وعوّنت.

(انفعل) ولا يكون إلا لازمًا ويغلب أن يكون مطاوع[1] فعل الثلاثي بشرط أن يكون فعلاً علاجيًا[2] نحو قطعته فانقطع وجذبته فانجذب، ويقل في غيره نحو أزعجته فانزعج وعدّلته فانعدل ومن ثم كان قولهم عدمته فانعدم خطأ لأنه غير علاجي، ونحو علِمته فانعلم وفهِمته فانفهم.

وباب المطاوعة في الأفعال العلاجية سماعي غير مطرد إذ لا يقال طردته فانطرد بل

=

غيرهما إنه الثاني لأنه في مقابل الواو من جهور، قال الدماميني وكلا الوجهين حسن ويجري هذا الخلاف في الزائد من كل مكرر.

(١) المطاوعة حصول الأثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فإذا قلت باعدته فتباعد وجدت أن الأثر الحاصل للمفعول هو التباعد وهو نتيجة المباعدة.

(٢) أي من الأفعال المحسوسة التي يظهر أثرها للعيون كالكسر والقطع والجذب، وإنما جاز علمته فتعلم وفهمته فتفهم، من قبل أن التكرير الذي فيه أظهره حتى صار كالمحسوس.

يقال طردته فذهب.

(افتعل) لها عدة معان أشهرها:

١- المطاوعة في الثلاثي كثيرًا كمزجته فامتزج وجمعته فاجتمع، ويقل مطاوعته لغيره كقرّبته فاقترب وأنصفته فانتصف، والمطاوعة في هذا الباب قليلة ومن ثم جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو غممته فاغتم ولا يقال انغم.

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم نحو لامت الجرح فالتأم ورميت به فارتمى ووصلته فاتصل ونفيته فانتفى، ولا يقال انلأم ولا انرمى ولا انوصل ولا انّفى، وجاء محوته فامتحى[١] وانمحى[٢] وامّحى.

٢- الاجتهاد في تحصيل الفعل كما كتب واكتسب أي اجتهد في الكتابة والكسب قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ أي لها ما فعلته من الخير اجتهدت في تحصيله أو لم تجتهد، ولا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي.

٣- التشاور نحو اختلف محمد وعلي واختصما.

٤- الاتخاذ[٣] نحو اشتويت اللحم وامتطيت الدابة أي اتخذت اللحم شواء والدابة مطية.

٥- الإظهار كاعتذر واعتظم أي أظهر العذر والعظمة.

٦- المبالغة في الفعل كاقتدر وارتدّ أي بالغ في القدرة والردة.

(تنبيه): قد جاء افتعل بمعنى أصله لعدم وروده نحو اشتمل الثوب وارتجل الخطبة.

(افعلّ) ولا يكون إلا لازمًا وغلب مجيئه لمعنى واحد هو قوة اللون والعيب نحو احمرّ وابيضّ واعورّ واعمشّ، إذا قويت حمرته وبياضه وعوره وعمشه.

وندر مجيئه لغيرهما نحو ارقدّ أي أسرع وانقض أي سقط.

(تفعّل) لها معان عدة أشهرها:

١- مطاوعة فعّل المضعف سواء كان للتكثير نحو قطّعته فتقطع أو للنسبة نحو قيّسته

---

(١) وهي لغة ضعيفة.

(٢) الأكثر عدم إدغام النون في الميم لأن نون انفعل علامة المطاوعة فكرهوا إخفاءها بالإدغام وقد أدغمت على قلة.

(٣) أي اتخاذك أصل الفعل لنفسك فقولك اشتويت اللحم تريد الدلالة على اتخاذ الشواء وعمله لنفسك.

فتقيّس ونزّرته فتنزر وتمّمته فتتمم[١] أو للتعدية نحو علمته فتعلم لكن الأغلب في مطاوعة فعّل الذي يفيد التعديه هو الثلاثي الذي هو أصل فعّل نحو علّمته فعلِم وفرّحته ففرِح.

٢- التكلف نحو تشجّع وتحلم وتصبر أي تكلف الشجاعة والحلم والصبر و لم تكن تلك الصفات سجية له.

٣- الاتخاذ كتردّي الثوب وتوسد الحجر أي جعل الثوب رداء والحجر وسادة.

٤- التجنب نحو تأثم وتحرّج إذا تجنب الحرج والإثم.

٥- العمل المتكرر في مهلة نحو تحفظت الكتاب وتجرعت الدواء وتفوقت[٢] اللبن وتحسّيت المرق أي حفظت الكتاب بابا فبابا وشربت الدواء واللبن والمرق شيئًا بعد شيء.

٦- كونه بمعنى استفعل فيدل على أحد أمرين.

أ- الطلب تنجزته الشيء. فهو بمعنى استنجزته أي طلبت نجازه والوفاء به.

ب- الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو تعظمته أي اعتقدت أنه عظيم وتكبّر أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة فهما نظير استعظمته واستكبر.

(تفاعل) يكثر استعماله في أربعة أمور:

١- التظاهر[٣] بأصل الفعل مع أنه منتف عنه في الواقع نحو تغافل وتعامى وتناوم إذا أظهر الغفلة والعمى والنوم ولا وجود لها عنده في الحقيقة قال شاعرهم:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

٢- الاشتراك بين اثنين فصاعدا في الفاعلية لفظًا وفيها وفي المفعولية معنى نحو تخاصم محمد وعلي وتجاذبا أطراف الحديث.

وبهذه الصيغة يكون فاعل المتعدى لاثنين متعديًا لواحد تقول نازعتك الحديث وتنازعنا الحديث، وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا نحو خاصمته وتخاصمنا.

والأكثر أن يكون المشترك فيه في بابي المفاعلة والتفاعل معنى كما علمت وقد

---

(١) أي نسبته إلى قيس ونزار وتميم.

(٢) الفيقة هي اللبن المجتمع بين الحلبتين، وفي حديث علي عليه السلام أن بني أمية ليفوقونني تراث محمد تفويقًا أي يعطونني من المال قليلاً قليلاً.

(٣) الفرق بين هذا وبين تفعل الدال على التكلف أنه في الأول لا يريد الأصل حقيقة ولا يقصد حصوله بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له وفي الثاني يريد حصوله فيه حقيقة لا إيهامًا لغيره.

يكون عينًا نحو ساهمته[١] وسايفته[٢] وساجلته[٣] وتساهمنا وتسايفنا وتساجلنا.

٣- حصول الشيء تدريجًا نحو تزايد المطر وتواردت الإبل إذا حصلت الزيادة والورود شيئًا فشيئًا.

٤- مطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد.

كذلك علمت أن المزيد بثلاثة أحرف له أوزان أربع ولكل معان (استفعل) اشتهرت في معان ثمان:

١- السؤال والطلب حقيقة نحو استعجلت محمدًا أو تقديرًا[٤] نحو استخرجت الفضة من المعدن، ومنه استرفع[٥] الخوانُ واسترقع[٦] الثوب واسترمّ[٧] الحائط.

٢- التحول والصيرورة حقيقة نحو استحجر الطين واستحضن المهر أي صار الطين كالحجر في الصلابة والمهر كالحصان في القوة، أو مجازًا نحو المثل (إن البغاث بأرضنا يستنسر)[٨] أي يصير كالنسر في القوة.

٣- اعتقاد صفة الشيء نحو استسمنته واستعظمته واستكرمته أي اعتقدت فيه السمن والعظمة والكرم.

٤- اختصار حكاية الشيء نحو استرجع إذا قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

٥- الاتخاذ كما ذكرنا في افتعل نحو استلأم أي اتخذ اللؤم صفة له.

٦- مصادفة الشيء على صفته خاصة فيكون كأفعل في هذا نحو استكرمته واستبخلته أي صادفته كريمًا وبخيلاً.

٧- كونه بمعنى فعل الثلاثي نحو استقر في المكان وقرّ فيه — لكن في الأولى مبالغة لا توجد في الثانية.

---

(١) قارعته بالسهام أو قاسمته الشيء.

(٢) أي ضاربته بالسيف.

(٣) باراه وفاخره وعارضه في صنع مثل ما صنعه من جري أو سقي أو نحو ذلك وأصلها في السقي من السجل وهو الدلو فيه ماء قل أو كثر.

(٤) إذ بمزاولة إخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج.

(٥) إذا نفد ما عليه وحان أن يرفع.

(٦) أي حان له أن يرقع فكأنه طلب ذلك.

(٧) أي دعا إلى إصلاحه لبعد عهده بالطين فحان له أن يرم.

(٨) هو مثلث الباء وهو ضعاف الطير — يضرب مثلاً للضعيف يقوى بمساعدة غيره.

٨- كونه بمعنى أفعل نحو استجاب وأجاب، أو مطاوعًا له نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام.

(افعوعل) تدل على المبالغة في أصل الفعل نحو اعشوشبت الأرض فهي تدل على زيادة في العشب أكثر من عشب.

ومثله اغدودن الشعر طال وتم قال حسان بن ثابت:

وقامت ترائيكُ مُغْدَوْدِنًا إذا ما تنوء به آدها[١]

(أفعالّ) تدل على قوة اللون أو العيب فاحمّار تدل على زيادة في الحمرة أكثر من حمِر.

وهكذا بقية الصيغ فإنها تدل على المبالغة زيادة على أصولها.

تنبيهات

١- جميع الأبواب المذكورة يجيء متعديًا ولازمًا إلا انفعل وافعلّ وافعالّ.

٢- افعوعل يجيء لازمًا كاعشوشبت الأرض ومتعديًا نحو أعروريت الفرس أي ركبتها عريانة، وافعوّل بناء مرتجل ليس له ثلاثي ويجيء أيضًا لازمًا نحو اجلوّذ أي أسرع ومتعديًا نحو اعلوّط البعير تعلق بعنقه فركبه.

٣- المعاني المذكورة للأبواب المتقدمة هي الغالبة التي يمكن ضبطها، وقد يجيء كل منها لمعان أخر كثيرة لا تضبط.

نموذج

زن الكلمات الآتية وبين المجرد منها والمزيد مع النص على أحرف الزيادة وهي:

ظهَر. احتجب. اعشوشب[٢]. اصفار. استفهم. انحدر. ساهم. أدّب. أسلم. اخضر. تقدس. تشارك. ادّارك[٣]. رهوك[٤]. شَرَيَف[٥]. اطمأن. جورب[٦]. تدحرج. سقلب[٧]. رمى. جلبب[٨].

---

(١) تنوء تنهض بجهد وآداها بلغ منها المجهود.

(٢) اعشوشب المكان كثر عشبه.

(٣) أصله تدارك قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال فأتى بهمزة الوصل.

(٤) رهوك في مشيته أسرع.

(٥) شريف الزرع قطع شريافه أي ورقه إذا طال وكثر حتى لا يفسده.

(٦) جوربه ألبسه الجورب. (٧) صرع.

(٨) جلببه ألبسه الجلباب أي القميص.

الجواب

الكلمات	الميزان	بيان نوع الكلمة وزيادتها
ظهر	فعَل	ثلاثي مجرد
احتجب	افتعل	مزيد الثلاثي بحرفين الهمزة والتاء
اعشوشب	افعوعل	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة والواو وإحدى العينين
اصفار	افعالّ	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة والألف وإحدى اللامين
استفهم	استفعل	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة والسين والتاء
انحدر	انفعل	مزيد الثلاثي بحرفين الهمزة والنون
ساهم	فاعل	مزيد الثلاثي بحرف الألف
أدّب	فعَّل	مزيد الثلاثي بتضعيف العين
أسلم	أفعل	مزيد الثلاثي بالهمزة
احضرَّ	افعَلّ	مزيد الثلاثي بحرفين الهمزة وإحدى اللامين
تقدس	تفعل	مزيد الثلاثي بحرفين التاء وإحدى العينين
تشارك	تفاعل	مزيد ثلاثي بحرفين التاء والألف
ادَّارك	تفاعل	مزيد ثلاثي بحرفين التاء والألف
رهوك	فعول	ملحق بالرباعي المجرد مزيد فيه الواو بعد العين
شريف	فَعيَل	ملحق بالرباعي المجرد مزيد فيه الياء بعد العين
اطمأن	افعَللّ	مزيد الرباعي بحرفين الهمزة وإحدى اللامين
جورب	فوعل	ملحق الرباعي المجرد مزيد فيه الواو بعد الفاء
تدحرج	تفعلل	مزيد الرباعي بالتاء
سقلب	فعلل	رباعي مجرد
رمى	فعل	ثلاثي مجرد
جلبب	فعْلَل	ملحق بالرباعي المجرد مزيد فيه اللام الثانية

تمرين

بين المجرد والمزيد فيه وعين أحرف الزيادة من الأفعال الآتية:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ[1] * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ[2] * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ[3] * وَإِذَا الْقُبُورُ

(١) انشقت.

(٢) سقطت.

(٣) زالت حواجزها فاختلط عذبها بملحها.

بُعْثِرَتْ[١] * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ[٢] * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ[٣]﴾. ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ[٤] عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾. ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ[٥] قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾. لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار اغرورقت[٦] عينا المؤمن بالدموع خشية من ربه واصفارّ وجهه خوفًا من عقابه. دربخ العامل من تعبه. احرنجمت الإبل وافرنقعت، اتقى. ازدجر[٧].

الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف. فالجامد ما لازم صورة واحدة والمتصرف ما ليس ذلك.

والأول نوعان: ملازم للمضي وملازم للأمرية.

فالأول: أفعال المدح والذم كنعم وبئس وساء وحبذا ولا حبذا. وفعلا التعجب (ما أفعله وأفعِل به) وأفعال الاستثناء كخلا وعدا وحاشا ومادام وليس من أخوات كان وكرب وعسى وحرى واخلولق وأنشأ وأخذ من أفعال المقاربة.

والملازم لصورة الأمرية هب[٨] وتعلم[٩] بمعنى اعلم.

(والمتصرف نوعان أيضًا) تام التصرف وهو الذي تأتي منه الأفعال الثلاثة وهذا كثير نحو حفظ وانطلق ولحق. وناقص التصرف وهو ما ليس كذلك ومنه أفعال الاستمرار (ما زال وأخواتها) وكان وأوشك وكلمتا (يدع ويذر) لأن ماضييهما قد تركا وأميتا إلا ما قرئ به في الشواذ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ وقول أنيس بن زُنيم الليثي في عبيد الله ابن زياد:

سل أميري ما الذي غيَّره عن وصالي اليوم حتى وَدَعَهْ

---

(١) فرقت وقلب بعضها على بعض.
(٢) أدبر وولى.
(٣) أضاء وامتد حتى صار نهارًا بينًا.
(٤) أبعد.
(٥) انقبضت.
(٦) امتلأت بالدموع.
(٧) امتنع وانتهى.
(٨) بمعنى ظن لا أمر من الهبة ولا من الهيبة لأنهما متصرفان.
(٩) هذا مذهب الأعلم وذهب غيره إلى أنها تتصرف وهو الصحيح فقد حكى ابن السكيت تعلمت أن فلانا خارج.

كيفية التصرف

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف (أنيت) مضمومًا في الرباعي سواء كان أصليًا كيدحرج أم زائدًا نحو يكرم مفتوحًا في غيره كيكتب ويستغفر.

وإن كان الماضي ثلاثيًا تسكن فاؤه وتحرك عينه بما تنص عليه اللغة من فتح كيذهب أو ضم كيقعد أو كسر كيجلس.

وتحذف فاؤه في المضارع المكسور العين إن كان مثالاً واوي الفاء كيعد من وعد ويرث من ورث وسيأتي بيان كاف لذلك.

وإن كان غير ثلاثي أبقي على حاله إن كان مبدوءًا بتاء زائدة كيتشارك ويتعلم وإلا كسر ما قبل آخره.

وتحذف الهمزة من المضارع إن كانت في الماضي كيستغفر للاستغناء عنها وأكرم لثقل اجتماع همزتين في المبدوء بهمزة المتكلم وحمل عليه غيره ويؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط كافهم وتَشارك فإن كان الباقي بعد الحذف ساكنًا جئت بهمزة الوصل مكسورة كاضرب واجلس. إلا في الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع فتكون مضمومة كانصر واكتب أما الأمر من أكرم فإنه مفتوح الهمزة مكسور ما قبل آخره وذلك لأنها همزة قطع لا وصل.

وتحذف فاء المثال من الأمر حملاً على حذفها في المضارع كعِدْ وزن.

تمرين

ائت بمضارع وأمر من الأفعال الآتية موزونين وهي:

أضاء. آمن. أحسن. رأى. أتى. عاب. استخرج. اداراْ. طاف. ولِي. ادَّثر. نأى. وجل.

ماضي	مضارع	وزنه	أمر	وزنه
أضاء	يضيء	يفعِل	أضئ	أفل
آمن	يؤمن	يفعل	آمِن	أفعَل
أحسن	يُحسن	يفعل	أحسن	أفعِل
رأى	يَرى	يَفل	رَهْ(١)	فَهْ

(١) الهاء للسكت – ووردت جملة أفعال أتى الأمر منها على حرف واحد منها. وعى – ودى – وأى – وفى – وقى – وشى – ونى – وجى – ولى – رأى – ومعناها على الترتيب فهم وأعطى الدية ووعد محبه ووفى بالعهد وحفظ ونقش الثوب وفترت عزيمته وقطع حبل المودة وتولى هذا العمل =

ماضي	مضارع	وزنه	أمر	وزنه
أتى	يأتي	يفعِل	ايت	افعل
عاب	يعيب	يفعَل	عب	فل
استخرج	يستخرج	يستفعل	استخرج	استفعِل
ادّارأ	يدّرأ	يتفاعل	ادّارأ	تفاعل
طاف	يطوف	يفعل	طُف	فُل
ولى	يلي	يعل	له	عه
ادّثر [1]	يدثر	يفتعل	ادّثر	افتعل
نأى	ينأى	يفعل	انء	افع
وجل	يوجل	يفعل	ايجل [2]	افعَل

تمرين

إيت بمضارع وأمر الأفعال الآتية وزنهما.

انقاد – اتصل – لان- ورث- وصّى- صفا- اصطنع- أيقظ- اصطفى- آخذ- آثر- أرى- ودّ- أتى.

٢- بين الأفعال الجامدة والمتصرفة فيما يأتي:

اعف عمن أساء وهبه لم يجرم – تعلّمْ شفاء النفس قهر عدوّها- لا تبرح دائبًا وراء المعالي – دع السفيه ولا تجبه – ذر الإخلاد إلى الدعّة والراحة – لا تنه عن خلق وتأتي مثله.

المتعدي واللازم

الفعل ثلاثة أنواع:

أحدها: ما لا يوصف بتعد ولا لزوم وهو كان وأخواتها.

الثاني: المتعدي وهو ما تجاوز حدثه الفاعل إلى المفعول به كقرأ محمد درسه وفهمه وله علامتان:

الأولى: أن يتصل به ضمير يعود إلى غير المصدر كفهم فتقول المسألة فهمتها.

=

الذي كان لغيره وأبصر أو اعتقد وهكذا كل فعل معتل الفاء واللام وكلها بالكسر في الأمر إلا ره لفتح عين مضارعه وهي متعدية إلا ون بمعنى تأنى.

(١) لبس الدثار أي الثوب الملاصق لبدنه.

(٢) أصله اوجل قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

بخلاف جلس فلا تقول جلسته بتخفيف اللام.

وأما ضمير المصدر فيتصل بكل من اللازم والمتعدي فيقال الفهم فهمه عليٌّ والجلوس جلسه بكر.

الثانية: أن يبنى منه اسم مفعول تام أي غير مقترن بظرف أو حرف جر كقتل ونصر إذ يقال مقتول ومنصور. وحكمه أن ينصب المفعول به إلاّ إن نائب عن الفاعل.

وهو على أربعة أقسام:

قسم ينصب مفعولاً واحدًا وهو كثير كلبس محمد الثوب وباعه وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا كأعطى وسأل ومنع ومنح وكسا وألبس.

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو ظن وأخواها.

وقسم ينصب ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم ونبّأ وأنبأ وأخبر وخبّر وحدّث.

الثالث: اللازم وهو ما لا ينصب المفعول به كخرج وفرح وعطش وبطر ويكون الفعل لازمًا.

١- إذا كان من باب كرُم كشرف ووضؤ وحسن وجمل.

٢- أو كان من باب فرِح ودل على لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو خلو أو امتلاء كحمِر وعمش وغيد وطرب وحزن وصدى وشبع.

٣- أو كان مطاوعًا للمتعدي لواحد نحو كسرت الحجر فانكسر ودحرجته فتدحرج.

٤- أو كان على وزن افعللّ وما ألحق به أو افعنلل وما ألحق به كادلهمّ الليل إذا ظلم واكوهدّ الفرخ إذا ارتعد وافرنقع القوم واقعنسس الجمل إذا أبى أن ينقاد أو كان على وزن افعنلى كاحرنبى الديك إذا انتفش للقتال.

٥- أو كان محولاً إلى فعُل للمدح أو الذم كفهُم الرجل.

ويصير اللازم متعديًا:

١- إذا دخلت عليه همزة[1] التعدية نحو ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾.

---

(١) جعل بعض الصرفيين زيادة الهمزة في الثلاثي اللازم لقصد تعديته قياسًا مطردًا وشذ عن ذلك ثلاثة عشر فعلاً ذكرها صاحب المصباح جاء مجردها متعديًا ومزيدها لازمًا منها نسلت ريش الطائر وأنسل ريش الطائر وعرضت الشيء أظهرته وأعرض الشيء ظهر بنفسه وكببت العاصي على وجهه وأكب هو على وجهه وقشعت الريح السحاب وأقشع السحاب ونزفت ماء البئر وأنزفت البئر وقلعه الله فأقلع وحجمه فأحجم.

٢- إذا ضعف ثانية نحو فرّحت المجتهد.

٣- إذا دل على مفاعلة نحو جالس محمد العلماء.

٤- إذا كان على وزن استفعل وكان علاجيًا نحو استخرج العمال الذهب.

٥- إذا زيد معه حرف الجر كذهبت بعلي.

٦- إذا سقط معه الجار توسعًا كقول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذًا حرام

أي تمرون بالديار ولا يطرد[1] حذفه إلا مع أن وأنْ وكي ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾- ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. (كيلا يكون دولة) أي بأنه ومن أن جاءكم ولكيلا، إذا قدرت كي مصدرية، واشترط ابن مالك في أنّ وأنْ أمن اللبس لأشكال المراد بعد الحذف ويشكل عليه وترغبون أن تنكحوهن بحذف الحرف مع أن المفسرين اختلفوا في المراد وفي الحرف المحذوف الذي يقدر أفي هو أم عن.

٧- إذا قصد تحويله إلى باب نصر لأجل المغالبة نحو قاعدته فقعدته فأنا أقعُده. وقد يصير اللازم متعديًا بأن يضمن معنى فعل متعد فيتعدى تعديته كما يصير المتعدي لازمًا بالتضمين أيضًا فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾. بمعنى ولا تنووا والثاني كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ بمعنى يخرجون عن أمره.

نموذج

بين اللازم والمتعدي مما يأتي:

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا

---

(١) والسماعي قسمان ضرب جائز في النثر نحو نصحته وشكرته والأكثر ذكر اللام نحو ونصحت لكم. أن اشكر لي.

وضرب خاص بالشعر كقول ساعدة بن جؤية يصف رمحًا يضطرب صدره بسبب الهز لشدة لدونته كما يضطرب الثعلب عند مشيته في الطريق.

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

أي في الطريق وقد يحذف الجار ويبقى الجر شذوذًا كقول الفرزدق يهجو كليبًا قبيلة جرير:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

أي إلى كليب الأكف بالأصابع.

طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ[١] كَهْفِهِمْ[٢] ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ[٣] ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ[٤] مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾.

الجواب

متعد – يضيع – ترى– تقرض– يهدي– يضلل– تجد– لازم– يستبشر– طلع– تزاور– غرب.

تمرين

بين اللازم والمتعدي فيما يأتي:

قال عمر ﷺ كفى بالمرء غيًا[٥] أن تكون فيه خلة[٦] من ثلاث أن يعيب الشيء ثم يأتي مثله أو يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه. أو يؤذي جليسه فيما لا يعنيه[٧] الجهل يؤدي إلى الاستبعاد تعلّم أن العلم خير من المال .

لا يسألون أخاهم حين يندبهم[٨] في النائبات على ما قال برهانا[٩]

وفي الحديث: «**ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادّهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**».

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره كقرئت الصحيفة.

ويجب أن تغير صورة الفعل عند البناء للمجهول.

فإن كان ماضيًا كسر ما قبله آخره وضم كل متحرك قبله نحو فُهم الدرس وتُعلم الحساب واستحسن العمل.

وإن كان مضارعًا[١٠] ضم أوله وفتح ما قبل آخره كيُقطع الغصن ويتعلم الحساب ويستحـــسن العمل. وإن كان قبل آخره مد كيقول ويبيع قلب ألفًا كيقال ويباع، وإذا

---

(١) تميل.

(٢) بيت منقور في الجبل والجمع كهوف.

(٣) تعدل عنهم.

(٤) فرجة متسعة منه.

(٥) انهماكًا في الشهوات أو ضلالاً.

(٦) بالفتح الخصلة والطبيعة.

(٧) يهمه.

(٨) يدعوهم وبابه قتل.

(٨) النائبات الخطوب وكوارث الدهر.

(١٠) فائدة: لا يبنى الأمر للمجهول لأن فاعله معلوم دائمًا.

اعـــتلت عين الماضي وهو ثلاثي كقال وباع أو غير ثلاثي كاختار وانقاد فلك كسر ما قـــبلها بإخلاص أو إشمام الضم فتقلب الألف ياء فيها تقول قيل القول وبيع المتاع واختير هذا وانقيد له ولك الضم فتقلب الألف واوًا كما في قول رؤبة:

لـــيت وهـــل يـــنفع شـــيئًا لـــيتُ لـــيت شـــبابًا بـــوع فاشـــتريت

وقول الآخر يصف ناقته بالقوة.

حـــوكت علـــى نيريـــن إذ تحـــاك تختـــبط الـــشوك ولا تـــشاك[(١)]

وهذه اللغة قليلة تعزى لبعض تميم حتى ادعى بعضهم امتناعها في المزيد دون المجرد.

ومنع ابن مالك ما ألبس من كسر كخفت وبعت أو ضم كسمت وعقت والأصل خافني سيدي وباعني لخالد وعاقني عن كذا ثم بنيتهن للمجهول فلو قلت بعت وخفت بالكسر وسمت وعقت بالضم لتوهم[(٢)] أنهن فعل وفاعل وانعكس المعنى فيتعين في الأولين وما شاكلهما الضم أو الإشمام والكسر في الأخيرين وما ضاهاهما.

وأما سيبويه فلم يلتفت للإلباس لحصوله في مختار وتُضّارّ إذ الأول صالح للفاعل والمفعول ومع ذلك أعلوه بقلب الياء ألفًا اكتفاء بالفرق التقديري والثاني أدغم مع كونه يحتمل أن يكون مبنيًا للفاعل والمفعول.

وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف نحو شدّ ومدّ. والحق قول بعض الكوفيين أن الكسر جائز ومنه قراءة علقمة (هذه بضاعتنا ردت إلينا) (ولو ردوا لعادوا لما نهو عنه) بالكسر فيهما.

والفعل اللازم لا يبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرًا متصرفًا[(٣)] مختصًا أو ظرفًا كذلك أو مجرورًا لم يلزم الجار له طريقة واحدة كاحتفل احتفال حسن وذهب أمام الأمير وفرح به.

تنبيه: بالبحث في كتب اللغة عثرنا على سبعة أفعال جاءت على صورة المبني للمجهول وهي حُمّ فلان (أصابته الحمى) وفلج فلان (أصيب بشقه) وأغمى عليه الخبر

---

(١) في اللسان حوكت على نيرين أي أنها شحيمة قوية مكتنزة وتختبط الشوك تأكله ولا تشاك أي لا يؤذيها الشوك. (المعنى) أنها قوية فتية كالثوب الذي ينسج على نيرين فإنه يكون صفيقًا متينًا اهـــ والنيران تثنية نير وهو لحمة الثوب.

(٢) يحصل ذلك اللبس عند إسناد الأجوف إلى ضمير المتكلم والمخاطب بأنواعهما وإلى ضمير الغائب.

(٣) راجع باب النائب عن الفاعل في الجزء الأول.

(استعجم وخفي) وانتقع لونه (تغير من هم أو حزن) وثلج فؤاده (بلد وذهب من الخوف) وجن فلان واستجن (ذهب عقله) وغم الهلال (حال دون رؤيته غيم).

وأما بهت[١] الذي كفر، وطل[٢] دمه، وأولع[٣] باللهو، وعني[٤] بالأمر، وزهي[٥] علينا وزكم،[٦] ووعك، وسقط[٧] في يده، ورهصت[٨] الدابة، ونفست[٩] المرأة، ونتجت[١٠] الناقة، وشلت يده وعين[١١]، ووكس[١٢] ونكب[١٣]. فقد جاءت مبنية للفاعل والمفعول فليست ملازمة لصيغة فَعِل.

نموذج

ابن الأفعال الآتية للمجهول وبين التغيير الذي دخلها وسببه:

تشارك محمد مع علي – مد الله في أجلك– انطلق الشرطي بالسارق. يقول على الحق. أثر الجو في النبات– يبيع المسافر الأثاث– دعا المظلوم المنصفين– الجواري باعهن سيدهن– هل سامك سيدك– يعد محمد خالدًا – رضي الله عنه– قضي لله الأمر– ساءهم الظلم.

الجواب

مبني للمعلوم	مبني للمجهول	التغيير وسببه
تشارك محمد مع علي	تشورك مع علي	قلبت الألف واوًا لضم ما قبلها
مد الله في أجلك	مُد في أجلك	أصله مُدِد أدغمت الدال الأولى في الثانية بعد سلب حركتها
انطلق الشرطي بالسارق	انطُلِق بالسارق	
يقول على الحق	يقال الحق	أصلهُ يُقْوَل نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفًا
أثر الجو في النبات	أثر في النبات	

(١) دهش وتحير.
(٢) أهدر.
(٣) شغف به.
(٤) اهتم به.
(٥) تكبر.
(٦) أصابته الحمى.
(٧) وكذا أسقط إذا ندم أو أخطأ أو تحير.
(٨) إذا أصيبت بوقرة في باطن خفها.
(٩) إذا ولدت.
(١٠) أي ولدت.
(١١) أصيب بالعين فحسد.
(١٢) وكذا أوكس أي خسر في تجارته.
(١٣) النكبة المصيبة.

يبيع المسافر الأثاث	يباع الأثاث	أصله يُبْيع يقال فيه ما قيل في يُقْوَل
دعا المظلوم المنصفين	دعي المنصفون	أصله دُعِوَ قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة
الجواري باعهن سيدهن	الجواري بُعْن	بالضم فقط إذ لو كسر لتوهم أنهن فاعلات البيع
هل سامك سيدك	هل سِمتَ	بالكسر فقد إذ لو ضم لتوهم أنه فاعل السوم
يعد محمد خالدًا	يُوعدُ خالد	برجوع الواو لضم الياء وفتح ما بعدها
رضي الله عنه	رُضي عنه	
قضى الله الأمر	قضي الأمر	رجعت الألف إلى أصلها
ساءهم الظلم	سيئوا	قلبت الألف ياء لكسر ما قبلها

تمرين

١- ابن الأفعال الآتية للمجهول:

جاء – شدّ – خاصم – تبتل – تقاعد – يستغيث – نأى- يثق- يطوف- نالني من الجهلاء أذى- اصفارّ وجهه خجلاً.

٢- استخرج الأفعال المبنية للمجهول والمبنية للمعلوم مما يأتي:

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾- ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيًا – حبّب إليّ الاجتهادُ – تضاء الطرق ليلاً بالمصابيح – الخونة يخشى شرهم ولا يرجى خيرهم – لا فُضّ فوك.

حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

لا يتغير السالم إذا أسند إلى الضمائر أو إلى الاسم الظاهر فتقول في فهم مثلاً عند إسنادها إلى الضمائر:

المتكلم	المخاطب بأنواعه	الغائب بأنواعه
فهمتُ	فهمتَ. فهمتِ. فهمتما. فهمتم	فهم. فهما. فهموا. فهمتْ
فهمنا	فهمتن	فهمتا. فهمن
أفهم، نفهم	تفهم. تفهمين. تفهمان. تفهمون. تفهمن. افهم. افهما. افهموا. افهمي. افهمن	يفهم. يفهمان. يفهمون. تفهم. تفهمان. يفهمن.

والمهموز كالسالم – إلا أنه إذا توالى في أوله همزتان وسكنت ثانيتهما تقلب الثانية مدًا من جنس حركة الأولى نحو (آمنت – أومن) وشذ الأمر من أخذ وأكل فتحذف

همزته مطلقًا، وكذا الأمر من أمر وسأل فتحذف همزته في الابتداء فتقول كل وخذ، ومر بالمعروف، وسل بني إسرائيل ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشيء نحو قلت له مر، أو أمر وقلت له سل أو اسأل.

وتحذف همزة رأى في المضارع والأمر تقول يرى(١) ورَهْ بلحوق هاء السكت به في الأمر لبقائه على حرف واحد.

وتحذف الهمزة من تصاريف أرى فتقول أرى ويُرى وأرِه.

حكم المضعف الثلاثي

يجب في ماضيه الإدغام (وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر) كمدّ واستمدّ ومدوا واستمدوا ومدا واستمدا ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيجب الفك لسكون آخر الفعل نحو مددت والنسوة مددن واستمددت والنسوة استمددن ويجب في مضارعه الإدغام أيضًا إذا جزم بحذف النون نحو لم يردا و لم يستردا و لم يردوا و لم يستردوا و لم تردى لو تستردى وكذا إذا لم يكن مجزومًا كيردّ ويسترد.

أما إذا جزم السكون فيجوز الأمران نحو لم يرد و لم يردد و لم يسترد و لم يستردد وإذا اتصلت به نون النسوة يجب الفك لسكون ما قبلها نحو النسوة يرددن ويسترددن.

والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ما تقدم نحو ردا واستردا. وردوا واستردوا. وردى واستردى. ورد واردد. واسترد واستردد. وارددن واسترددن يا نسوة.

حكم المثال: الواوي منه تحذف فاؤه في المضارع والأمر إذا كان مكسور(٢) العين في المضارع نحو يعد ويزن وعد وزن أما إذا كان مضموم العين في المضارع نحو وجه يوجه ووضؤ يؤضؤ ووبل(٣) يوبل. أو مفتوحها كوجل يوجل وولع يولع فلا يحذف منه شيء(٤) كما لا حذف فيه إذا كان يائيًا كيفع(٥) الغلام ييفع وينع(٦) الثمر يينع ويمن(٧)

---

(١) أصله يرأى نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الألف والأمر محمول على المضارع ويقال مثل هذا في تصاريف أرى وربما جاءت ماضيه بلا همزة وأنشد اللحياني:

صاح هل ريت أو سمعت براع ... رد في الضرع ما قرى في الحلاب

(٢) لوقوع الواو بين عدوتيها ياء مفتوحة وكسرة في المبدوء بالياء وحمل عليه غيره.

(٣) وبل المكان ثقل.

(٤) وكذا إذا لم تكن الياء مفتوحة نحو يوعد مضارع أوعد أو يوعد مبنيًا للمجهول.

(٥) شب فهو يافع. (٦) أدرك جنيه.

(٧) صار مباركًا.

يمن ويقن[١] الأمر ييقن.

وحكى سيبويه يسَر البعير يسِر كوعد يعد من اليَسْر[٢] ويئس يئس في لغة[٣] وشذ يدع. ويذر. ويضع. ويقع. ويلغ. ويهب[٤].

وأما مصدر الواوي فيجوز فيه الحذف[٥] وعدمه فتقول وعد يعد عدة ووعدًا ووزن يزن زنة ووزنًا.

حكم الأجوف: أن تحذف عينه إذا سكن آخره للجزم أو لبناء الأمر نحو لم يقم و لم يبع و لم يخف وقم وبع وخف وكذا إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك كقمت وخفنا وبعتم ويقمن ويبعن وخفن. وتحرك فاؤه بضمة أو كسرة للدلالة على حركتها[٦] إن كان الفعل مضموم العين أو مكسورها كطُلت وخِفت ونمت بخلاف مفتوحها فإنه يدل بإحداهما على الحرف كقلت وبعت لتعذر الدلالة على الحركة حينئذ. هذا في المجرد والمزيد مثله في حذف عينه إن سكنت لامه وأعلت عينه بالقلب كأطلت واستقمت واخترت وانقدت وإن لم تعل العين لم تحذف كقاومت وقومت.

(حكم الناقص) الناقص إذا كان ماضيًا فلا يخلو إما أن تكون لامه ألفًا أو واوًا أو ياء. فإن كانت لامه ألفًا وأسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث حذفت وبقي فتح ما قبلها للدلالة عليها نحو غزوا أو غزت. وإذا أسند إلى غير الواو من الضمائر البارزة كتاء الفاعل ونا وألف الاثنين ونون والنسوة لم تحذف ألفه وإنما تقلب واوا أو ياء تبعًا لأصلها إن كانت ثالثة فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقًا تقول غزوت وغزونا وغزون ورميت

---

(١) هذا التفصيل في الثلاثي أما الزائد على ثلاث فلا يحذف منه شيء نحو والى ووافى ويوالي ويوافي.

(٢) اليسر بسكون السين وفتحها اللين والانقياد.

(٣) هي كسر العين في المضارع والأخرى ييئس بالفتح.

(٤) وقيل لا شذوذ إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين وإنما فتحت العين لمناسبة حرف الحلق وحمل يذر على يدع وأما الحذف في يطأ ويسع فشاذ اتفاقًا إذ ماضيهما مكسور العين والقياس في عين مضارعه الفتح.

(٥) قال في اللسان قال الفراء إذا حذفت الفاء قيل عدة وعدى ويكتب بالياء كما قال الفضل بن العباس بن عتبة اللهبي.

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا ... وأخلفوك عدى الأمر الذي وعدوا

أردوا عدة الأمر فحذف الهاء عند الإضافة اهـ.

(٦) لأن الحركة أهم لاختلاف الهيئة بها.

ورمينا ورميا ورمين واستعطيت واستعطينا واستعطيا واستعطين.

وإن كانت لامه واوًا أو ياء وأسند إلى واو الجماعة حذفتا وضم ما قبلهما لمناسبة الواو نحو سروا[(١)] ورضوا. وإذا أسند إلى غير الواو أو لحقته تاء التأنيث لم يحذف منه شيء بل يبقى على أصله نحو سرُوتْ وسروُنا وسرون وسروت ورضيت ورضينا ورضيا ورضين ورضِيتْ.

وإن كان مضارعًا فأما أن تكون لامه ألفًا أو واوًا أو ياء كذلك فإن كانت لامه ألفًا وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت وبقي فتح ما قبلها كالماضي نحو الرجال يسعَون وتسعَيْن يا هند. وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون الإناث أو لحقته نون التوكيد قلبت ألفه ياء نحو المحمدان يسعيان والنساء يسعين ولَتسعَيَنّ يا محمد.

وإن كانت لامه واوًا أو ياء وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفتا وضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة نحو الرجال يغزون ويرمون وأنت يا هند تغزين وترمين.

وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون الإناث لم يحذف منه شيء فتقول النساء يغزُون[(٢)] ويرمين والمحمدان يغزوان ويرميان – والأمر نظير المضارع في كل ما قدمنا فتقول اسع يا محمد واسعَيْ يا هند واسعيا يا محمدان أو يا هندان واسعوا يا محمدون واسعين يا نسوة وتقول ارمي يا هند وادعي وارميا يا محمدان أو يا هندان وادعوا وارموا يا قوم وادعوا وارمين يا نسوة وادعون.

حكم اللفيف: اللفيف إن كان مفروقًا فحكم فائه حكم فاء المثال وحكم لامه حكم لام الناقص كوقى تقول وقى يقي قه[(٣)] وتقول الرجال وَقْوا أنفسهم وهند وقت نفسها والهندان وقتا أنفسهما.

وإن كان مقرونًا فحكم لامه حكم لام الناقص كطوى تقول الرجال طووا خيامهم وهند طوت أوراقها والهندان طوتا أوراقهما.

---

(١) مثل سرو نحو الرجل وذكو ودنو.

(٢) الفعل هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل فوزنه يفعلن بخلافه مع الرجال فإنه معرب والواو للجماعة أما لام الفعل فمحذوفة ووزنه إذ ذاك يفعون ومثل هذه الفروق في خطاب الواحدة وجماعة الإناث من نحو يسعى.

(٣) الهاء في قه تسمى هاء السكت وتلحق الفعل وجوبًا إذا بقي على حرف واحد كما سيجيء.

نموذج

١- اجعل الإسناد في العبارة الآتية إلى المفردة والمثنى والجمع بنوعيه وهي الذي يسعى إلى خير إخوانه فيغزو عدوهم[١] ويرميهم بسهام نبله ينال منهم جزيل الثناء.

٢- خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا وهي اسع يا طالب إلى الخير ودع أصحاب الملاهي تسم إلى أوج المعالي.

جواب ١

المفردة – التي تسعى إلى خير أخواتها فتغزو عدوهن وترميهن بسهام نبلها تنال منهم جزيل الثناء.

المثنى المذكر- اللذان يسعيان إلى خير إخوانهما فيغزوان عدوهم ويرميانهم بسهام نبلهما ينالون منهم جزيل الثناء.

المثنى المؤنث- اللتان تسعيان إلى خير أخواتهما فتغزوان عدوهن وترميانهن بسهام نبلهما تنالان منهم جزيل الثناء.

جمع المذكر- الذين يسعون إلى خير إخوانهم فيغزون عدوهم ويرمونهم بسهام نبلهم ينالون منهم جزيل الثناء.

جمع المؤنث- اللاتي يسعين إلى خير أخواتهن فيغزون عدوهن ويرمينهن بسهام نبلهن ينلن منهم جزيل الثناء.

جواب ٢

المفردة – اسعَيْ يا طالبة إلى الخير ودعي أصحاب الملاهي تسمى إلى أوج المعالي.

المثنى بنوعيه- اسعيا يا طالبان (يا طالبتان) إلى الخير ودعا أصحاب الملاهي تسموا إلى أوج المعالي.

جمع المذكر- اسعَوْا يا طالبون إلى الخير ودعوا أصحاب الملاهي تسمُوا إلى أوج المعالي.

جمع المؤنث – اسعَين يا طالبات إلى الخير ودعن صاحبات الملاهي تسمون إلى أوج المعالي.

تمرين

١- متى تحذف فاء المثال وعين الأجوف ولام الناقص ماضيًا كان أو مضارعًا.

٢- إيت بمضارع الأفعال الآتية وأمرها مسندين إلى واو الجماعة ونون النسوة:

(١) عدو يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا.

شدّ. رأى. نأى. ذكو. سما. ولي. استوى. عاب. نام. أرى.

٣- حول ما يأتي إلى أوجه الخطاب.

أ- قل الحق واترك المراء ولا تخش في ذلك لومة لائم.

ب- لا تُقْدم على شيء تخشى بعمله أن تكون ملومًا فتعدّ ضعيف الرأي.

ج- يا هذا أنا عن الصاحب السوء ولا تدن منه وأدّ ما تراه واجبًا عليك تكن من المفلحين.

توكيد الفعل

لتوكيد الفعل نونان ثقيلة وهي المشددة المفتوحة نحو لا تذهبنَّ وخفيفة وهي المفردة الساكنة نحو لا تذهبنْ. غير أن التوكيد بالأولى أشد وأبلغ من التوكيد بالثانية بدليل قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ فإن امرأة العزيز كانت أشد حرصًا على سجنه من صَغَاره. ولأن الزيادة في اللفظ تفيد غالبًا الزيادة في المعنى.

ولا يؤكد بهما الماضي لفظًا ومعنى لأن التوكيد للحث وذلك لا يتأتى مع الماضي[١]، وأما قوله عليه السلام «فأما أدركنّ أحدًا منكم الدجال»، وقوله:

دامــنّ ســعدُك إن رحمــتِ متــيما ... لــولاك لم يــك للــصبابة جانحـــا

فالفعل فيهما مستقبل معنى.

ويؤكد بهما الأمر جوازًا من غير شرط لأن مستقبل دائمًا نحو اجتهدنّ.

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده بهما واجبًا. وذلك إذا كان مثبتًا[٢] مستقبلاً جوابًا لقسم غير[٣] مفصول من لامه بفاصل نحو وتالله لأكيدنّ أصنامكم.

الثانـــية: امتـــناع توكيده بهما إذا كان منفيًا أو تقديره نحو والله لا أقوم (تالله تفتأ تذكـــر يوسف) إذ التقدير لا تفتأ أو كان للحال كقراءة ابن كثير (لأقسم بيوم القيامة) وقول الشاعر:

---

(١) وأيضًا فهما يخلصان مدخولهما للاستقبال وذلك ينافي المضي.

(٢) لأن من أدوات النفي ما يخلص الفعل للحال كلا وما النافيتين فينافي التوكيد بالنون الذي يخلص الفعل للاستقبال وعمم في الباقي طردًا للباب.

(٣) إذ الفصل يدل على عدم الاهتمام بالفعل وذلك ينافي التوكيد.

يميــــنا لأبغـــض كــــل امــــرئ بزخـــــرف قــــولا ولا يفعــــل[١]

أو كان مفصولاً من اللام بمعموله نحو ﴿وَلَئِنْ[٢] مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾ أو بحرف تنفيس نحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ[٣] رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

الثالثة: أن يكون توكيده بهما قريبًا من الواجب وذلك إذا كان شرطًا لأن المؤكدة بما الزائدة نحو ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ - ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾- ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾.

ومن ترك توكيده قوله:

يـــا صـــاح[٤] إمّا تجدني غير ذي جِدَة فمـــا التخلـــي عـــن الخلاّن من شيمي

وهو قليل في النثر وقيل يختص بالضرورة.

الرابعة: أن يكون توكيده بهما كثيرًا وذلك إذا وقع بعد أداة طلب نهي أو دعاء أو عرض أو تمن أو استفهام. فالأول كقوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

والثاني كقول الخِرْنق بنت هفّان:

لا يَـــبعدَنْ[٥] قومـــي الـــذين هـــم سَـــم العُـــداة وآفـــة الجُـــزُر

والثالث كقول الشاعر يخاطب امرأة:

هـــلا تُمـــنُّنْ[٦] بـــوعد غـــير مخلفـــة كمـــا عهـــدتك في أيـــام ذي ســـلَم

والرابع كقول آخر يخاطب امرأة أيضًا:

---

(١) فأقسم في الآية وأبغض في البيت معناها الحال لدخول لام القسم عليهما والفعل المؤكد بالنون يتخلص للاستقبال فبينهما تناف.

(٢) اللام في لئن موطئة لقسم محذوف واللام الثانية مؤكدة للجواب وهو تحشرون والأصل والله لئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله.

(٣) فيعطيك معطوف على جواب القسم وهو ما ودعك ربك.

(٤) صاح مرخم صاحب والجدة بالكسر والتخفيف الغنى والخلان جمع خليل (المعنى) إن لم أساعدك بمالي لقلته فلا أتخلى عن نصرتك بنفسي.

(٥) يبعدون بالنون الخفيفة من باب فرح والعداة جمع عاد والجزر جمع جزور. (المعنى) اللهم احفظ قومي الشجعان الكرماء.

(٦) تمنن بكسر النون الأولى وأصله تمنينن حذفت نون الرفع مع الخفيفة حملاً على حذفها مع الثقيلة لتوالي النونات ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وذو سلم موضع بالحجاز.

فليتك[١] يوم الملتقى تريْنني ... لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

والخامس نحو قوله:

أفبعد[٢] كندة تمدحنّ قبيلا

الخامسة: أن يكون توكيده بهما قليلاً وذلك بعد لا النافية أو ما الزائدة التي لم تسبق بأن الشرطية فالأول كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ فأكد الفعل بعد لا النافية تشبيهًا لها بالناهية صورة، والثاني كقولهم في المثل نظمًا:

إذا مات منهم سيد سُرق ابنه ... ومن عضةٍ ما يَنبتنّ شكيرها[٣]

وقول حاتم الطائي:

قليلاً به ما يحمدنّك وارث ... إذا نال مما كنت تجمع مغنما[٤]

وما وإن كانت زائدة فهي على معنى النفي هنا أي ما يحمدنك وارث وهذا غير قياسي.

السادسة: أن يكون التوكيد بهما أقل وذلك بعد لم وبعد أداة جزاء غير إما فالأول كقول أبي حيان الفقعسي يصف وَطْب لبن:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخًا على كرسيه معمما[٥]

أراد الذين لم يعلمن بنون التوكيد الخفيفة المبدلة في الوقف ألفًا.

والثاني كقوله:

---

(١) يوم الملتقى هو يوم الحرب وخصه بالذكر لأن المحارب كان ينشط لها نشاطًا تامًا بذكر محبوبته.

(٢) كندة اسم قبيلة في كهلان وقبيلا مرخم قبيلة للضرورة.

(٣) الشطر الثاني من البيت مثل يضرب لمن نشأ كأصله والعضة واحدة العضاه وهو كل شجر عظيم له شوك وشكيرها ما ينبت حول الشجرة من أصلها (المعنى) إذا مات الأب أشبهه ابنه في جميع صفاته فمن رأى هذا ظنه هذا فكأنه مسروق كذا في اللسان.

(٤) قبله

أهن للذي تهوى التلاد فإنه ... إذا مت كان المال فيها مقسما

المعنى: قلما يحمد الوارث من ورثه فأولى بك أن تنفق مالك فيما تهواه.

(٥) شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة بشيخ معمم فوق كرسي فإذا رآه الناظر من بعد ظنه كذلك.

من تثقفنْ منهم فليس بآئب أبدا وقتل بني قُتيبة شافي(١)

وتوكيد الشرط بهما كثير: أما الجواب فقد يؤكد بهما على قلة كقول الكميت بن ثعلبة الفقعسي:

فمهما تشأ منه فزازة تعطكم ومهما تشأ منه فزازة تمنعا(٢)

أي تمنعن. ولا يؤكد بإحدى النونين في غير ذلك إلا ضرورة كقوله:

ربما أوفيتُ في علم ترفعنْ ثوبي شَمالاتُ(٣)

حكم آخر الفعل المؤكد

إذا أكد الفعل بالنون فإن كان مسندًا إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكر فتح آخره لمباشرة النون له و لم يحذف منه شيء سواء أكان صحيحًا أو معتلاً نحو لينصرنَّ محمد وليرمين وليدعون وليخشين برد لام الفعل في الأخير إلى أصلها، وكذلك الحكم في المسند إلى ألف الاثنين غير أن نون الرفع تحذف للجازم أو لتوالي الأمثال وتكسر نون التوكيد تشبيهًا بنون الرفع نحو لتنصرانّ يا محمدان ولترميان ولتدعوان ولتسعيان وإذا أسند إلى نون الأناث زيد ألف بينهما وبين نون التوكيد نحو لتنصرنانّ يا نسوة ولترمينان ولتسعينان بكسر نون التوكيد فيها لوقوعها بعد الألف وإن كانت مسندًا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فأما أن يكون صحيحًا أو معتلاً فإن كان صحيحًا حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال وواو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين نحو لتنصرُنّ يا قوم ولتجلسنّ يا هند.

وإن كان ناقصًا وكانت عين المضارع مضمومة أو مكسورة حذفت لام الفعل زيادة على ما تقدم وحرك ما قبل النون بحركة تدل على المحذوف نحو لترُمنّ يا قوم ولتدعُن ولترمِنّ يا دعد ولتدعِن.

أما إذا كانت عينه مفتوحة فتحذف لام الفعل فقط ويبقى ما قبلها مفتوحًا وتحرك واو الجماعة بالضمة وياء المخاطبة بالكسرة نحو لتبلَوُنّ ولتسعون ولتبَلِينّ ولتسعين.

(١) تثقفن بالنون الخفيفة بمعنى تجد والآئب الراجع وبنو قتيبة بطن من باهلة.

(٢) فزازة اسم قبيلة وهو فاعل تشأ وضمير منه يرجع للعقل أي الدية وهو متعلق بتعطكم والثانية بتمنعا.

(٣) أوفيت نزلت والعلم الجبل وشمالات جمع شمال ريح تهب من ناحية القطب الشمالي وهو فاعل ترفعن وفي علي.

والأمر كالمضارع في جميع ما تقدم نحو انصرنَّ يا محمد وارمين وادعون واسعين ونحو انصرن يا محمدان وارميان وادعوان واسعيان ونحو انصرُنّ يا قوم وارمنّ وادعنّ ونحو اخشَون واسعَوُنّ.

تنبيه: هذه الأحكام عامة في الخفيفة والثقيلة وتنفرد الخفيفة بأربعة أحكام:

أحدها: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لالتقاء الساكنين على غيره حده فلا تقول اسعينان ونقل الفارسي عن يونس والكوفيين إجازته ونظرا له بقراءة نافع ومحياي بسكون الياء بعد الألف وصلا ونقل ابن مالك عن يونس أنه بكسر النون وحمل على ذلك قراءة بعضهم (فدمّرانِهم تدميرا) على أنه أمر للاثنين والنون المكسورة نون توكيد خفيفة وقراءة ابن ذكوان ولا تتبعان بتخفيف النون.

وأما الشديدة فتقع بعد الألف اتفاقًا ويجب كسرها كقراءة باقي السبعة ولا تتبعانّ.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين لما تقدم فلا تقول اضربانْ.

الثالث: أنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط بن قُريع:

لا تهينَ[1] الفقير علّك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعهْ

الرابع: أنها تعطي في الوقف حكم التنوين فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفًا نحو لنسفعا وليكونا وقول الأعشى ميمون.

وإياك والميتات لا تقربنّها ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والأصل فيهن لنسفعن وليكونن واعبدن بالنون الخفيفة.

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت ورد ما حذف في الوصل من واو أو ياء لأجلها تقول في الوصل انصرُنْ يا قوم وانصرِن يا دعد، والأصل انصرون وانصرين بسكون النون فيهما فإذا وقفت عليهما حذفت النون لشبهها بالتنوين فترجع الواو والياء لزوال التقاء الساكنين فتقول انصروا وانصري.

نموذج

١- أكد الأفعال الآتية بعد إسنادها إلى ضمير الواحد والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا وهي:

يرغب - يطمئن - يسعى - يبغي - يطوف - يسمو- يفي - قل - رَه - عِه -

(١) حذف النون الخفيفة من تهين وأبقى الفتحة دليلاً عليها وأصله لا تهينن من الإهانة وكني بالركوع عن انحطاط الحال وعل لغة في لعل.

يظن.

٢- خاطب بالعبارة الآتية المفرد والمثنى والجمع بنوعيه مع التوكيد وهي:

ليتك يا علي تصاحب المجتهد وتخشى عاقبة الكسل وترمي رداءه وتدعو إخوانك لما يصلح شأنهم فتفوز بالسعادة.

جواب الأول

الأفعال	ضمير الواحد	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون الإناث	ألف الاثنين
يرغب	لترغبنّ يا محمد	لترغبُن يا قوم	لترغَبِنّ يا هند	لترغبنان يا نسوة	لترغبانّ يَا محمدان
يطمئن	لتطمئن[1] يا محمد	لتطمئُن يا قوم	لتطمئنّ يا هند	لتطمأننان يا نسوة	لتطمئنانّ يا محمدان
يسعى	لتسعَينّ يا محمد	لتسعوُنّ يا قوم	لتسعَينّ يا هند	لتسعَينان يا نسوة	لتسعيانّ يا محمدان
يبغي	لتبغينّ يا محمد	لتبغُنّ يا قوم	لتبغِنّ يا هند	لتبغينان[2] يا نسوة	لتبغيانّ يا محمدان
يطوف	لتطوف يا محمد	لتطوُفنّ يا قوم	لتطوِفنّ يا هند	لتُطفنْانّ يا نسوة	لتطوفانّ يا محمدان
يسمو	لتسمُوّن يا محمد	لتسمُنّ يا قوم	لتسمِنّ يا هند	لتسمونانّ يا نسوة	لتسموانّ يا محمدان
يفي	لتفيَنّ يا محمد	لتفُن يا قوم	لتفِنّ يا هند	لتفينان يا نسوة	لتفيانّ يا محمدان
قل	قولَن يا محمد	قولُنّ يا قوم	قولِنّ يا هند	قلنانّ يا نسوة	قولانّ يا محمدان
رَه	ريَنّ يا محمد	روُنّ يا قوم	رينّ يا هند	رْينانّ يا نسوة	ريانّ يا محمدان
عِه	عينّ يا محمد	عُنّ يا قوم	عِنّ يا هند	عينانّ يا نسوة	عيانّ يا محمدان
يظن	لتظننّ يا محمد	لتظنُّنّ يا قوم	لتظنِنّ يا هند	لتظنّنانّ يا نسوة	لتظنّانّ يا محمدان

(١) أن العرب تكره توالي ثلاثة أحرف فأكثر متجانسات في كلمة واحدة ولكنهم قبلوا ذلك في هذه الكلمة وما شاكلها حذر الالتباس.

(٢) انظر سابقه.

جواب الثاني

المفرد المذكر	ليتك يا علي تصاحبنّ المجتهد وتخشينّ عاقبة الكسل وترمين رداءه وتدعونّ إخوانك لما يصلح شأنهم فتفوز بالسعادة
المثنى بنوعيه	ليتكما يا محمدان (أو يا هندان) تصاحبانّ المجتهدين وتخشيان عاقبة الكسل وترميان رداءه وتدعوان إخوانكما لما يصلح شأنهم فتفوزا بالسعادة
جماعة الإناث	ليتكن يا هندات تصاحبنانّ المجتهدات وتخشينانّ عاقبة الكسل وترمينان رداءه وتدعونان أخواتكن لما يصلح شأنهن فتفزن بالسعادة
جماعة الذكور	ليتكم يا محمدون تصاحبُنّ المجتهدين وتخشَوُن عاقبة الكسل وترُمنّ رداءه وتدعُنّ إخوانكم لما يصلح شأنهم فتفوزوا بالسعادة
المفردة المؤنثة	ليتك يا هند تصاحبنّ المجتهدة وتخشِينّ عاقبة الكسل وترمِنّ رداءه وتدعِن أختك لما يصلح شأنها فتفوزي بالسعادة

(تمرين)

١- خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة والجمع مذكرًا ومؤنثًا مع تأكيد أفعالها وضبط ما قبل النون وهي:

أفق يا علي من غفلتك وارم رداء الكسل واسع إلى خير إخوانك ما استطعت وارض لهم من نفسك ما ترضاه لها من غيرك ودع أرباب الملاهي تنل حسن الأحدوثة بين الناس.

٢- أكد أفعال الجملة الآتية بعد إسنادها إلى ضمائر الخطاب وهي لا تلاح(١) حليمًا ولا تجاور لجوجًا(٢) ولا تؤاخ متهمًا.

الكلام على الاسم وفيه عدة تقاسيم

التقسيم الأول من حيث التجرد والزيادة

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد: فالمجرد يكون ثلاثيًا ورباعيًا وخماسيًا، والمزيد يكون رباعيًا وخماسيًا وسداسيًا وسباعيًا.

وأوزان الاسم الثلاثي المتفق عليها عشرة: لأن الفاء إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة. ومثل ذلك يجري في العين مع زيادة السكون فينتج من ذلك اثنا عشر وزنًا يسقط منها اثنان وهما فُعِل بضم فكسر لاختصاصه بالمبني للمجهول وجاء منه

(١) أي تلم وفي المثل من لاحاك فقد عاداك.

(٢) المتمادي في الخصومة.

دُئِل اسم دويْبة شبيهة بابن عرس سميت بها قبيلة من كنانة وأنشد الأخفش لكعب بن مالك:

جاءوا[١] بجيش لو قِيس مُعْرَسه ما كان إلا كمعرَس الدُّئل والوعُلِ لغة في الوعَل ورُئم اسم للاست فثبت بهذه الألفاظ أن هذا البناء ليس بمهمل عند العرب ولكنه قليل.

وفِعُل بكسر فضم أهمل لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم.

وأما قراءة أبي السّمال والسماء ذات الحِبُك[٢] على تقدير صحتها فهي من تداخل اللغتين في جزأي الكلمة لأنه يقال حبك بضم الحاء والباء وكسرهما فركب القارئ منهما هذه القراءة.

وما عدا هذين الوزنين فمستعمل كثيرًا وأمثلتها:

(فَعْل) اسمًا كشمس وصفة كسهل (فَعَل) كقمر وبطل (فَعِل) نحو كبد وحذر (فَعُل) نحو عضد ويقظ (فِعْل) نحو حمل ونكس (فِعَل) كعنب وزيم بمعنى متفرق (فِعِل) نحو إبل وإطل وهي الخاصرة وسمع في الصفات أتان إبد أي ولود وامرأة بلز أي ضخمة وهذا الوزن قليل حتى قال سيبويه لا نعلم في الصفات والأسماء إلا إبلا.

فُعْل نحو قُفل وحلو (فُعَل) نحو طُرَد وحطم (فُعُل) نحو عنق وهو قليل في الصفات والمحفوظ منه جنب وناقةُ سرح أي سريعة.

ويجوز في فَعِل إذا كانت عينه حرف حلق كفخذوهم فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها، وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضًا كشهد.

وأوزان الاسم الرباعي المتفق عليها خمسة:

(فَعْلَلَ) كجعفر[٣] وسلهب[٤] وشجعم[٥].

(فِعْلِل) كزبرج[٦] وحرمل[٧] ودلقم[٨] (فُعْلُل) نحو برثن[٩] ودملج وجرشع[١٠].

(فِعَلّ) كقمطر قال الشاعر:

(١) يصف جيش أبي سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحقارة. المعرس بضم فسكون ففتح مكان النزول.

(٢) الحبك تكسر كل شيء كالرمل والماء إذا مرت بهما الريح أو طرائق النجوم واحدها الحباك.

(٣) النهر الصغير.

(٤) الطويل.

(٥) الجريء.

(٦) السحاب الرقيق أو الزينة أو الذهب.

(٧) المرأة الحمقاء.

(٨) هي الناقة التي أكلت أسنانها من الكبر.

(٩) وهو كالمخلب للطير.

(١٠) العظيم من الجمال.

لـيس بعلـم مـا حـوى القِمَطْـرُ ... مـا العلـم إلا مـا وعـاه الـصدر

وفِطحْل وهو زمن خروج نوح من السفينة قال رؤبة:

أَوْ عمـر نـوح زمـن الفِطَحـل ... والـصخر مبـتل كطـين الـوحْل

وجاء صفة نحو سبطر وهو الطويل ويوم قِمطْر أي شديد.

(فِعلَل) كدرهم وهبلع صفة للأكول.

وزاد الكوفـيون (فُعلَل) نحو جُخْدَب اسم للأسد وجرشع لغة في المضموم ولكن البـصريين يرون أن هذا البناء ليس بأصلي بل هو فرع فُعلُل فتح تخفيفًا بدليل أن ما سمع فـيه الفـتح سمع فيه الضم نحو جخدب وطحلب[1] وبرقع وجرشع و لم يسمع في برثن وبرجد[2] وعُرفط[3] إلا الضم وقد علم بالاستقراء أن الرباعي لا بد من إسكان ثانيه أو ثالثه ومن ثم لم يثبت فُعَلل.

وأما عُلَبِط للضخم من الرجال فأصله فُعالل. ولا فَعَلُل وأما عرَتُن اسم لنبت فأصله عرنثن كقرنفل ولا فَعَلِل وأما جَنَدل[4] فأصله جنادل وأوزان الخماسي أربعة.

(فعلّل) كسفرجل اسما وشمردل للطويل (فَعْلَلِل) كجحمرش للعجوز المسنة وقهبلس للمرأة العظيمة و لم يسمع منه إلا وصف.

(فعْلَلّ) كقِرطَعْب وهو الشيء الحقير وجردحل وهو الضخم من الإبل.

(فُعَلّـل) كقذ عمل للشيء الحقير وخزعبل للباطل وقبعثر للأسد فجملة الأوزان المتفق عليها للاسم المجرد عشرون وزنًا.

وأمـا المزيد فيه فأوزانه كثيرة جدًا نحو شمأل[5] وإنسان وغضنفر[6] وخندريس[7] وسلـسبيل[8] ولا يـتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف كما أن الفعل لا يتجاوز ستة، فالثلاثي المزيد فيه نحو اشهيباب[9] مصدر اشهابّ والرباعي الاصول نحو احرنجام مصدر احرنجمت الإبل إذا اجتمعت. أما الخماسي الأصول فلا يزاد فيه إلا حرف مد قبل الآخر

---

(١) خضرة تعلو الماء المزمن.
(٢) الكساء المخطط.
(٣) شجر في البادية.
(٤) الموضع فيه الحجارة.
(٥) ريح تهب من الشمال.
(٦) الأسد.
(٧) الخمر.
(٨) عين في الجنة.
(٩) غلبة السواد على البياض.

أو بعده نحو عَضْرَ فوط لدويبة بيضاء وأَطْرَبون رئيس الروم وقَبَعْثري للبعير الكثير الشعر.

وموازين المزيد تبلغ نيفًا وثلثمائة على ما نقل عن سيبويه.

(ملاحظة): قد استبان مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة إلا إذا حذفت لامه كيدودم أو فاؤه كعدة إذ أصلها يدي ودمي ووعد.

ما يعرف به الزائد من الأصلي

اعلم أنه لا يحكم على حرف بالزيادة حتى تزيد بقية أصول الكلمة عند التردد فيها على أصلين، والزيادة[١] على نوعين: أحدهما ما يكون بتكرار حرف أصلي لإفادة معنى كفّرح وقدس وزكى أو لإلحاق كلمة بأخرى كالحاق جلبب بدحرج وَقْرْدَد اسم لجبل بجعفر ولا يختص ذلك بأحرف بعينها ولكن شرطه أن يماثل العين إما مع الاتصال نحو عظّم أو مع الانفصال بزائد نحو سَجَنْجلَ[٢] أو اللام كذلك نحو جلبب وجلباب[٣] أو الفاء والعين مع مباينة اللام للمكرر نحو مَرْ مريس[٤] أو العين واللام مع مباينة الفاء كصمحمح[٥] بوزن سفرجل.

أما ماثل الفاء وحدها كسُنْدُس[٦] وقرقف[٧] أو العين المفصولة بأصل كحدرد اسم رجل بزنة جعفر أو العين في رباعي لا يصح إسقاط ثالثة كسمسم فأصلي أما إذا صح إسقاطه كلملمْ[٨] فإنه يقال لَمّ فقال الكوفيون ذلك الثالث زائد مبدل من حرف مماثل للثاني[٩] وقال البصريون أصلي[١٠].

ثانيهما: ما زيد لغير تكرار وهو مختص بعشرة أحرف مجموعة في حروف (سألتمونيها).

---

(١) الزيادة تكون لغرض من أغراض سبعة إما للدلالة على معنى كحرف المضارعة أو للإلحاق كواو كوثر للإلحاق بجعفر أو للمدة كهمزة رسالة أو للعوض كتاء إقامة أو لتكثير اللفظ كميم ابنم أو للإمكان كهمزة الوصل لأنه لا يمكن الابتداء بساكن أو للبيان كهاء السكت في نحو ماليه لبيان الحركة وهي الفتحة.

(٢) المرآة. (٣) الملحفة.

(٤) الداهية. (٥) الغليظ القصير.

(٦) رقيق الديباج. (٧) الخمر.

(٨) أمر من لملم ومثله كفكف أمر من كفكف.

(٩) فأصل لملم لمم استثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف يماثل الفاء.

(١٠) فمادة لملم غير مادة لم.

(زيادة الألف) تزاد الألف متى صحبت أكثر من أصلين ولا تكون في الأول لأنه لا ينطق بساكن بل تكون ثانية كفاهم وثالثة كعماد ورابعة نحو غضبي وخامسة كسلامي[(١)] وسادسة كقبعثري وسابعة نحو بردرايا[(٢)] بخلاف نحو قال وغزا[(٣)].

وتزاد الواو والياء بثلاثة شروط: أحدها ما ذكر في الألف وهو أن تصحب أكثر من أصلين فخرج بيت وصوت. ثانيها ألا تكون الكلمة من الرباعي المضعف كيؤيؤ[(٤)] ولؤلؤ يحكم بأصالتهما كما في سمسم.

ثالثها: ألا تتصدر الواو مطلقًا ولا الياء قبل أربعة أصول في غير المضارع فخرج وَرَنْتَل[(٥)] ويَستَعُور[(٦)] فتزاد الياء أولى كيلمع[(٧)] وثانية كضيغم وثالثة كقضيب ورابعة كخَذْرِيَة[(٨)] وخامسة نحو سلحَفْية[(٩)] وسادسة نحو مَغناطيس وسابعة كخُنْزُوانية[(١٠)] وكذا الواو نحو كوثر وعجوز وعَرقْوه[(١١)] وقلنسوة وأرْبعاوَى[(١٢)].

وتزاد الميم بثلاثة شروط أيضًا وهي أن تتصدر ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط وألا تلزم في الاشتقاق نحو مسجد ومَنْبج[(١٣)] ومحمود ومنطلق بخلاف نحو ضِرغام[(١٤)] ومهد ومرْزَجُوش[(١٥)] ومِرْعِز[(١٦)] فإنهم قالوا ثوب مُمَرْعز فأثبتوها في الاشتقاق.

ويحكم بزيادة الهمزة مصدرة بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول كأفضل اسمًا وأعلم فعلاً بخلاف كنَأبيل[(١٧)] بزنة خزعبيل لانتفاء التصدير. وأكل واصطبل فإن المتأخر أصلان في الأولى وأربعة في الثاني.

ومتطرفة بشرطين وهما أن تسبقها ألف وأن تسبق تلك الألف بأكثر من أصلين نحو

---

(١) واحدة السلاميات وهي العظام التي تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد والرجل.

(٢) موضع.

(٣) طائر.

(٤) لكونها لم تصحب أكثر من أصلين.

(٥) النسر.

(٦) موضع بالحجاز عند حرة المدينة واسم للباطل وشجر يستاك بعيدانه.

(٧) السراب.

(٨) الغليظ من الأرض.

(٩) حيوان معروف.

(١٠) التكبر.

(١١) إحدى الخشبتين اللتين على رأس الدلو كالصليب.

(١٢) قعدة المتربع.

(١٣) موضع بالشام.

(١٤) الأسد.

(١٥) نبات طيب الرائحة.

(١٦) مالان من الصوف.

(١٧) موضع باليمن.

حمراء وعلباء وقُرْفصاء بخلاف همزة ماء وشاء وبناء وأبناء[١] ويحكم بزيادة النون متوسطة بثلاثة شروط. أن يكون توسطها بين أربعة بالسوية وأن تكون ساكنة وأن تكون غير مدغمة وذلك كغضنفر وعَقَنْقِل[٢] وقرنفُل وحبنطي[٣] وورنْتَل بخلاف عنبر وغرنيق[٤] وعَجنس[٥].

ومتطرفة إن كانت مسبوقة بألف سبقها أكثر من أصلين نحو عثمان وغضبان وفي المثنى والجمع الذي على حدة ونون الوقاية ونون التوكيد بخلاف أمان وزمان ومكان.

وتزاد أول المضارع كنفهم وفي المطاوع كانكسر والافعنلال كالاحرنجام ويحكم بزيادة التاء في باب التفعل كالتكسر والافتعال كالاقتدار والتفاعل كالتخاصم وفروعهن وفي التفعيل والتفعال نحو الترديد والترداد وفي التأنيث كقائمة وقامت وفي المضارع كتقوم. وتزاد سماعًا في ملكوت وجبروت ورهَبُوت وعنكبوت.

وتزاد السين في الاستفعال كالاستخراج والاستغراب والاستغفار قياسًا وسماعًا في قَدْموس[٦] بزنة عصفور للإلحاق به واسطاع يسطيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع فإن أصله عند سيبويه أطاع يطيع.

وتزاد الهاء بقلة في نحو أمهات وهراق الماء[٧] بدليل سقوطها في الأمومة والإراقة وكذا تزاد اللام على قلة نحو طيسل وعبدل وهيقل في طيس[٨] وعبد وهَيْق[٩] وما خلا من هذه القيود حكم بأصالته إلا أن قام الدليل على الزيادة.

وأدلة الزيادة عشرة:

١- سقوط بعض حروف الكلمة من أصلها كسقوط ألف فاهم من أصله وهو المصدر ولذلك حكم بزيادة همزتي شمأل[١٠] واحبنطأ[١١] وميمي دلامص[١٢] وابنم وتاءي ملكوت وعفريت بكسر العين وسين قدموس واسطاع لسقوطها من مصادرها وهي

---

(١) لأنها مسبوقة بأصل واحد في الأولين وبأصلين في الثالث والرابع.

(٢) كثيب الرمل.

(٣) القصير.

(٤) من طيور الماء.

(٥) الجمل الضخم.

(٦) السيد المتقدم في قومه.

(٧) صبه.

(٨) الكثير.

(٩) ذكر النعام.

(١٠) ريح الشمال.

(١١) الحنبطي الصغير البطن.

(١٢) الشيء البراق.

الشمول والحبط والدلاصة والبنوة والملك والعفر[١] والتقدم والطاعة.

٢- سقوط بعض الكلمة من فرع كسقوط نوني سنْبُل وحَنْظَل في قولهم أسبل[٢] الزرع وحظلت الإبل إذا أذاها أكل الحنظل.

٣- لزوم عدم النظير لو حكمنا بأصالة حروفها ولذلك حكم بزيادة نوني نَرْجِس وهنْدَلع وهو نبات وتاءي تَنْضُب[٣] وتَتْفُل[٤] لانتفاء هذه الأوزان في الرباعي المجرد والخماسي المجرد — وهذه الأدلة الثلاثة هي العمدة في هذا الباب.

٤- التكلم بالكلمة رباعية تارة وثلاثية أخرى كايطل[٥] وأطل وبعبارة أخرى سقوطه لغير علة في نظير.

٥- كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة بعدها حرفان كعَفَنْقَس[٦] وورنتل وَشرَنْبَس[٧] وعصنصر[٨] لإنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة كجَحَنْفَل[٩].

٦- كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق كالهمزة إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف كهمزة أفْكَل[١٠] وأرنب لزيادتها مع المشتق كأبيض وأحمر.

٧- كون الحرف دالاً على معنى كأحرف المضارعة وألف اسم الفاعل والسين والتاء من مستغفر.

٨- لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبر أصلاً كتنقل بضمتين بينهما ساكن فإنه إذا اعتبرنا هذا الوزن أصلاً لا يترتب عليه عدم النظير لوجود فُعلُل كبرثن لكن يترتب ذلك في نظير تلك الكلمة وهي تتفل المفتوحة التاء في اللغة الأخرى إذ لا وجود لفَعْلُل فلزوم زيادة التاء في لغة الفتح دليل على زيادتها في لغة الضم لأن الأصل الاتحاد في المادة.

٩- وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائدًا كنونات حِنطأوٍ للعظيم البطن وسِندأوٍ

---

(١) هو التراب.
(٢) خرج سنبلة.
(٣) شجر.
(٤) ولد الثعلب.
(٥) الخاصرة.
(٦) الشرس.
(٧) الغليظ الكفين والرجلين.
(٨) جبل.
(٩) الغليظ الشفة من الجحفلة وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.
(١٠) للرعدة.

للرجل الخفيف.

١٠- الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير فيهما وذلك في كَنَهْبُل[1] قال سيبويه وزنه على تقدير أصالة النون فعلُّل كسفرجُل وهو مفقود وعلى تقدير زيادتها فنعلل وهو أيضًا مفقود ولكن أبنية المزيد أكثر فوجب المصير إليه.

التقسيم الثاني من حيث الجمود والاشتقاق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق. فالجامد ما دل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة كإنسان وأسد وشجر وبقر وأسماء الأجناس المعنوية كفهم وشجاعة ونصر.

والمشتق ما دل على ذات مع ملاحظة صفة كفاهم وأديب. ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وندر من أسماء الأجناس المحسوسة كنرجست الدواء وفلفلت وأسبعتِ الأرضُ وأورقت الأشجار وعقربتُ الصُّدْغَ من النرجس والفلفل والسبع والورق والعقرب أي جعلت النرجس في الدواء والفلفل في الطعام وجعلت شعر الصدغ كالعقرب.

الاشتقاق: قال في شرح التسهيل هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة.

طريقة معرفته: قال في المزهر طريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفًا وضرب الماضي مساو حروفًا وأكثر دلالة وكلها مشتركة في ض رب وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الصغير المحتج به. وأما الكبير فتحفظ فيه المادة دون الهيئة.

والاشتقاق أقسام ثلاثة: صغير وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفًا وترتيبًا كعلم من العلم وفهم من الفهم وهو المعتبر عند الصرفيين بخلاف قسيميه.

والكبير ما اتحدتا فيه حروفًا لا ترتيبًا كاضمحل الشيء وامضحل وطمس الطريق وطسَم إذا درس وثَنَت اللحمُ ونثت إذا أنتن.

والأكبر ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كنعمق من النهق لأن العين تناسب الهاء في المخرج ومثله الفلق والفلج ودله وأله بمعنى دهش وتحير والذي عليه

---

(١) صنف من الطلح.

المعول هو الصغير.

وقد اختلف في أصل جميع المشتقات فقال البصريون المصدر لكون معناه بسيطًا ومعنى غيره مركبًا ودال البسيط مقدم على دال المركب.

وقال الكوفيون الأصل الفعل[١] لأن المصدر تابع له في الإعلال كأقام إقامة وهذا أظهر ألا ترى أن جميع الصرفيين بما فيهم البصريون لا خلاف بينهم في نسبة المشتقات إلى الفعل لا المصدر فإنهم يقولون الفعل الثلاثي المكسور العين مثلاً يكون مصدره على كذا واسم الفاعل منه على كذا ولا ينسبون إلى المصدر لعدم الانضباط.

المصدر

قدم علم مما تقدم أن أبنية الفعل ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية ولكل بناء منها مصدر.

مصادر الثلاثي

لمصادر الثلاثي أوزان كثيرة والمعول عليه في معرفتها السماع فإن لم يسمع مصدر للفعل تراعي الضوابط الآتية فإن فيها حصرًا للأقسام على وجه التقريب.

١- الغالب فيما دل على الحرف وشبهها من أي باب[٢] كان أن يكون المصدر على فعالة بالكسر كتجر تجارة وخلط خياطة وسفر بينهم سفارة[٣] وعرف على القوم عرافة[٤] وحاك حياكة.

٢- الغالب فيما دل على الامتناع والشراد أن يكون المصدر على فِعال بالكسر كنفر نفارا وجمح جماحًا وأبى إباء.

٣- فيما دل على اضطراب وتقلب أن يكون مصدره على فَعَلان كغليان وجولان وطيران.

٤- فيما دل على داء أن يكون مصدره على فُعال كصداع ودوار وعطاس

(١) اعلم أن الفعل لما كان يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته وعلى المكان بمحله اشتق منه لهذه الأقسام أسماء ولما كان يدل على الفاعل بمعناه لأنه حدث والحدث لا يصدر إلا عن فاعل اشتق منه اسم فاعل انتهى من المصباح. ومثله يقال إذا كان الفعل متعديًا فلا بد له من مفعول يقع عليه فاشتق منه اسم مفعول وهكذا يقال في بقية المشتقات.

(٢) آثرنا هذا التقسيم تبعًا للرضي لأن مصادر الحرف والأصوات وغيرها لا تخص بابًا بعينه.

(٣) أصلح.

(٤) تكلم عليهم نائبًا عنهم.

وسعال.

٥- فيما دل على سير أن يكون مصدره على فَعِيل كذميل[(١)] ورسيم ورحيل.

٦- فيما دل على صوت أن يكون مصدره على فُعال أو فعيل كصراخ وعواء وصهيل وزئير وقد يجتمعان نحو نعب الغراب نعابا ونعيبا وأزّت القدر أزيزا وأزازا.

٧- الغالب فيما دل على لون أن يكون مصدره على فُعْلة بضم فسكون كحمرة وزرقة وشهبة.

٨- فيما دل على معنى ثابت أن يكون مصدره على فَعُولة كيبوسة ورطوبة.

٩- فيما دل على علاج وكان وصفه على فاعل أن يكون مصدره على فعول كقدوم وصعود.

١٠- أن لم يدل على شيء مما تقدم فإن كان الفعل متعديًا من باب فَعَل بالفتح أو فَعِل بالكسر فقياس[(٢)] مصدره على فَعْل بفتح فسكون كأكل ونصر وكامن وفهم.

١١- وإن كان لازمًا من باب فعل بالكسر فقياس مصدره فَعَل بفتحتين كالفرح والجوى والعطش.

١٢- وإن كان لازمًا من باب فعل بالفتح فقياس مصدره على فعول بالضم كالقعود والجلوس ما لم يكن معتل العين فإن قياس مصدره إما فَعْل كنوم وصوم من نام وصام أو فِعال بالكسر كقيام وصيام من قام وصام أو فِعالة بالكسر كنياحة[(٣)] من ناح.

١٣- وإن كان الفعل من باب فعُل بالضم فقياس مصدره إما فُعولة كسهولة وعذوبة أو فَعالة كبلاغة وفصاحة وصراحة.

وكل ما جاء مخالفًا لما قدمناه فبابه السماع ولا يقاس عليه كقولهم في فعَل بالفتح المتعدي جحد جحودًا وشكره شكرًا وشكرانًا وقالوا جحدا على القياس وقولهم في فعَل بالفتح القاصر مات موتًا وفاز فوزًا وحكم حكمًا وشاخ شيخوخة وذهب ذهابًا وكقولهم في فعِل بالكسر المتعدي علم علمًا وفي القاصر منه رغب رغوبة ورضي رضا وبخل بخلاً وكقولهم في فعُل بالضم حسن حسنًا وقبح قبحًا.

---

(١) السير بلين.

(٢) معنى قياسية ذلك أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على ذلك لا أنك تقيس مع وجود السماع.

(٣) النوح والنياحة البكاء على الميت والاسم النواح والمناحة موضع النوح.

مصادر غير الثلاثي

لكل فعل غير ثلاثي مصدر خاص مقيس فمصدر فعَّل بالتشديد الصحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكليم والتطهير ومعتلها كذلك لكن تحذف ياء التفعيل وتعوض عنها التاء فيصير وزنه تفعلة كالتوصية والتسمية والتزكية. وقد يعامل المهموز معاملته غالبًا نحو خطّأ تخطئة، وهنأ تهنئة وجزأ تجزئة ومذهب سيبويه أنه لا يجوز فيه إلا ما سمع وندر مجيء الصحيح على تفعلة وسمع منه جرّب تجربة وفكر تفكرة وذكر تذكرة وبصر تبصرة.

وقياس مصدر أفعل إذا كان صحيح العين الأفعال كأكرم إكرامًا وأحسن إحسانًا وأوعد إيعادًا ومعتلها كذلك ولكن تنقل حركة العين إلى الفاء فتقلب ألفًا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن فيلتقي ساكنان وهما الألف المنقلبة عن العين وألف المصدر فتحذف الألف الثانية وتعوض عنها التاء كإقام إقامة وأعان إعانة وأصلهما إقوامًا وإعوانًا. والأولى أن يقال نقلت الحركة إلى ما قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين أو يقال أعلت بالقلب ألفًا في المصدر حملاً على الفعل لأنه لا دليل في الوجه الأول على قلبها ألفًا لأن ما بعدها ليس متحركًا كما هو شرط قلبها ألفًا.

وقد تحذف التاء عند الإضافة[(١)] كأقام الصلاة وبعضهم يحذفها مطلقًا وقد يجيء[(٢)] أفعل على فَعال كأنبت نباتًا وأعطى عطاء ويسمونه اسم مصدر لنقصانه عن حروف فعله.

وقياس فاعل الفِعال والمفاعلة كقاتل قتالاً ومقاتلة وخاصم خصامًا ومخاصمة وما كانت فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه الفعال كياسر[(٣)] ويامن فيقال مياسرة وميامنة فقط وشذ ياومه[(٤)] يواما.

وقياس فعلل وما ألحق به فعللة كدحرج دحرجة وزلزل زلزلة وبيطر بيطرة وحوقل حوقلة وجلبب جلببة. وفِعلان بالكسر إن كان مضاعفًا كزلزال ووسواس ووشواش[(٥)]

---

(١) هذا رأي الفراء ليكون المضاف إليه قائمًا مقام الهاء ورجح بمعاضدة السماع له لأنه لم يسمع الحذف إلا مع الإضافة وقيل حذفت التاء للازدواج لتناسب ما بعدها كما ثبتت الهاء في المذكر له نحو لكل ساقطة لاقطة والأصل لاقط.

(٢) قال في أدب الكاتب في تعليل ذلك إن الأفعال وإن اختلفت أبنيتها فهي واحدة في المعنى.

(٣) أخذه يساره والأمر منه ياسِر.

(٤) المعاملة بالأيام.

(٥) كلام فيه اختلاط.

وهو في غير المضاعف سماعي كسرهف[١] سرهافًا.

ويجوز فتح أول المضاعف تخفيفًا لثقل التضعيف. والأكثر أن يقصد بالمفتوح اسم الفاعل لا المصدر نحو من شر الوَسواس أي الموسوس والصَّلصال بمعنى المصلصل.

وقياس ما بدئ بتاء زائدة أن يضم رابعه فيصير مصدرًا كتدحرج تدحرجًا وتجمل تجملاً وتشيطن تشيطنًا وتمسكن تمسكنًا وتقاتل تقاتلاً، ويجب إبدال الضمة كسرة إن كانت اللام ياء نحو التواني والتوالي لتسلم الياء من قلبها واوًا فإن وجودها ممتنع في آخر الاسم.

وقياس ما أوله همزة وصل من الخماسي والسداسي أن تكسر ثالث حرف منه وتزيد قبل آخره ألفًا فيصير مصدرًا نحو اقتدر اقتدارًا واصطفى اصطفاء وانطلق انطلاقًا واستخرج استخراجًا، فإن كان موازن استفعل معتل العين عمل فيه ما عمل في مصدر أفعل معتل العين من النقل والقلب المتقدمين فتقول استقام استقامة واستعاذ استعاذة ويستثنى منه ما كان أصله تفاعل أو تفعّل نحو اطّاير واطير فإن مصدرهما لا يكسر ثالثه بل يضم.

وما خرج عما ذكرناه فشاذ كقولهم كذّب كذابًا. والقياس تكذيبًا وكقوله:

باتــت تــنزّى دلــوها تَنزيًّــا كمــا تــنزّى شَــهْلةٌ[٢] صــبيّا

والقياس تنزيه وقولهم تحمل تِحِمّالا بكسر التاء والحاء وشد الميم والقياس تحملا وترامى القوم رِمِيّا بكسر الراء والميم مشددة وتشديد الياء والقياس تراميا.

فائدتان:

١- كل ما جاء على زنة تفعال فهو بفتح التاء إلا ستة عشر اسمًا كما في المخصص منها اثنان بمعنى المصدر وهما تبيان وتلقاء والباقي أسماء منها تنبال للقصير وتمراد لبيت الحمام وتمساح وتلعاب للكثير اللعب وتكلام لكثير الكلام وتهواء من الليل قطعة منه.

٢- يجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي قليلاً نحو جلد[٣] جلدًا ومجلودًا وفي غيره كثيرًا ومنه قوله:

---

(١) سرهفت الصبي أحسنت له الغذاء.

(٢) الشهلة النصف بفتح النون والصاد بين الشابة والعجوز وتنزى تحرك شبه يدي هذه المرأة إذا أخذت بهما الدلو لتخرجه من البئر بيدي امرأة ترقص صبيًا.

(٣) ككرم أي قوى.

وعلـم بـيان المـرء[١] عـند المجـرب

أي عند التجربة وربما جاء في الثلاثي بلفظ اسم الفاعل نحو فلج فالجا[٢] ومنه قوله:

كفـى بالـنأى[٣] مـن أسمـاء كـاف

أي كفاية ونحو (فأهلكوا بالطاغية) أي بالطغيان.

اسم المرة والهيئة والمصدر الميمي

١- اسم المرة هو اسم مصوغ من فعل تام متصرف غير قلبي وغير دال على صفة ملازمة كأفعال السجايا للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة فلا يصاغ من نحو كاد وعسى وعلم وظرف.

وهو من الثلاثي على زنة فعله بالفتح كجلس جلسة ولبس لبسة وأكل أكلة إلا إذا كان بناء المصدر على فعلة كرحمة ودعوة ونشدة فيدل على الوحدة منه بالوصف بالواحدة وشبهها لا بالصيغة كدعوة واحدة ونشدة فردة.

ومن غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره القياسي كانطلاقة واستخراجة ما لم يكن المصدر أيضًا بالتاء كإقامة فيدل عليه بالوصف فيقال إقامة واحدة واستمالة فردة ودربجة واحدة.

٢- واسم الهيئة هو اسم مصوغ بالشروط المتقدمة للدلالة على الحال التي يكون عليها الفاعل عند الفعل وزنته على فِعلة بالكسر كالجلسة والركبة والقتلة إلا إذا كان المصدر بالتاء فيدل على الهيئة بالوصف أو الإضافة نحو نشد الضالة نشدة عظيمة أو نشدة الملهوف.

أما بناؤه من غير الثلاثي فشاذ[٤] كخِمرة ونِقْبة وعمة وقمصة من اختمرت المرأة[٥] وانتقبت[٦] وتعمم الرجل وتقمص[٧].

٣- أما المصدر الميمي فهو ما دل على الحدث وبدئ بميم زائدة ويصاغ من الثلاثي

---

(١) أي علم منطقة الفصيح. (٢) أصابه الفالج.

(٣) النأى البعد.

(٤) إذ بناء الفعلة منه يلزم عليه هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فاجتنب ذلك واستغنى عنه بالمصدر الأصلي.

(٥) غطت رأسها بالخمار (الطرحة). (٦) غطت وجهها بالنقاب.

(٧) غطى جسمه بالقميص.

مطلقًا على زنةَ مَفَعَلْ بفتح العين نحو منظر ومضرب ومفتح وموقى ما لم يكن مثالاً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع وإلا كان على مَفْعِل بكسر العين كموعد وموضع وموقع. ومصدر وجل موجَل بالفتح مراعاة ليوجل وموجِل بالكسر مراعاة لياجل لأنهم لما أعلوه بالقلب شبهوه بواو يوعد المعل بالحذف.

وشذ من الأول المرجع والمصير والمعرفة والمغفرة والمبيت وقد ورد فيها الفتح على القياس وقد جاء بالفتح والكسر محمدة ومذمة ومعجزة ومظلمة ومعتبة ومحسبة ومظنة وبالضم والكسر المعذرة وجاء بالتثليث مهلكة ومقدرة ومأدبة.

ومن غير الثلاثي بزنة اسم المفعول كمكرم ومتقدم ومتأخر.

خاتمة: يصاغ من اللفظ مصدر يسمى المصدر الصناعي ويكون بزيادة ياء مشددة بعدها تاء كالحرية والإنسانية والحجرية والوطنية والهمجية والمدنية.

اسما الزمان والمكان

هما اسمان[١] مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه وهما من الثلاثي على وزن مَفْعَلْ بفتح الميم والعين إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقًا كمنظر ومذهب ومرمى ومسعى ومدعى ومقام ومخاف ومرضي.

وعلى مَفْعِلْ بكسر العين إن كانت عين المضارع مكسورة أو مثالاً مطلقًا غير معتل اللام كمجلس ومبيع وموعد وميسر.

ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول كَمُكرَم ومُستَخْرَجْ ومستعان به وبهذا البيان علم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي وفي بعض أوزان الثلاثي والتمييز حينئذ يكون بالقرائن فإن لم تتضح فالصيغة صالحة لكل منها.

واستثنى من مضموم العين أحد عشر لفظًا جاءت بالكسر وهي المنسك[٢] والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق[٣] والمجزر[٤] والمنبت والمسقط[٥] والمسكن والمجسد لمكان النسك أو زمانه وكذا يقال فيما بعده. وسمع الفتح في بعضها على القياس وجوزه الصرفيون في الجميع وإن لم يسمع وقد يقال لا شذوذ فيما تقدم من الأمثلة مكسورًا لأنها

---

(١) كان الأصل أن يؤتى بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان فيقال هذا الزمان أو المكان الذي كان فيه كذا لكنهم عدلوا عن ذلك واشتقوا من الفعل اسمًا للزمان أو المكان إيجازًا واختصارًا.

(٢) مكان العبادة.

(٣) وسط الرأس.

(٤) محل ذبح الإبل.

(٥) مكان السقوط.

ليست صيغًا للزمان والمكان اصطلاحية لأنهم لم يذهبوا بها مذهب الفعل بل اختصت بأزمنة[١] وأمكنة مخصوصة.

ويصاغ بكثرة من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَله بفتح فسكون ففتح للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان كمأسدة ومسبعة ومبطخة ومَقْثَأة أي الموضع الكثير الأسد والسباع والبطيخ والقثاء وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد فلا يقال مضبعة ومقردة للموضع الكثير الضباع والقرود وقد تلحق اسمي الزمان والمكان التاء نحو مقبرة ومطبعة ومدرسة وذلك سماعي لا قياسي.

نموذج

اذكر مصادر الأفعال الآتية ثم صغ منها اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي واسمي المرة والهيئة.

الأفعال	المصادر	الزمان والمكان	المصادر الميمية	المرة	الهيئة
لبس	لبسا	مَلبَس	ملبس	لَبسة	لِبسة
حزَن	حِزانا	مَحزَن	مَحزَن	حَزْنة	حِزنة
سجد	سجودا	مسجَد	مسجَد	سَجدة	سِجدة
لقي	لقيا	ملقي	ملقي	لَقية	لِقية
عاب	عيبا	معيب	معاب	عَيبة	عِيبَة
أضاف	إضافة	مضاف	مضاف	إضافة واحدة	
مات	موتا	ممات	ممات	مَوتة	مِيتة
زل	زللا	مَزَلّ	مَزَلّ	زَلة	زِلة
خاف	خوفا	مخاف	مخاف	خَوفة	خِيفة
جال	جوَلانا	مجال	مجال	جَولة	جِيلة
جلس	جلوسا	مجلِس	مجلَس	جَلسة	جِلسة
وعد	وعدا	موعِد	موْعِد	وَعْدة	وِعدة

---

(١) قال الرضي في شرح الشافية نقلاً عن سيبويه لم يذهبوا بالمسجد مذهب الفعل لأنهم جعلوه اسمًا لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون على هيئة مخصوصة لا كسائر أسماء المواضع إذ لا اختصاص لها بجهة دون أخرى ولذا لو أردت بالمسجد موضع السجود وموقع الجبهة من الأرض سواء أكان في المسجد أو غيره فتحت العين لكونه إذًا مبنيًا على الفعل في عدم الاختصاص بجهة معينة وكذا يقال في المنسك والمفرق وما معه.

تمرين

بين المصادر بنوعيها والزمان والمكان واسمي المرة والهيئة مما يأتي:

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾. إذا قتلتم فأحسنوا القتلة. يموت الكافر ميتة سوء. العمل مجهدة. والفراغ مفسدة. مسألة اللئيم ثقيلة المحمل. الصدق حلو المذاق. كل عز لا يوطده علم مذلة وكل علم لا يؤيده عقل مضلة. الأدب يبعث على المحبة. استمد من الله حسن المعونة. الشجاعة وقاية والجبن مقتلة. تقدم الأمة دليل على اعتنائها بتربية أبنائها أكل إكلة النهم. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾. ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

مـــا كـــان في المخـــدع مـــن أمـــرنا فإنـــــه في المـــــسجد الجامـــــع

اسم الآلة

اسم الآلة لفظ مشتق دال على أداة تعين الفاعل في تحصيل الفعل، ولا تصاغ إلا من الثلاثي المبني للمعلوم المتعدى.

وأوزانه ثلاثة مفعال كمفتاح ومنشار ومِفْعل كمبرد ومقود ومقص أصله مقصص ومجدح[١] ومشرط ومفعلة كمكنسة ومقرعة ومصفاة ومسطرة ومرملة. وشذَّ عن ذلك ألفاظ منها مُسعُط[٢] ومُنخل ومُدهنُ ومُنصل ومُكحلة بضم الأول والثالث في الجميع وقد تفتح خاء المنخل. والتحقيق أنها أسماء غير جارية على فعلها لعدم إطلاقها على كل آلة كما هو موضوع اسم الآلة. بل هي أسماء أوعية مخصوصة.

وقد أتى جامدًا على أوزان شتى لا ضابط لها كالفأس والقدوم والسكين والساطور.

اسم الفاعل

هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به. ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على زنه فاعل كفاهم وناصر. وتقلب عينه همزة إن كانت في الماضي ألفًا سواء أكانت منقلبة عن الواو أم الياء كقائل وعائب من قال وعاب وتحذف لامه في حالتي الرفع والجر إن كان فعله ناقصًا واويا كان أو يائيًا كداع ورام من دعا ورمى.

ويصاغ من غير الثلاثي المذكور على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا

(١) ما يجدح به السويق أي يلت.

(٢) الإناء يوضع فيه السعوط بالفتح وهو الدواء الذي يصب في الأنف.

مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقًا سواء أكان مكسورًا في المضارع أم لا كمنطلق ومتعلم.

وشذ عن ذلك ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر وهو مسهَب[١] من أسهب ومحصَن[٢] من أحصن وملفَج من ألفج[٣] كما شذ مجيئه من أفعل على فاعل كأعشب[٤] المكان فهو عاشب وأيفع الغلام فهو يافع[٥] وأورس[٦] فهو وارس وأمحل البلد فهو ماحل إذا أجدب وقد يُحَوَّل[٧] اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي للدلالة على المبالغة في الحدث إلى أوزان كثيرة منها خمسة قياسية.

١ – فعَّال نحو علام ونصار.
٢ – مفعال نحو مِقدار ومكسال.
٣ – فَعول نحو طروب وصبور.
٤ – فعيل نحو عليم ونصير.
٥ – فَعِل نحو نهم[٨] وشره[٩].

وما عداها فأوزان قليلة الاستعمال مقصورة على السماع وهي.

٦ – فاعول نحو فاروق[١٠].
٧ – فِعّيل نحو صديق وقديس.
٨ – فعّالة نحو علامة وفهامة.
٩ – فُعلة نحو ضحكة[١١] وضجعة.
١٠ – مفعيل نحو معطير.

وقد يأتي فاعل مرادًا به اسم المفعول بقلة وجاء منه قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾. أي مرضية. وقول الحطيئة يهجو الزِّبرقان بن بدر:

دعِ[١٢] المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعُد فإنك أنت الطاعم الكاسي

---

(١) مطيل في الكلام.
(٢) متزوج.
(٣) أفلس وفي الحديث ارحموا ملفجيكم.
(٤) العشب الكلاء.
(٥) ترعرع وناهز البلوغ.
(٦) أورس الشجر أخضر ورقه.
(٧) يحول قياسًا مطردًا في كل فعل ثلاثي متعد نحو ضرب تقول ضراب ومضراب وضروب وضريب وضرب كذا قال أبو حيان.
(٨) محب للأكل.
(٩) الحريص.
(١٠) كثير الفصل للأمور.
(١١) كثير الضحك والاضطجاع.
(١٢) المعنى اترك الفضائل لا تطلبها فإن ذلك من شأن أولي الهمم وأنت كل (بفتح الكاف وتشديد =

أي المطعوم المكسي وقد جاء لقصد النسب كما سيأتي في بابه.

وقد يأتي فعيل مرادًا به فاعل كقدير بمعنى قادر وكذا فعول بفتح الفاء كغفور بمعنى غافر.

اسم المفعول

هو اسم مشتق من المضارع المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل ويبنى من الثلاثي وغيره.

١- فيبنى من الثلاثي على زنة مفعول نحو مقتول ومنصور وممرور به ومقول ومبيع ومدعو ومرمّى وموقّى ومطوّى وقد دخل ما بعد الثلاثة الأول الأعلال وأصلها مقوول ومبيوع ومدعوو ومرموي وموقوي ومطووي كما سيأتي في الأعلال. وقد يكون على زنه فعيل سماعًا نحو حبيب وأسير ورهيق وكحيل وطريح.

٢- ويبنى من غير الثلاثي بلفظ مضارعه[١] بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وفتح ما قبل آخره وإن شئت قلت بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الآخر نحو المال مستخرج واللص منطلق به ومستعان عليه.

وهناك ألفاظ صالحة بحسب التقدير لاسمي الفاعل والمفعول نحو مختار ومنجاب[٢] ومعتد ومنصب ومتحاب.

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف والمصدر بشروطهما المتقدمة في البناء للمجهول والمجرور الذي لم يلزم له الجار طريقة واحدة.

الصفة المشبهة

هي اسم مصوغ من مصدر اللازم لمن قام به الفعل لا على وجه الحدوث. ويغلب بناؤها من بابي فرح اللازم وشرف ويقل من غيرهما كسيد وميت من ساد يسود ومات يموت (باهما نصر).

وهي من باب فرح اللازم على ثلاثة[٣] أوزان:

١- فَعِل فيما دل على حزن أو فرح كضجر وفرح ومؤنثة فَعِلة.

اللام) على غيرك تطعم وتكسي.

(١) وشذ عن ذلك ألفاظ منها أجنه الله فهو مجنون وأحمه فهو محموم وأسله فهو مسلول.

(٢) مكان منجاب مطروق مسلوك.

(٣) بالنظر إلى تلك الصفات نرى أن منها ما يسرع زواله كالفرح والضجر أو يزول ببطء كالجوع والشبع والري أو هو ثابت وهو دائر بين الألوان والعيوب كالحمرة والغيد والحمق.

٢- أفعل فيما دل على عيب أو حلية كأحدب وأعرج وأحور ومؤنثة فَعلاء.

٣- فَعْلان فيما دل على خلق أو امتلاء كصديان وعطشان وريان ومؤنثة فَعلى.

ومن باب شرُف على أربعة أوزان وهي فَعَل كحسن وفُعُل كجنب وفَعال كجبان وحصان قال حسان بن ثابت يمدح أم المؤمنين عائشة.

حَصان[1] رَزان ما تزنُّ بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وفُعال كشجاع.

ويشترك بين البابين أوزان وهي:

١- فَعْل كسبط[2] وضخم من سبط وضخُمَ.

٢- فِعْل كصفر وملح من صفِر وملُح.

٣- فُعْل كحر وصلب من حر وأصله حرِر وصلُب.

٤- فَعِل كفرح ونجس الأول من فرح والثاني من نجس بالضم.

٥- فاعل على سبيل الندور كباسل[3] وفاضل وطاهر وضامر[4] وصاحب.

٦- فعيل كبخيل وكريم من بخل وكرم. وربما اشترك فاعل وفعيل في صيغة واحدة كناية ونبيه وماجد ومجيد.

ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت نحو معتدل القامة ومستقيم الرأي ومطمئن البال كما أنها تحول إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدد كضائق[5] به ذرعًا ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ وقوله:

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

ما يصاغ منه فعلا التعجب

تقدم أن التعجب له صيغتان وهما ما أفعله وأفعل به وإنما يبنيان مما اجتمعت فيه ثمانية شروط:

---

(١) الحصان العفيفة والرزان الوقور وتزن تتهم والريبة الشك والظنة غرثي جائعة والغوافل جمع غافلة، يصفها بالعفة والوقار وكف لسانها عن الغيبة.

(٢) القصير. (٣) الشجاع.

(٤) القليل اللحم. (٥) كاره له.

١- أن يكون له فعل فلا يبنيان من الاسم نحو الجِلْف[١] والحمار فلا يقال ما أجلفه ولا ما أحمره. وشذ ما أذرع المرأة أي ما أخف يدها في الغزل بنوه من قولهم امرأة ذَراع كسحاب خفيفة اليد. ومثله ما أقمنه بكذا وما أجدره به أي ما أحقه به بنوه من قولهم هو قَمِن بكذا وجدير به.

٢- أن يكون ثلاثيًا فلا يبنيان من نحو دحرج وضارب واستخرج لما يلزم عليه من حذف بعض أصول الرباعي أو حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود كالمشاركة والمصارعة والطلب في مثل ضارب وانطلق واستخرج ألا أفعل فيجوز مطلقًا سواء أكانت الهمزة[٢] للنقل أم لغيره كأذهب وكأظلم يقال ما أذهب لُبّه وما أظلم ليل الشتاء وشذ ما أتقاه الله وما أملأ القربة من اتقى وامتلأ. وما أفقرني إلى عفو الله وما أغناني عن الناس إن قنعت لأنهما من افتقر واستغنى.

٣- أن يكون متصرفًا فلا يبنيان من نعم وبئس ويذر ويدع لأن التصرف فيما لا يتصرف نقض لوضعه.

٤- أن يكون معناه قابلاً للتفاوت كالعلم والجهل والحسن والقبح فلا يبنيان من نحو فنى ومات إذ لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض.

٥- ألا يكون مبنيًا للمفعول فلا يبنيان من نحو حبس علي فلا يقال ما أحبس عليًا تريد التعجب من الحبس الواقع عليه لئلا يلتبس بالتعجب من حبس أوقعه وشذ ما أخصر هذا الكلام من وجهين لزيادة فعله على الثلاثة والبناء للمفعول.

٦- أن يكون تامًا فلا يبنيان من نحو كان وظل وبات وصار وكاد للزوم نصب أفعل لشيئين لو قيل ما أكون محمدًا قائمًا وهو ممتنع.

٧- أن يكون مثبتًا فلا يبنيان من منفى سواء أكان ملازمًا للنفي نحو ما عاج بالدواء أي ما انتفع به أم غير ملازم نحو ما قام محمد لئلا يلتبس المنفي بالمثبت.

٨- ألا يكون اسم فاعله على أفعل فعلاء فلا يبنيان من عرج وسهل وخضر الزرع ولميت شفته حملاً للتعجب على أفعل التفضيل الممتنع فيه ذلك للالتباس بالوصف.

ويتوصل إلى التعجب مما زاد على ثلاثة ومما وصفه على أفعل فعلاء بما أشد ونحوه

---

(١) الرجل الغليظ الجافي وصاحب القاموس ذكر له فعلاً وهو جلف كفرح.

(٢) همزة النقل هي التي تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي أو من التعدي من رتبة إلى ما فوقها وأما التي لغير النقل فهي التي وضع الفعل عليها كأظلم وأضاء.

وينصب مصدرهما بعده مفعولاً به أو بأشدد ونحوه ويجر مصدرهما بعده بالباء فتقول ما أشد أو أعظم دحرجته أو انطلاقه أو حمرته وأشدد أو أعظم بها.

وكذا المنفي والمبني للمفعول إلا أن مصدرهما يكون مؤولاً لا صريحًا نحو ما أكثر ألا يفهم وما أعظم ما شتم.

وأما الفعل الناقص فإن جرينا على أن له مصدرًا[1] فمن النوع الأول وإلا فمن الثاني تقول ما أشد كونه جميلاً وما أكثر ما كان محسنًا وأشدد أو أكثر بذلك وأما الجامد والذي لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما البتة لأنه لا مصدر للأول والثاني غير قابل للتفاوت.

أفعل التفضيل

هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا[2] في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

وقياسة (أفعَل) للمذكر (وفُعْلى) للمؤنث نحو أفضل وأكبر وفضلى وكبرى فيقال محمد أفضل من إبراهيم وأكبر منه وهند فضلى أخواتها وقد حذفت همزة أفضل من ثلاثة ألفاظ وهي خير وشر وحب لكثرة الاستعمال نحو هو خير منه وشر منه. وقول الشاعر:

منعتُ[3] شيئًا فأكثرت الولوع به ... وحب شيء إلى الإنسان ما مُنعا

وقد جاءت على الأصل قرأ أبو قلابة (سيعلمون غدا من الكذاب الأشَرّ) وقال رؤبة:

بلالُ[4] خير الناس وابن الأخير

وفي الحديث: «**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**».

ولا يصاغ إلا من فعل استوفى شروط فعلي التعجب المتقدمة فلا يبنى من الأفعال الآتية:

١- من الفعل الرباعي وشذ قولهم هو أعطى منك وأولى للمعروف من يُعطي ويولي.

---

(١) بناء على أنه يدل على الحدث وهو الصحيح.

(٢) فإذا قلت محمد أجرأ من أخيه كان المراد أنهما اشتركا في الجرأة والإقدام ولكن محمدًا أكثر فيها.

(٣) الولوع بالشيء الشغف به.

(٤) بلال يمنع من الصرف للضرورة.

٢- ولا من المبني للمجهول[١] وشذ قولهم في المثل (العود أحمد[٢]) وهذا الكتاب أخصر من ذاك مشتق من يحمد ويختصر مع كون الثاني غير ثلاثي.

٣- ولا من الجامد نحو عسى وليس.

٤- ولا مما لا يقبل التفاوت مثل مات وفني منه ولا الشمس اليوم أطلع أو أغرب من أمس.

٥- ولا من الناقص مثل كان وأخواتها.

٦- ولا من المنفي ولو كان النفي لازمًا نحو ما ضرب وما عاج علي بالدواء أي ما انتفع به.

٧- ولا مما الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء وذلك فيما دل على لون أو عيب أو حيلة لأن الصفة المشبهة تبنى من هذه الأفعال على وزن أفعل فلو بني التفضيل منها لالتبس بها وشذ قولهم هو أسود من مقلة الظبي والكوفيون يصوغونه من الأفعال التي وصفها على أفعل مطلقًا وعلى هذا جرى المتنبي في قوله يخاطب الشيب:

أبْعِـد بَعِـدْت بياضـا ولا بـياض له ... لأنـت أسـود في عـيني مـن الظلم

واختار الرضي المنع في العيوب والألوان الظاهرة بخلاف الباطنة فقد يصاغ من مصدرها نحو فلان أبله من فلان وأحمق منه.

ويتوصل[٣] إلى ما عدم[٤] الشروط بما يتوصل به إليه في فعلي التعجب غير أن المصدر ينصب على التمييز نحو فلان أشد استخراجًا للفوائد. وهو أكثر حمرة من غيره.

ولاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاثة استعمالات ومن جهة لفظه كذلك.

أما من جهة معناه (فأحدها) ما تقدم في تعريفه (وثانيها) أن يراد به أن شيئًا زاد

---

(١) لأن المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقص.

(٢) قاله خداش بن حابس التميمي حينما عاد إلى خطبة فتاة من ذهل ومعناه أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد قال الشاعر:

فلـم تجـر ألا جـئت في الخـبر سـابقا ... ولا عـدت ألا أنـت في العـود أحمـد

(٣) لا يختص التوصل بأشد بما فقد بعض الشروط بل يجوز فيما استوفى الشروط تقول هو أكثر فهمًا للمسألة من فلان ومثله في التعجب تقول ما أجمل فهمه للمسألة وسمع ما أجود بدل هو أجوب من فلان.

(٤) يستثنى من ذلك فاقد الصوغ للفاعل وفاقد الإثبات فإن أشد يأتي هناك ولا يأتي هنا لأن المؤول بالمصدر معرفة والتمييز واجب التنكير.

في صفته الخاصة به على شيء آخر في صفته الخاصة به وحينئذ لا يكون بينهما وصف مشترك.

قال في الكشاف فمن وجيز كلامهم الصيف أحر من الشتاء[١] والعسل أحلى من الخل[٢].

ثالثها: أن يراد به ثبوت الوصف لمحله من غير النظر إلى تفضيل كقولهم الناقص[٣] والأشج[٤] أعدلا بني مروان أي هما عادلاهم وقوله:

قبحـــتُم يـــــا آل زيـــــد نفـــــرا ... الأم قـــــوم أصـــــغرا وأكـــــبرا

أي صغيرًا وكبيرًا ومنه قولهم نُصَيبٌ أشعر الحبشة أي شاعرهم إذ لا شاعر غيره فيهم وفي هذه الحالة تجب المطابقة ومن هذا النوع قول أبي نواس في وصف الخمر:

كـــأن صـــغرى وكـــبرى من فقاقعها ... حـــصباء در على أرض من الذهب[٥]

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾- ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ وقول الفرزدق:

إن الـــذي سَـــمَكَ الـــسماء بـــنى لنا ... بيـــتا دعائمـــه أعـــز وأطـــول[٦]

وأما من جهة لفظه فثلاثة أيضًا:

١- أن يكون مجردًا من أل والإضافة ويجب حينئذ له حكمان أحدهما أن يكون مفردًا مذكرًا دائمًا نحو: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ ومن ثم قيل في آخر إنه معدول عن آخر. ثانيهما أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول وقد تحذف نحو ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[٧].

وقد جاء الإثبات والحذف في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي منك وأكثر ما تحذف من مع مجرورها إذا كان خبرا في الأصل أو الحال كما في الآية ويقل الحذف إذا كان حالاً كقوله:

---

(١) أي الصيف أبلغ في حره من الشتاء في برده.

(٢) القصد أن العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته.

(٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان وسمي بذلك لنقصه أرزاق الجند.

(٤) هو عمر بن عبد العزيز ولقب بذلك لشجة كانت بجبينه.

(٥) الفقاقع النفاخات التي تعلو وجه الخمر والحصباء الحصي.

(٦) سمك السماء رفعها والبيت الكعبة والدعائم جمع دعامة بالكسر وهي الاسطوانة وسط البيت.

(٧) أي من الحياة الدنيا.

دنــوتِ وقــد خلــناكِ كالــبدر أجملا فظــل فــؤادي في هــواكِ مــضللا(١)

أي دنوت أجمل من البدر وقد خلناك مثله أو صفة كقول أُحَيْحَة بن الجُلاَح الصحابي:

تَرَوّحــــي أجـــدر أن تقيلـــي غـــدًا بجــنبيْ بـــارد ظلـــيل(٢)

أي تروحي وخذي مكانًا أجدر من غيره بأن تقيلي فيه.

ويجب تقديم من ومجرورها عليه إن كان المجرور بمن استفهامًا نحو أنت ممن أفضل أو مضافًا إلى الاستفهام نحو أنت من غلام مَن أفضل وقد تتقدم في غير ذلك ضرورة كقول جرير:

إذا ســايرت أسمـــاءَ يـــومًا ظعيـــنةً فأسمـــاء مـــن تلـــك الظعيـــنة أملح(٣)

٢- أن يكون فيه أل وفي هذه الحالة يجب له حكمان: أحدهما أن يكون مطابقًا لموصوفه نحو محمد الأفضل وهند الفضلى والمحمدان الأفضلان والمحمدون الأفضلون والهندات الفضليات أو الفضل، وثانيهما ألا يؤتي معه بمن وأما قول الأعشى يخاطب علقمة بن علاثة مفضلاً عامرًا عليه:

ولـــستَ بالأكثـــر مـــنهم حـــصىً وإنمـــا العـــزة للكاثـــر(٤)

فخرج على زيادة أل أو على أنها متعلقة بأكثر نكرة محذوفًا مبدلاً من أكثر المذكور أن يكون مضافًا فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران التذكير والتوحيد كما يلزمان المجرد لاستوائهما في التنكير ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو المحمدان أفضل رجلين والمحمدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة.

فأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ فالتقدير على حذف الموصوف أي أول فريق كافر به — وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا

(١) أجمل حال من تاء المخاطبة وكالبدر مفعول ثان لخلناك.

(٢) الخطاب للفسيل وهو من صغار النخل، وتروح النبت طال، وكنى بالقيلولة عن نموها وزهوها وجنبي تثنية جنب مضاف إلى بارد وظليل الأصل إلى ماء بارد ومكان ظليل وفيه حذف العاطف.

(٣) الظعينة المرأة ما دامت في الهودج وأملح من الملاحة وهي الحسن.

(٤) حصى عددًا والكاثر الغالب في الكثرة من كثرة غلبه وخرجه ابن جني في الخصائص على أن من فيه مثلها في قولك أنت من الناس حر فكأنه قال لست من بينهم الكثير الحصى وعاب على الجاحظ في تمسكه به وتغليطه للنحويين في هذه القاعدة.

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾. ﴿هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ وتركها وهو الشائع في الاستعمال قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث «ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا الموطئون(١) أكنافا الذين يألفون ويؤلفون».

نموذج

صغ اسم الفاعل والمفعول وفعلي التعجب واسم التفضيل من المصادر الآتية:

المصادر	اسم الفاعل	اسم المفعول	فعلا التعجب	اسم التفضيل
أمر	آمر	مأمور	ما آمره وآمر به	على آمر من أخيه
ملاحظة	ملاحِظ	ملاحظ	ما أدق ملاحظته وأدق بها	علي أقوى ملاحظة من أخيه
انطلاق	منطلِق	منطلق به	ما أسرع انطلاقه وأسرع به	علي أسرع انطلاقًا من أخيه
إيعاد	مُوعِد	مُوعَد	ما أكثر إيعاده وأكثر به	علي أكثر إيعادًا من أخيه
إنابة	منيب	مناب إليه	ما أقرب إنابته وأقرب بها	علي أقرب إنابة من أخيه
طيّ	طاو	مطويّ	ما أطواه وأطوبه	علي أطوى من أخيه
قول	قائل	مَقول	ما أقوله وأقول به	علي أقول من أخيه
هيبة	هائب	مَهيب	ما أهيبه وأهيب به	علي أهيب من أخيه
غزو	غاز	مغزوّ	ما أغزاه وأغز به	علي أغزى من أخيه
رمي	رام	مرميّ	ما أرماه وأرم به	علي أرمى من أخيه

تمرين

بين أنواع المشتقات التي في العبارات الآتية:

كن مقبلاً على شأنك راضيًا على زمانك منقادًا لأولي الأمر متحننًا على الضعفاء. الأرض تشبه كرة معلقة في الفراغ ليست محمولة على شيء ويظن بعض الناس أنها مدحوّة أي مبسوطة. أعجز الناس من قصر في طلب الصديق وقال ذو الرمة:

ألا أيُّهـذا البـاخع الـوجدِ نفسَه ... بشيءٍ نحته عن يديك المقادر

غيره ذل من خاف لَوْمة الناس في قو ... لة حق فلجّ في الكتمان

(١) الموطئون بصيغة المفعول من وطأة إذا مهده وسهله والأكناف الجوانب.

غـيره ولـست بمفراح إذا الدهر سرّني ولا جـازع مـن صَـرفه[١] المـتقلب

غـيره أدنى الفـوارس مـن يُغير لمغنم فاجعـل مغـارك للمكـارم تكـرم

التقسيم الثالث للاسم من حيث التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث فالمذكر كرجل والمؤنث كفاطمة والمؤنث نوعان حقيقي وهو ما دل على أنثى كامرأة وفاضلة ومجازي وهو ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية كالشمس والحرب والنار.

والمدار في هذا على النقل ويستدل على ذلك بأمور:

١- بالضمير العائد إليه نحو ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٢].

٢- وبالإشارة إليه نحو هذه جهنم وبثبوت التاء في تصغيره نحو عيينة وأذينة مصغرى عين وأذن أو في فعله نحو ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾[٣].

٣- وبسقوطها من عدده كقول حُميد الأرقط يصف قوسا عربية:

أرمـي علـيها وهـي فَـرْع أجمـع وهـي ثـلاث أذرع وإصـبع[٤]

وينقسم المؤنث إلى لفظي وهو ما كان علمًا لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث كطرَفة وكنانة وزكرياء – وإلى معنوي وهو ما خلا من العلامة وكان علمًا لمؤنث كهاجر وأم كلثوم وإلى لفظي ومعنوي وهو ما كان علمًا لمؤنث وفيه العلامة كصفية وسُعدى وخنساء.

ولما كان التذكير أصل التأنيث لم يحتج المذكر لعلامة تبينه بخلاف المؤنث فإن له[٥] علامتين التاء وألف التأنيث (أما التاء) فتكون ساكنة في الفعل كفهمت ومتحركة فيه كتفهم ولا تكون في الاسم إلا متحركة كفاهمة وأصل وضعها في الاسم للفرق بين المذكر

---

(١) حادثة وجمعه صروف.

(٢) آلاتها كالسلاح ونحوه.

(٣) الإبل تحمل الميرة.

(٤) يقال قوس فر إذا عملت من طرف الغصن لا من جزعه.

(٥) هذا في الاسم المتمكن أما المبني فقد يدل على تأنيثه إما بالكسر كما في أنت وإما بالنون كما في هن ونحوه وأما بغير ذلك (فائدة) مالا يتميز مؤنثه من مذكره فإن كان فيه التاء فمؤنث كالنملة والقملة وإن تجرد منها فمذكر كالبرغوث قاله أبو حيان.

والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما كنبيه ونبيهة. وأدو أديب ية. فلا تدخل على المختص بالنساء كطالق وحامل وطامث ومرضع وفارك[١] وعانس[٢] أو بالرجال كأكمر[٣] وآدر[٤] ولا على أسماء الأجناس الجامدة وشذ رجل ورجلة وفتى وفتاة وغلام وغلامة وطفل وطفلة وظبي وظبية وإنسان وإنسانة وسمع في شعر كأنه مولد:

إنـــــسانة فــــــتانة ... بـــدر الدجـــى منها خجل

ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان:

(فعيل) بمعنى مفعول إن تبع موصوفه نحو كف خضيب ومِلحفة غسيل وشذ ملحفة جديـــدة فإن كان بمعنى فاعل نحو عتيقة[٥] وظريفة كان مؤنثه بالتاء وكذا إن كان بمعنى مفعول و لم يذكر الموصوف نحو نظرت قتيلة بني فلان منعًا للإلباس بالمذكر.

(فَعول) بمعنى فاعل نحو امرأة صبور وشكور وفخور ومنه ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ إذ أصله بغويا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكوت فقلبت الضمة كسرة وقد جاء حرف شاذ قالوا هي عدوة الله قال سيبويه شبهوا عدوة بصديقة، وما قولهم ملولة فالتاء للمبالغة بدليل رجل ملولة.

فـــإذا كان في تأويل مفعول لحقته التاء نحو الحمولة والركوبة والحلوبة تقول هذا الجمل كوبتهم وأكولتهم.

(مفعال) نحو مهذار ومكسال ومبسام ومجبال في الخلق[٦].

(مفعـــيل) نحـــو امرأة معطير ومئشير من الأشر وهو الكبر وفرس محضير[٧] وشذ حرف قالوا امرأة مسكينة شبهوها بفقيرة.

(مفعل) كمغشم[٨] ومدعس ومهذر.

وقد تكون التاء:

١- للمبالغة كراوية أو لتأكيدها كعلاّمة ونسّابة.

٢- للعوض عن فاء كزنة أو عين كإقامة أو عن لام كسنة.

---

(١) المبغضة لزوجها. (٢) البكر التي فاتها الزواج.

(٣) الكمرة بفتح الكاف والميم والراء حشفة القبل.

(٤) الأدرة انتفاخ الخصية. (٥) بارعة في الجمال.

(٦) سمينه. (٧) كثير الجري.

(٨) المغشم الشجاع الذي لا يثنيه شيء عما يريد والمدعس الطغان والمهذر الهاذي كالمهذار.

٣- وقد تلحق صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب كأشاعرة جمع أشعر أو للعوض عن ياء محذوفة كزنادقة جمع زنديق أو للإلحاق بمفرد كصيارفة[١] فإنها ملحقة بكراهية.

٤- لتمييز الواحد من جنسه كثيرًا كتمر وتمرة ونمل ونملة ولعكسه قليلاً نحو كم، وكمأة.

٥- لتعريب الأعجمي ككيلجة في كيلج اسم لمكيال لأهل العراق.

(وأما الألف) وتختص بالأسماء فتنقسم قسمين مقصورة وهي ألف مفردة لازمة قبلها فتحة نحو ليلى وسعدى وممدودة وهي ألف قبلها ألف فتقلب الثانية همزة كأسماء وحسناء ولكل منها أوزان نادرة لا تتعرض لها وأوزان مشهورة وهي التي تتكلم عليها:

فمشهور أوزان ألف التأنيث المقصورة اثنا عشر وزنًا:

١- (فُعَلي) بضم ففتح كأربي للداهية ورحبي وحنفي وشعبي لمواضع قال جرير:

أعبدا حل في شعبي غريبا ... ألؤما لا أبالك واغترابا

وأربي لحب يجبن به اللبن وجعبي لكبار النمل.

٢- فُعْلي بضم فسكون اسمًا كان كبهمى لنبت أو صفة كحبلى وفضلى أو مصدرًا كرجعى وبشرى.

٣- فعَلي بفتحات اسمًا كان كبردى لنهر بدمشق أو مصدرًا كمرطي[٢] وبشكي وجمزي أو صفة كحيدي[٣].

٤- فَعْلى بفتح فسكون بشرط أن يكون إما جمعًا كقتلى وجرحى أو مصدرًا كدعوى ونجوى أو صفة كسكرى وكسلى وسيفى مؤنثات سكران وكسلان وسيفان[٤] فإن كان اسمًا كأرطى[٥] وعلقى[٦] فهو صالح لأن تكون ألفه للتأنيث أو للإلحاق فمن نون اعتبرها للإلحاق ومن لم ينون جعلها للتأنيث.

---

(١) جمع صيرف وهو المحتال في الأمور.

(٢) هو وما بعده أنواع من السير يقال مرطت الناقة مرطى وبشكت بشكى وجمزت جمزى إذا أسرعت.

(٣) حمار حيدي أي يحيد عن ظله لنشاطه قال الجوهري: و لم يجيء في نعوت المذكر على فعلي غيره.

(٤) طويل.

(٥) شجر يدبغ به.

(٦) نبت.

٥- فُعالي بضم أوله سواء أكان اسمًا كحبارى وسماني لطائرين أم جمعًا كسكارى أو صفة كعلادي للشديد من الإبل.

٦- فُعَّلَى بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة كسمّهي اسم للباطل.

٧- فِعَلّي بكسر أوله وفتح ثانية وتشديد ثالثة مفتوحًا كسبطري ودفقي لنوعين[١] من السير.

٨- فِعْلى بكسر فسكون إما مصدرًا كذكرى أو جمعًا كحجلى جمعًا للحجل بفتحتين اسم لطائر وظربى جمعًا لظربان اسم دويبة كالهرة رائحتها كريهة ولا ثالث لها في الجموع — وإذا لم يكن جمعًا ولا مصدرًا فألفه إما أن تكون للتأنيث وذلك إذا لم ينون نحو قسمة ضيزى أي جائزة أو للإلحاق إذا نون نحو عزهي اسم لمن لا يلهو.

٩- فِعيلي بكسر أوله وثانية مشددًا و لم يجيء إلا مصدرًا نحو حثيثي — وخليفي وخصيصي وفخيري أسماء للحث (أي الطلب بشدة) والخلافة والاختصاص والفخر.

١٠- فُعُلّـي بـضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه نحو كفري لوعاء الطالع وحذري وبذري من الحذر والتبذير.

١١- فُعَّيْلـي بـضم أوله وفتح ثانيه مشددًا كخليطي ولغيزي وقبيطي للاختلاط واللغز ونوع من الحلوى يسمى بالناطف.

١٢- فُعَّالي بضم أوله وتشديد ثانيه نحو شقاري وخبازي لنبتين وخضاري لطائر.

ومشهور أوزان ألف التأنيث الممدودة سبعة عشر:

١- فَعْلاء بفتح فسكون اسمًا كصحراء أو مصدرًا كرغباء أو صفة كحسناء وديمة هطلاء[٢].

(٢و٣و٤) أفعلاء بفتح الهمزة وتثليت العين كيوم الأربعاء سمع فيه الأوزان الثلاثة.

٥- فعللاء بفتحتين بينهما سكون كعقرباء أنثى العقارب ولمكان.

٦- فِعالاء بكسر الفاء كقصاصا للقصاص.

٧- فعللاء بضمتين بينهما سكون كقرفصاء[٣].

٨- فاعولاء كتاسوعاء وعاشوراء.

---

(١) الأول فيه تبخيز والثاني فيه تدفق وإسراع.

(٢) الديمة مطر بلا رعد ولا برق والهطل تتابع المطر.

(٣) نوع من القعود وهو أن يجلس الشخص على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه.

٩- فاعلاء كقاصعاء ونافقاء لبابي جحر اليربوع.

١٠- فعلياء بكسر فسكون ككبرياء.

١١- مفعولاء كمشيوخاء جمع شيخ.

١٢ و١٣ و١٤- فعلاء بفتح أوله وتثليث ثانيه كبراساء بمعنى الناس يقال ما أدري أي البراساء هو ودبُوقاء للعذرة وقرِيثاء اسم لأطيب التمر.

١٥ و١٦ و١٧- فعـــلاء مثلث الفاء ومفتوح العين كجَنفاء لموضع وسِيراء لثوب خز مخطط وخُيلاء للتكبر والعجب.

خاتمة: الأوزان المشتركة بين ألفي التأنيث سبعة:

١- فُعَلى كأربَى وحُنَفاء.

٢- فَعَلي كجمزي لسرعة العدو وجفناء لموضع.

٣- فَعْلَى كسكرى وحمراء.

٤- فعّيلي كخليفي وفخيراء.

٥- فُعُلي ككفري وبذراء.

٦- فُعّيلي كخليطي ودخيلاء يقال هو عالم بدخيلاء أمورك أي بباطنها و لم يسمع خلافها.

٧- أفعلي كاجفلي[1] للدعوة العامة وأربعاء اسم اليوم.

التقسيم الرابع في المقصور والممدود والمنقوص والصحيح

المقصور والممدود نوعان من الاسم المتمكن فلا يطلقان اصطلاحًا على المبني ولا على الفعل والحرف. وقولهم في هؤلاء أنه ممدود على مقتضى اصطلاح اللغة لا على مقتضى الصرفيين.

١- فالمقصور هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة كالهدى والمصطفى فخرج بالاسم الفعل والحرف كيسعى وإلى وبحرف إعرابه ألف المبني نحو أنا وهذا وبلازمة الأسماء الخمسة في حالة النصب والمثنى في حالة الرفع.

٢- والمنقوص هو الاسم الذي حرف إعرابه ياء لازمة مكسور ما قبلها فخرج بالاسم الفعل نحو قوى وبالذي حرف إعرابه ياء المبني كالذي وبالذي آخره ياء المقصور

(١) والجفلي أيضًا وضده النقري قال قائلهم:

نحـــن في المـــشتاة ندعـــو الجفلـــي ... لا تـــــرى الآداب فيـــــنا ينتقـــــر

وباللازمة الأسماء الخمسة في حالة الجر وبمكسور ما قبلها نحو ظبي ورمي فإنه ملحق بالصحيح لسكون ما قبل يائه.

٣- والممدود هو الاسم الذي آخره همزة تلي ألفًا زائدة نحو كساء ورداء فخرج بالاسم الفعل كيشاء وبكونها تلي ألفًا زائدة ما وليت ألفًا أصلية كماء.

٤- والصحيح ما عدا ذلك كقلم وكتاب.

وكل من المقصور والممدود ضربان: قياسي وهو وظيفة الصرفي، وسماعي وهو وظيفة اللغوي، وقد وضعوا في ذلك كتبًا وضابط الباب عند النحويين أن الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام:

(أحدها) المقصور القياسي وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه فتح ما قبل آخره وله أمثلة منها:

١- مصدر فعِل اللازم نحو الجوى[1].

والهوى فإن نظيرهما الفرح والأشر قال ابن عصفور وشذ الغراء بالمد مصدر غري وأنشدوا الكثير:

إذا قلت مهلا غارت العين بالبكا غراء ومدّتها مدامع نُهّل

وهذا على رواية فتح الغين أما على رواية كسرها فيكون ممدودًا قياسًا لأنه مصدر غاري كقاتل قتالاً كما رواه أبو عبيدة.

٢- فعل جمع لفعله نحو فرية[2] وفرى ومرية[3] ومرى فإن نظيره من الصحيح قربة وقرب.

٣- فُعَل جمع فعلة نحو مدية[4] ومدى وزبية[5] وزبى وكسوة وكسى فإن نظيرها من الصحيح حجة وحجج وقربة وقرب.

٤- اسم مفعول ما زاد على ثلاثة نحو معطى ومقتفى ومستدعى فإن نظيره من الصحيح مكرم ومحترم ومستخرج.

٥- أفعل صفة لتفضيل كان كالأقصى أو لغير تفضيل كأعمى وأعشى فإن نظيرهما من الصحيح الأبعد والأعمش.

---

(١) الحرقة من حزن أو غيره.

(٢) الكذب.

(٣) الجدال.

(٤) السكين.

(٥) الحفيرة تحفر للأسد.

٦- ما كان جمعًا لفعلي أنثى الأفعل كالقصوى والقصي والدنيا والدني فإن نظيرهما من الصحيح الكبرى والكبر والأخرى والأخر.

٧- ما كان من أسماء الأجناس دالاً على الجمعية بالتجرد من التاء وعلى الوحدة بمصاحبتها كحصاة وحصى وقطاة وقطًا فإن نظيرهما شجرة وشجر. ومدرة ومدر.

٨- المفعل مصدرًا أو زمانًا أو مكانًا نحو ملهى ومسعى فإن نظيرهما مذهب ومسرح.

٩- المفعَل آلة نحو مرمى ومهدى(١) فإن نظيرهما مخصف(٢) ومغزل(٣).

ثانيها: الممدوح القياسي وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتم فيه زيادة ألف قبل آخره وله أمثلة منها:

١- مصدر الفعل الذي بدئ بهمزة وصل نحو ارعوى ارعواء وابتغى ابتغاء واستقصى استقصاء فإن نظيرهما احمر احمرارا واقتدر اقتداراً واستخرج استخراجا.

٢- مصدر كل فعل معتل اللام يوازن أفعل نحو أعطى إعطاء وأملى إملاء فإن نظيرهما إكرم إكرامًا وأحسن إحسانًا.

٣- مصدر فَعَل دالاً على صوت أو مرض كالرغاء(٤) والثغاء(٥) والمشاء(٦) فإن نظيرهما من الصحيح البغام(٧) والدوار والزكام.

٤- فعال مصدر فاعل نحو والي ولاء وعادي عداء فإن نظيرهما ضارب ضرابًا وقاتل قتالاً.

٥- مفرد أفعلة نحو كساء وأكسية ورداء وأردية فإن نظيرهما حمار وأحمرة وسلاح وأسلحة ومن ثم قال الأخفش أرحية وأقفية من كلام المولدين لأن رحى وقفا مقصوران وهذا لا يكون إلا جمعًا للممدود، أما قول مُرة بن محكان التيمي:

في ليلة من جمادي ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

مع أن المفرد ندى فضرورة.

٦- ما صيغ من المصادر على تفعال ومن الصفات على فُعّال أو مفعال لقصد

---

(١) وعاء الهدية.

(٢) آلة خرز الجلد.

(٣) آلة الغزل.

(٤) صوت ذوات الخف.

(٥) صوت الشاة.

(٦) استطلاق البطن.

(٧) صوت الظبية.

المبالغة كالتعداء[١] والعُداء[٢] والمعطاء لأن نظيرها من الصحيح التذكار والخباز[٣] والمهذار.

ثالثها: ألا يكون له نظير وهذا إنما يدرك قصره ومده بالسماع فمن المقصور سماعًا الفتى واحد الفتيان والسنا الضوء والثرى التراب والحجا العقل والعشا في العين. ومن الممدود سماعًا الفتاء حداثة السن والسناء الشرف والثراء كثرة المال والحذاء النعل والغداء.

خاتمة: لا خلاف في جواز قصر الممدود للضرورة لأنه رجوع إلى الأصل كقوله:

لا بد من صنعا وإن طال السفر … وإن تحنّى كل عَود ودبِر[٤]

وقوله:

فهمْ مَثَل الناس الذي تعرفونه … وأهل الوفاء من حادث وقديم[٥]

واختلفوا في جواز مد المقصور فمنعه البصريون مطلقًا وأجازه الكوفيون واحتجوا: بنحو قوله:

سيغنيني الذي أغناك عني … فلا فقر يدوم ولا غِناء

وقوله:

يا لك من تمر ومن شِيشاء … يَنشَب في المعسل واللهّاء[٦]

كيفية التثنية

الاسم القابل للتثنية على خمسة أنواع:

أ- الصحيح كغلام وجارية.

ب- المنزل منزل الصحيح كظبي ووهْي[٧] ورهو[٨] ودلو.

---

(١) مصدر عدا. (٢) كثير العدو.

(٣) نبت عريض الورق وهو الخبازي أيضًا (الخبيزة).

(٤) تحني من حنى ظهره احدودب والعود بالفتح المسن من الإبل، ودبر من دبر أي عقر ظهره.

(٥) يريد أن هؤلاء المدوحين يضرب بهم المثل في الخير والوفاء من حادث متجدد وقديم ماض.

(٦) يا واللام استعملا في التعجب مجازًا كأنه قيل احضر يا تمر ليتعجب منك ولك خبر لمبتدأ محذوف والشيشاء التمر لم يشتد نواه وينشب يتعلق والمسعل موضع السعال من الحلق واللها جمع لهاة وهي لحمة مطبقة في أقصى الحنك.

(٧) الشق والخرق.

(٨) الحفرة يسيل فيها المطر حول البيوت.

ج- الناقص كالنادي والساعي وهذه الأنواع الثلاثة يجب ألا تغير عن حالها عند التثنية فتقول غلامان وجاريتان وظبيان ووهيان ورهوان ودلوان وناديان وساعيان إلا إذا كان المنقوص محذوف الياء فتزد إليه نحو داعيان في تثنية داع وشذ خُصيان وأليان في تثنية خصية وألية قال عنترة:

متى ما تلقني فردين ترجف روانف أليتيك وتستطارا[١]

د- المقصور وهو نوعان أحدهما ما يجب قلب ألفه ياء في التثنية وذلك في ثلاث مسائل:

١- أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كملهى ومصطفى ومستشفى فتقول ملهيان ومصطفيان ومستشفيان وشذ في تثنية قهقري[٢] وخوزلي[٣] قهقران وخوزلان بالحذف.

٢- أن تكون ألفه ثالثة مبدلة من ياء كفتى ورحى قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾، وهاتان رحيان دائرتان وشذ في حمى[٤] حموان.

٣- أن تكون غير مبدلة وهي الأصلية وتكون في حرف أو شبهه والمجهولة الأصل وهي التي في اسم لا يعلم أصله وقد أميلت فالأولى كمتى وبلى إذا سميت[٥] بهما فإنك تقول ميتان وبليان والثانية نحو الددا[٦] بوزن الفتى وهو اللعب ومن ذلك الأسماء الأعجمية كموسى فإنه لا يدري أألفه زائدة كألف حبلى أم أصلية أم منقلبة[٧].

النوع الثاني: ما يجب قلب ألفه واوًا وذلك في مسألتين:

---

(١) الروانف أطراف الألية.

(٢) الرجوع إلى الخلف.

(٣) مشية بتبختر.

(٤) من حميت المكان حماية.

(٥) لأنه قبل العلمية لا يثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه وكذا ما بعده.

(٦) لأنه لا يدري أهي عن واو أو ياء لأنه ليس له أصل يرجع إليه في الاشتقاق وليست أصلية لأن ألف الثلاثي المعرب لا تكون إلا منقلبة عن أحدهما.

(٧) إنما قلبت الألف في الصور الثلاث لأنه لا بد من فتح ما قبل علامة التثنية والألف لا تقبل الحركة ولا يمكن حذف الألف لالتباس المثنى بالمفرد عند الإضافة، ووجه القلب إلى ياء في الصورة الأولى حملها على الفعل لأن التصريف في الاسم محمول عليه، وفي الصورة الثانية الرجوع إلى الأصل، وفي الصورة الثالثة إن الإمالة إنما تحصل بتحويل الألف إلى الياء فردت إليها عند التثنية.

١- أن تكون مبدلة من الواو نحو عصا وقفا ومنا(١) فتقول عصوان وقفوان ومنوان قال:

وقـــد أعـــددت للعـــذال عـــندي عـــصًا في رأســـها مَـــنَوا حديـــد

وشذ قولهم في رضا رضيان مع أنه من الرضوان.

٢- أن تكون غير مبدلة ولم تمل نحو لدي وألا الاستفتاحية وإذا تقول إذا سميت بها لدوان وألوان وإذوان(٢).

هـــ- الممدود وهو أربعة أنواع:

١- ما يجب سلامة همزته وهو ما همزته أصلية كقُرّاء(٣) ووضّاء(٤) تقول في تثنيتها قراءان ووضاءان.

٢- ما يجب تغيير همزته بقلبها واوا(٥) وهو ما همزته بدل من ألف التأنيث نحو حمراء وصحراء وغَرّاء تقول حمراوان وصحراوان وغرّاوان وشذ حمرايان بقلب الهمزة ياء وقرفصاء وخنفسان وعاشوران بحذف الألف والهمزة معًا.

٣- ما يترجح فيه التصحيح(٦) على الإعلال وهو ما همزته بدل من أصل نحو كساء وحياء أصلهما كساو وحياي.

٤- ما يترجح فيه الإعلال(٧) على التصحيح وهو ما همزته بدل من حرف الإلحاق كعلباء(٨) وقوباء(٩) بياء زائدة لتلحقهما بقرطاس وقرْناس(١٠) ثم أبدلت الياء همزة.

---

(١) لغة في المن الذي يوزن به.

(٢) وجه القلب ياء في هاتين أن التثنية ترد الياء إلى أصلها، كما أن عدم الإمالة دليل على عدم ملاحظة الياء.

(٣) المتعبد.

(٤) الحسن الوجه وهو ما قبله بوزن رمان.

(٥) إنما قلبت لأن بقاءها يؤدي إلى وقوع همزة بين ألفين وذلك ممتنع، واختير قلبها واوًا حملاً على النسب لأن النسب والتثنية والجمع تجري مجرى واحدًا.

(٦) إنما ترجح التصحيح لأن فيه إبقاء الحرف على صورته الأصلية وهو أولى.

(٧) إنما ترجح الإعلال تشبيهًا لهمزة الإلحاق بهمزة التأنيث في أن كلا بدل من زائد.

(٨) عصبة العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف.

(٩) داء معروف.

(١٠) ما يتقدم من الجبل شبيه بالأنف.

كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالمًا

ويسمى الجمع الذي على هجاءين والجمع الذي على حد المثنى لأنه أعرب بحرفين وسلم فيه بناء الواحد وختم بنون زائدة تحذف للإضافة.

اعلم أنه يحذف لهذا الجمع ياء المنقوص وكسرها ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء فتقول القاضون والداعون والقاضين والداعين أصلهما القاضيون والداعيون استثقلت الضمة على الياء فيهما فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم الكسرة خوفًا من قلب الواو ياء وعوضت عنها الضمة لمناسبة الواو.

وتحذف ألف المقصور دون فتحتها فتقول في جمع موسى موسَون وفي التنزيل ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ - ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾.

وحكم الممدود في الجمع كحكمه في التثنية فتقول في وضاء وضاءون وفي حمراء علمًا لمذكر حمراوون ويجوز الوجهان في علباء وكساء علمين لمذكر.

نموذج

ايت باسم الفاعل من مصادر الأفعال الآتية ثم ثنهما واجمعهما جمع مذكر سالمًا وهي: ارتضى – دعا- حسد- رضي- أحب.

الأفعال	اسم المفعول	تثنيته وجمعه	اسم المفعول	تثنيته وجمعه
ارتضى	مرتض	مرتضيان. مرتضون	مرتَضى	مرتضَيان. مرتضَوْن
دعا	داع	داعيان. داعون	مدعوّ	مدعوّان. مدعُوُّون
حسد	حاسد	حاسدان. حاسدون	محسود	محسودان. محسودون
رضي	راض	راضيان. راضون	مرضي عنه	مرضيان. مرضيون.
أحب	محبٌّ	محبان. محبون	محبون سماعا	محبوبان. محبوبون

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا

يسلم في هذا الجمع ما سلم في التثنية فتقول في جمع هند هندات كما تقول هندان إلا ما ختم بتاء التأنيث فإن تاءه تحذف في الجمع سواء أكانت زائدة كمسلمة أم بدلاً من أصل كأخت وبنت وعدة تقول في الجمع مسلمات وأخوات وبنات وعدات وتسلم في التثنية فتقول مسلمتان وأختان وبنتان وعدتان والمقصور والممدود يتغير فيه هنا ما تغير في التثنية فتقول في جمع سعدي سعديات بالياء وفي جمع صحراء صحراوات بالواو لأنك تقول في تثنيتهما سعديان وصحراوان وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أجريت عليه بعد حذف التاء ما يستحقه لو كان آخرًا في أصل الوضع فتقول في نحو ظبية ظبيات وغزوة

غزوات بسلامة الياء والواو وفي نحو مصطفاة وفتاة مصطفيات وفتيات بقلب الألف[١] ياء قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ وفي نحو قناة[٢] قنوات. وفي نحو قُرّاءة قرّاءات بالهمز لا غير.

«مسألة» إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثيًا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها اختتم بتاء أم لا فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه نحو جفنة ودعد تقول جفنَات ودَعدت. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وقال العَرْجي:

بالله يا ظبياتِ القاعِ قلن لنا ... ليلايَ منكن أم ليلى من البشر[٣]

وأما قول أعرابي من بني عُذْرة:

وحُمّلت زَفْرات الضحى فأطقتها ... ومالي بزفْرات العشي يدان[٤]

بتسكين الفاء فضرورة حسنة لأن العين قد تسكن للضرورة مع الإفراد والتذكير كقوله:

يا عمرو يا بن الأكرمين نسْبا ... قد نَحَب المجد عليك نحْبا[٥]

وإن كان مضموم الفاء نحو خُطوة وجُمل[٦] أو مكسورها نحو كِسرة وهِند. جاز لك في عينه الفتح والإسكان مطلقًا. والإتباع لحركة الفاء إن لم تكن مضمومة واللام ياء كدُمية وزبية ولا مكسورة واللام واو كذروة[٧] ورشوة وشذ جروات بكسر الراء.

ويمتنع التغيير في خمسة أنواع:

أ- في الوصف نحو ضخْمات وعبلات[٨] وشذ كهلات[٩] بالفتح.

ب- في الرباعي نحو زينبات وسعادات.

---

(١) رجوعًا إلى الأصل في فتاة ولزيادتها على الثلاثة في مصطفاة.

(٢) إذ أصلها الواو.

(٣) القاع المستوي من الأرض وليلاي سقط منه همزة الاستفهام المعادلة لام.

(٤) الزفرة خروج النفس بأنين وأضافها إلى هذين الوقتين لأنه يقوي الهيام فيهما ويدان قدرة وطاقة.

(٥) النحب النذر أي أن المجد لا يزايلك إذ لا يقضي ذلك النذر أبدا.

(٦) علم امرأة.

(٧) أعلى السنام.

(٨) النامية الجسم.

(٩) وجمع كهلة التي جاوزت الثلاثين.

ج- في المحرك الوسط نحو شجَرات وسَمُرات ونِمرات لأهن محركات الوسط نعم يجوز الإسكان في سمرات[١] ونمرات[٢] كما كان جائزا في المفرد لا أن ذلك حكم تجدد حالة الجمع.

د- في المعتل[٣] العين نحو جَوْزات وبْيضات قال تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ وهذيل تحرك نحو ذلك وعلية قراءة بعضهم ثلاث عَورَات لكم وقول الهذلي في مدح جمَله:

أخـــو بيَـــضات رائَـــح مـــتأوب   رفـــيق بمـــسح المنكـــبين ســـبوح[٤]

هـــ- في المدغم العين نحو حجات[٥] لأنه لو حرك انفك إدغامه فيثقل وتفوت فائدة الإدغام.

جمع التكسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغير ظاهر أو مقدر. فالتغيير الظاهر ستة أقسام لأنه إما بزيادة كصنو وصنوان[٦] أو بنقص كتخمة وتخم. أو بتبديل شكل كأسد وأسد. أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال أو بنقص وتبديل شكل كقضيب وقضب أو بهن كغلام وغلمان. والتغيير المقدر في نحو فلك. ودِلاص[٧] وهجان[٨] وشمال[٩] وغفتان[١٠]

---

(١) شجرة الطلح.

(٢) جمع نمرة أنثى النمر.

(٣) إذا كان من حرف العلة ساكنًا وقبله حركة تجانسه نحو تارة ودولة وديمة بقي على حاله وهذيل تفتحه في جميع الباب.

(٤) الرائح الذاهب والمتأوب الذي يجيء أول الليل ورفيق بمسح المنكبين هو العالم بتحريكهما في لمسير والسبوح حسن الجري يقول جملي في سرعة سيره كالظليم الذي له بيضات يسير ليلاً ونهارًا ليصل إليها.

(٥) بالفتح جمع حجة المرة من الحج وبالكسر جمع حجة الهيئة من الحج وبالضم جمع حجة وهي الدليل والبرهان.

(٦) النخلتان أو الثلاثة من أصل واحد كل واحدة منهن صنو.

(٧) البراق من الدروع.

(٨) الواحد والجمع من الإبل.

(٩) الطبع يقال ليس من شمالي أن أعمل بشمالي أي ليس من طبعي العمل باليد اليسرى والجمع شمائل.

(١٠) القوي الجافي.

فـيقدر في فلـك زوال ضمة الواحد وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع فوزن الواحد كقفل والجمع كبدن وكذا القول في أخواته وهذا رأي سيبويه وقيل أنها اسم جمع.

واعلـم أن جمـع التكسير على نوعين جمع قلة وجمع كثرة فمدلول الأول بطريق الحقـيقة مـن ثلاثة إلى عشرة. ومدلول الثاني ما فوق العشرة إلى مالا نهاية له. ويشارك الأول في الدلالة على القلة جمعا التصحيح.

هذا إذا لم يقترن كل منهما بأل التي للاستغراق أو لم يضف، وإلا انصرف بذلك إلى الكثرة نحو ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ وقد جمع الأمرين قول حسان:

لـنا الجفَـنات الغرُّ يلمعن في الضحى وأسـيافنا يقطـرن مـن نجدةٍ دما[(١)]

وقد يستغني ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة وضعًا كأرجل وأعناق وأفئدة[(٢)] وقد يعكس كرجال وقلوب وهذا ما يسمى بالنيابة وضعًا[(٣)] وكذلك قد يبنى أحدهما عن الآخر استعمالاً كأقلام قال تعالى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ فاستعمل جمع القلة مع أن المقام للمبالغة والتكثير أو بالعكس نحو ثلاثة قروء فإن فعولاً من جموع الكثرة مع أن المراد القلة ويسمى هذا بالنيابة استعمالاً[(٤)].

وجموع التكسير سبعة وعشرون بناء:

منها أربعة للقلة وثلاثة وعشرون للكثرة.

جموع القلة

١ - أفْعُل بضم العين وهو يطرد في نوعين:

(أحدهما) فَعْل اسمًا صحيح العين سواء أصحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو وليست فاؤه واوًا كوعد ولا لامه مماثلة لعينه كرَق وذلك نحو نجم وأنجم وظبي وأظب وجرو وأجر - وأصلهما أظُبي وأجروُ قلبت ضمتها كسرة وحذفت الياء فيها بعد قلب الواو في الثاني ياء. بخلاف ضخم فإنه صفة. وإنما قالوا أعبد لغلبة الاسمية وسوط وبيت

---

(١) الجفنات جمع جفنة بفتح الجيم وهي القصعة والغر جمع غراء وهي البيضاء والنجدة الشجاعة والشدة (المعنى) يصف قومه بالكرم والبأس.

(٢) مفرداها رجل بكسر الراء وعنق وفؤاد.

(٣) النيابة وضعا أن تضع العرب أحد البناءين صالحًا للقلة والكثرة وتستغنى به عن وضع الآخر ويستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازا.

(٤) هي أن يوضع بناء أن اللفظ واحد فاستعمال أحدهما موضع الآخر يكون مجازًا.

لاعتلال العين وشذ قياسًا أعين قال تعالى: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وقياسًا وسماعًا أثوب وأسيف. قال معروف ابن عبد الرحمن:

لكــل دهــرٍ قــد لبــست أثــوبا حــتى اكتــسى الــرأس قــناعا أشيبا

وقال آخر:

كــأنهم أســيف بــيض يمانــية عــضب مــضاربها بــاق بهــا الأثُرُ(١)

ثانيهما: الرباعي المؤنث بلا علامة وقبل آخرة مدة كعَناق(٢) وذراع وعُقاب(٣) ويمين فتقول في جمعها أعنق وأذرع وأعقب وأيمن وشذ أفعُل في نحو مكان وشهاب وغراب للمذكر.

٢- أفعال وهو يطرد في اسم ثلاثي لا يستحق أفعل إما لأنه على فَعْل ولكنه معتل العين نحو ثوب وسيف أو لأنه على غير فعل نحو جَمَل ونمِرِ وعَضُد وحِمْل وعنب وإبل وقفْل وعُنقُ.

ولكن الغالب في فُعَل أن يجيء على فِعْلان كصُرَد(٤) وجرَذ وشذ في فَعْل المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو أحمال وأفراخ وأزناد قال تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ﴾ وقال الحطيئة:

مــاذا تقــول لأفــراخ بــذي مَــرَخٍ زُغْــب الحواصــل لا ماءٌ ولا شجر(٥)

وقال الأعشى:

وُجِــدتَ إذا أُصــحلوا خيرهــم وزنــدك أثقــب أزنادهــا(٦)

---

(١) بيض جميع أبيض وعضب قاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه والأثر أثر الجرح يبقى بعد البر.

(٢) أنثى الجدي.

(٣) طائر.

(٤) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير والجرذ ضرب من الفأر .

(٥) الأفراخ الأولاد هنا وزغب من الزغب وهو أول ما ينبت من الريش وذو مرخ واد كثير الشجر والحواصل جمع حوصلة يخاطب عمر بن الخطاب وكان قد سجنه لما هجا الزبرقان بن بدر ويقول له ما رأيك في أولاد صغار إذا شكوا إليك حالهم.

(٦) الزند لعود الأعلى الذي يقدح به النار والزاندة العود الأسفل وأثقب من أثقب النار أي أوقدها أي إذا قدح ظهرت ناره ومنه زند ثاقب يريد أنه ماضي العزيمة.

٣- أفْعلة وهو جمع لاسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو طعام وحمار وغراب ورغيف وعمود فتقول أطعمة وأحمرة وأغربة وأرغفة وأعمدة والتزم في فَعال بالفتح وفِعال بالكسر مضعفي اللام أو معتليها فالأول كبَتات(١) وزِمام والثاني كقَباء(٢) وإناء فتقول أبتة وأزمة وأقبية وآنية.

٤- فِعْلَــة بكسر أوله وسكون ثانية وهو لا يطرد في شيء بل سمع في ألفاظ منها ولــد وفتى وشيخ وثور وغزال وغلام وصبي وخَصي وجليل فقال في جمعها وِلْدَة وفتية وشِيخَة وثيرة وغزلة وغلمة وصبية وخصبة وجلة. ولعدم اطراده قال ابن السراج إنه اسم جمع ولا جمع.

جموع الكثرة

١- فُعْل بضم فسكون – وهو جمع لشيئين.

(أحدهما): أفعَل الذي مؤنثة فعلاء كأحمر وأبيض أو لا مؤنث له لمانع خلقي كأكمر وآدر.

(ثانــيهما) فعْــلاء التي مذكرها أفعل كحمراء وبيضاء أو لا مذكر لها كرتقاء(٣) وعفــلاء(٤) ويجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء نحو بِيض ويكثر في الشعر ضم عينه بشرط أن تصح هي واللام مع عدم التضعيف نحو قول أبي سعيد المخزومي:

طــوى الجــديان مــا قد كنت أنشره وأنكــرتني ذوات الأعــين الــنُّجُلِ(٥)

فلا يضم نحو بيض وسود وعُشْو(٦) وعمى وغُرّ.

٢- فُعُــل بضمتين وهو مطرد في شيئين في وصف على فعول بمعنى فاعل كصبور وصــبر وغفور وغفر فلا يجمع حلوب وركوب. وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة مطلقًــا أو غــير مضاعفة إن كانت المدة ألفًا نحو قذال(٧) وقذال وأتان وأتن. ونحو حمار وحمــر وذراع وذرع. ونحــو قــراد وقــرد وكــراع وكرع(٨) ونحو تضيب وتضب

(١) متاع البيت. (٢) يشبه (القفطان).
(٣) الرتق انسداد الفرج. (٤) العفل للمرأة كالأدرة للرجل.
(٥) العين النجلاء الواسعة.
(٦) العشي ضعف البصر ورجل أعشى وامرأة عشواء.
(٧) جماع مؤخر الرأس.
(٨) مستدق الساق وفي المثل أعطى العبد الكراع فطمع في الذراع يضرب لمن أعطى شيئًا لم يكن

وكثيب[١] وكثب ونحو عمود وعمد وقلوص[٢] وقلص ونحو سرير وسرر وذلول وذلل.

فخرج نحو كساء وقباء لاعتلال اللام ونحو هلال وسنان[٣] لتضعيفها مع الألف وشذ عنان[٤] وعنن وحِجاج[٥] وحجج.

ويحفظ في نمر وخشن ونذير وصحيفة. ويجوز تسكين عين هذا الجمع وضمها نحو قذل بضمتين وقذل بالسكون وسُيُل بضمتين وسيل بكسر فسكون جمع[٦] سيال ما لم تكن واوا فيجب نحو سوار وسور وسواك وسوك لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما قبلها نحو بيض في جمع أبيض.

٣- فُعَل بضم ففتح وهو مطرد في شيئين في اسم على وزن فُعلة كقربة وغرفة ومدية وحجة ومدة وفي الفُعْلى أنثى الأفعل كالكبرى والصغرى بخلاف حبلى. وشذ في بُهْمَة[٧] لأنه وصف ورؤيا للمصدرية ونوبة[٨] وقرية بفتح أولها ولحية بالكسر لانتفاء الضم في الثلاثة وفي تُخَمة بضم ففتح لتحرك الثاني.

٤- فِعَل بكسر ففتح وهو جمع لاسم تام على فعلة كحجة[٩] وحجج وكسرة وكسر وفرية وفرى فخرجت الصفة نحو صِغْرة وكِبْرة والناقص اللام كعدة وزنة ويحفظ في نحو حاجة وذكرى وقَصعة وذِرْبة[١٠] وصِمة[١١] حوج وذكر وقصع وذرب وضمم. وقد ينوب فعل بالضم عن فعل بالكسر وبالعكس فمن الأول حلية وحلى ولحية ولحى. ومن الثاني صورة وصِور وقوة وقوى[١٢].

٥- فُعَلة بضم ففتح وهو مطرد في وصف لعاقل على فاعل معتل اللام كرام وغاز وقاض تقول رماة وغزاة وقضاة فخرج وادوضار[١٣] وظريف وفاهم.

=

يرجوه فطمع في أكثر منه.

(١) الرمل المجتمع.
(٢) الشابة من النوق.
(٣) حجر يشحذ به السكين ونحوه.
(٤) ما يقاد به الفرس.
(٥) العظيم المستدير حول العين.
(٦) شجر شائك.
(٧) الشجاع الذي لا يقاوم.
(٨) النوبة في الماء وغيره.
(٩) السنة.
(١٠) المرأة الحديدة اللسان.
(١١) الرجل الشجاع.
(١٢) أسد ضار متوحش.
(١٣) الكتبة.

٦- فَعَلة بفتحتين وهو مطرد في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام. نحو كامل وكملة وساحر وسحرة وسافر وسفرة وبار وبررة قال تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾.

٧- فَعْلى بفتح فسكون ففتح وهو مطرد في وصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع أو تشتت نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فَعِل كزمن وزمني وفاعل كهالك وهلكي وفَيْعِل كميت وموتى وأفعل كأحمق وحمقى وفَعْلان كسكران وسكرى وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ ويحفظ في كَيِّس[١] كَيْسي وجَلِد[٢] جلدي.

٨- فِعَله بكسر ففتح وهو كثير في فُعْل بضم فسكون نحو قرط[٣] ودرج وكوز ودب وقليل في فَعْل بفتح فسكون نحو غرد[٤] وغردة وزوج وزوجة وكذا في فِعْل بكسر فسكون نحو قرد وقردة وحسل[٥] وحسلة.

٩- فُعَّل بضم أوله وتشديد ثانية وهو مطرد في وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة نحو ضارب وصائم وراكع وضاربة وصائمة وراكعة تقول ضرّب وصوّم وركع وندر في معتلها نحو غاز وغزّى وعاف[٦] وعفيّ كما ندر في نحو خريدة[٧] خرد ونفساء نفس ورجل أعزل عزّل[٨].

١٠- فُعّال بضم أوله وتشديد ثانية وهو يطرد كسابقه في وصف صحيح اللام على فاعل كصائم وقاري، وقائم فجمعها صوّام وقرّاء وقوّام وندر في فاعله كقول القُطَامي:

أبصارهن إلى الشبان مائلة ... وقد أراهن عني غيرَ صُدّاد

كما ندر في المعتل كغاز وغزّاء وسار وسراء.

١١- فِعَال بكسر ففتح وهو مطرد في ثمانية أوزان وشائع في خمسة ولازم في واحد. فيطرد في فَعْل وفعْلة بفتح فسكون اسمين نحو كعب وكعبة وكعاب وقصعة

---

(١) الحازم.
(٢) الصابر.
(٣) ما يعلق في شحمة الأذن (الحلق).
(٤) نوع من الكمأة.
(٥) ولد الضب.
(٦) السائل.
(٧) الحسنة.
(٨) لا سلاح معه.

وقصاع أو وصفين نحو صعب وصعاب وخَدْلة[١] وخدال وندر في يائي الفاء نحو يَعْر[٢] ويعـــرة ويِعار أو العين نحو ضيف وضياف وضيعة وضياع. وفي فَعَل وفَعَلة بفتح أولهما وثانيهما اسمين غير معتلي اللام ولا مضعفيها نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمرة وثمار. فخرج فتى وعصى لاعتلال اللام وطَلَل للتضعيف وبطل للوصفية. وفي فِعْل بكسر فسكون وفُعْل بضم فسكون اسمين ليست عين ثانيهما واوا ولامه ياء نحو قِدْح[٣] وقداح وذئب وذئاب وبئر وبئار ودُهن ودهان ورُمح ورماح فخرج الوصف نحو جِلف وحُلـــو وواوي العين كحوت ويائي اللام كمُدْى[٤] وفي فعيل وفعيلة بمعنى فاعل وفاعلة بـــشرط صحة لامهما نحو ظريف وظريفة وظراف وكريم وكريمة وكرام فلا يجمع جريح وجريحة لأنهما بمعنى مفعول وقوي وقوية لاعتلال اللام.

والتزموا في فعيل وأنثاه إذا كانا واوي العينين صحيحي اللامين ألا يجمعا إلا على فعال كطويل وطويلة وطوال. وشاع في كل وصف على فعلان ومؤنثيه فَعْلى وفعلانة نحو غَضبان وغضاب وغضبى وغضاب وندمانة وندام. أو فُعلان وأنثاه فُعلانة نحو خمصان وخمصانة وخماص. ويحفظ في فَعول كخروف وخِراف وفَعْلة كلقحة ولقاح وفَعِلة كنمرة ونمار وفَعالة كعباءة وعباء وفي وصف على فاعل كصائم وصيام أو فاعلة كصائمة وصيام أو فُعْلي كرّبي[٥] ورباب أو فَعال كجواد وجياد أو فِعال كهجان للمفرد والجمع أو أفْعَل كأعجف وعجاف وفي اسم على فُعْلة كبرمة وبرام أو فعْل كربع ورباع أو فَعْل كرجل ورجال.

١٢- فُعُول بضمتين ويطرد في أربعة أشياء. أحدهما اسم على فَعِل بفتح وكسر نحو كبد ووعل[٦] ونمر تقول كبود ووعول ونمور وسمع فيه نُمُرٌ قال حكيم الربعي:

فـــيها عيايـــيل[٧] أســـود ونُمُـــر

والـــثلاثة الباقـــية الاسم الثلاثي الساكن العين مفتوح الفاء نحو كعب وكعوب، ومكـــسورها نحو حمل وحمول، وضرس وضروس ومضمومها نحو جند وجنود وبرد[٨] وبرود فخرج الوصف كصعب وجِلف وحُلو ويشترط إلا تكون عين المفتوح أو المضموم

(١) ممتلئة الساقين الذراعين؟
(٢) الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها.
(٣) السهم قبل أن يراش.
(٤) القفيز الشامي.
(٥) الربى الشاة إذا مات ولدها.
(٦) الكبش الجبلي.
(٧) جمع عيل واحد العيال.
(٨) نوع من الثياب.

واوا كحوض وحوت ولا لام المضموم ياء كمدى وشذ في نؤى[١] ولا مضاعفًا كخُفّ ومُدّ وشذ في حصّ وهو الورس حصوص قال عمرو ابن كلثوم:

مشعشعة كأن الحُصّ فيها ... إذا ما الماء خالطها سخينا

ويحفظ في فَعَل كأسد وشجن[٢] وندب[٣] وذكر فيقال أسود وشجون وندوب وذكور.

١٣- فعْلان بكسر فسكون ويطرد في اسم على فُعال كغلام وغلمان وغراب وغربان أو على فُعَل كصرد وصردان وجرذ وجرذان وبه يستغنى عن أفعال في جمع هذا المفرد أو على فُعْل واوي العين كحوت وحيتان وكوز وكيزان أو على فَعَل كتاج وتيجان وساج وسيجان وخال[٤] وخيلان وجار وجيران وقاع وقيعان وقل في نحو قِنْو قنوان وغزال غزلان وخروف خرفان وظليم ظلمان وحائط حيطان ونسوة نسوان وعبد عبدان وضيف ضيفان وشجاع شجعان وشيخ شيخان وأخ إخوان.

١٤- فُعْلان بضم فسكون وهو مقيس في اسم على فَعْل كبطن وبطنان وظهر وظهران أو على فَعَل صحيح العين نحو ذكر وذكران وجمل وجملان أو فعيل كقضيب وقضبان ورغيف ورغفان ويحفظ في نحو راكب ركبان وراجل رجلان وأسود سودان وأعمى عميان وزُقاق زقان.

١٥- فُعَلاء بضم ففتح ويطرد في وصف مذكر عاقل دال على سجية مدح أو ذم على زنة فعيل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام كظريف وظرفاء وكريم وكرماء وبخيل وبخلاء — أو بمعنى مُفْعل كسميع وأليم بمعنى مسمع ومؤلم فيقال سمعاء وألماء — أو بمعنى مفاعل كخليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس فيقال خلطاء وجلساء وشذ في أسير وقتيل أسراء وقتلاء لأنهما بمعنى مفعول — وكثر في فاعل دالاً على معنى كالغريزة كعاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء وشذ في جبان جبناء وخليفة خلفاء وسَمْح سمحاء وودود ودداء لأنها ليست على فعيل ولا فاعل.

١٦- أفْعِلاء وهو نائب عن فعلاء في فعيل المتقدم بشرط التضعيف نحو شديد

---

(١) حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله المطر.

(٢) الحاجة والحزن.

(٣) أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

(٤) هي النقطة المخالفة لبقية لون البدن.

وأشـــداء وعزيز وأعزاء أو اعتلال اللام كولي وأولياء وغني وأغنياء وشذ في غيرهما نحو نصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء وهين وأهوناء.

١٧- فـــواعل ويطـــرد في سبعة — في فاعلة اسمًا أو صفة كناصية كاذبة خاطئة فجمعهـــا نواص وكواذب وخواطئ — وفي اسم على فَوعَل كجوهر وجواهر وكوثر[١] وكواثـــر أو فَوْعلة كصومعة[٢] وصوامع وزوبعة وزوابع أو فاعل بالفتح كخاتم وخواتم وقالب وقوالب وطابَع وطوابع — أو فاعلاء نحو قاصعاء[٣] وقواصع ونافقاء ونوافق — أو فاعِـــل كجائز[٤] وجوائز وكاهل وكواهل — أو في وصف على فاعل لمؤنث كحائض وحوائض وطالق وطوالق — أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل وشاهق[٥] وشواهق — وشـــذ في وصـــف على فاعل لمذكر عاقل نحو فارس وفوارس وناكس[٦] ونواكس قال الفرزدق:

وإذا الـــرجال رأوا يـــزيد رأيـــتَهم   خُـــضُع الـــرّقاب نـــواكِسَ الأبـــصار

١٨- فعائل ويطرد في كل رباعي مؤنث ثالثة مدة ألفًا كانت أو واوًا أو ياء اسمًا أو صفة وسواء أكان تأنيثه بالتاء كسحابة وسحائب وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب ورسالة ورسائل وذؤابة[٧] وذوائب وظريفة وظرائف — أم بالمعنى كشِمال[٨] وشمائل وعجوز وعجائز — أم بالألف المقصورة كحبارى وحبائر — أم بالممدودة كجلولاء[٩] وجلائل وشذ في ضرة ضرائر وكنه[١٠] كنائن وحرة حرائر لأنهن ثلاثيات.

١٩- فَعالِى بفتح أوله وكسر رابعه ويطرد في سبعة - فَعْلاة كموماة[١١] وموام -

---

(١) السيد من الرجال والغبار الكثير ونهر في الجنة.

(٢) بيت العبادة للنصارى.

(٣) القاصعاء والنافقاء اسمان لجحر اليربوع.

(٤) خشبة معترضة بين الحائطين.

(٥) العالي.   (٦) خاضع.

(٧) الضفيرة المرسلة من الشعر فإن طويت فهي عقيصة وطرف العمامة والسوط.

(٨) بالكسر مقابل اليمين وبالفتح ريح تهب من ناحية القطب الشمالي.

(٩) قرية بفارس.   (١٠) امرأة الابن.

(١١) الصحراء الواسعة.

وفِعْلاة كسعلاة[١] وسعال قال:

* عجائز امثل السعال خمسا * وفِعْلِيَة كهبرية[٢] وهبار وحِذْرية[٣] وحَذار وفَعلوة كعَرقوه[٤] وعراق — وفيما حذف أول زائديه من نحو حَبنطي[٥] وحباط وقلنسوة وقلاس وعَفَرْني[٦] وعفار وعَدَوْلي[٧] وعدال.

٢٠- فَعالى بفتح أوله ورابعه ويطرد في وصف على فَعْلان نحو سكران وسكارى وغضبان وغضابى أو فَعْلي نحو سكري وغضبي ويحفظ في نحو حبط[٨] ويتيم وأيّم[٩] وطاهر وشاة[١٠] رئيس فتقول حباطي ويتامى وأيامى وطهارى ورآسى. ويترجع فُعالي بالضم في فعلان وفعلى وصفين ويلزم في قديم وقدامى وأسير وأسارى ويمتنع في حبط وما بعده — ويشترط فَعالِى وفَعالَى في أنواع الأول فَعْلاء اسم كصحراء والثاني فَعْلى اسمًا نحو علقي[١١] والثالث فِعْلي نحو ذِفْري[١٢] والرابعُ فُعْلي وصفا لأنني أفعل نحو حبلي الخامس فَعلاء وصفا لأنثى غير أفعل نحو عذراء وفي جمع مَهري[١٣] وهو محفوظ في الأخيرين تقول في الجمع صحار وصحاري وعلاق وعلاقي وذفار وذفاري وحبال وحبالي وعذار وعذاري ومهار ومهاري.

٢١- فَعَاليّ بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء ويطرد في كل ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة غير متجددة[١٤] للنسب كبُختي[١٥] وكرسي وقُمْري بخلاف نحو عربي وعجمي لتحرك العين ومصري وبصري لتجدد النسب وشذ قبطي[١٦] وقباطي - وكذا يطرد في نحو علباء وقوباء وحَولايا[١٧] ويحفظ في نحو صحراء وعذراء

---

(١) الغول.

(٢) مثل نخالة الطحين يكون في الرأس.

(٣) القطعة الغليظة من الأرض.

(٤) الخشبة المعترضة على رأس الدلو.

(٥) الزائد النون والألف ليحلق بسفرجل.

(٦) الزائد الألف والنون وهو الأسد.

(٧) زائدة الواو والألف وهي قرية بالبحرين.

(٨) البعير المنتفخ لوجع.

(٩) من لا زوجة له أو لا زوج لها.

(١٠) أصيب رأسها.

(١١) نبت.

(١٢) عظيم خلف أذن البعير ملحق بدرهم.

(١٣) بعير منسوب إلى مهرة باليمن ثم صار اسمًا للنجيب من الإبل.

(١٤) ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف الياء الأصلية.

(١٥) البخت من الإبل معرب.

(١٦) القباطي ثياب بيض رقاق من كتان.

(١٧) موضع.

وإنـــسان وظربان(١) وليسا جمعا لأنسي وظربي بل أصلهما أناسين وظرابين قلبت النون فيهما ياء وأدغمت الياء في الياء.

٢٢- فَعالـــل ويطرد في أربعة أنواع الرباعي والخماسي مجردين ومزيدين فالأول كجعفر(٢) وزبرج(٣) وبرثن(٤) تقول جعافر وزبارج وبراثن – وهذا لا يحذف منه شيء والثاني كسفرجل وجَحْمَرش(٥) ويجب حذف خامسه لأن الثقل حصل به فتقول سفارج وجحامر وأنت بالخيار في حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مشبهًا لحروف الزيادة إما بكونه منها كخدَرْنق(٦) قال المتنبي:

قـــواضٍ مـــواضٍ نـــسج داود عندها ... إذا وقعـــت فـــيه كنـــسج الخَدَرنْق(٧)

أو بكونه من مخرجه كفرزدق(٨) فإن الدال من مخرج التاء وهو طرف اللسان فتقول خدارق وفرازق أو خدارن وفرازد وهو أجود.

وهذا إذا لم يكن الخامس مشبهًا للزائد في اللفظ ألا تعين حذفه كقُذَ عْمِل(٩) تقوم قـــذاعم والثالث نحو مدحرج ومتدحرج وكَنَهْور(١٠) وهبَيّخ(١١) والرابع كقَرْطبوس(١٢) وخَـــنْدريس(١٣) وقَبعْثَـــرَي ويجب حذف زائد هذين النوعين مع الخامس تقول دحارج وكناهر وهبايخ وقراطب وخنادر وقباعث إلا إذا كان الزائد لينًا رابعًا قبل الآخر فيثبت.

ثم إن كـــان ياء صحيح نحو قنديل وقناديل أو واوًا أو ألفًا قلبا ياءين نحو عصفور وعصافير وسِرْداح(١٤) وسراديح وغُرْنيق وغرانيق وفردوس وفراديس.

٢٣- شبه فعالل. وهو ما ماثله عددًا وهيئة وإن خالفه في الوزن كمفاعل وفياعل وفواعل وهو يطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم من نحو أحمر وسكران وصائم ورام وباب كبرى وسكرى فإنه تقدم لها جموع التكسير. ويحذف منه ما يخل بصيغة الجمع من الزوائد

---

(١) دابة تشبه الكلب منتنة الريح.
(٢) النهر الصغير.
(٣) الذهب أو السحاب الرقيق.
(٤) مخلب السبع.
(٥) العنكبوت.
(٦) يصف السيوف بالمضاء والحدة.
(٧) القطعة من العجين سمي بها الشاعر المشهور.
(٨) الجمل الضخم فإن اللام قد تزاد كما سبق من وعبدل في عبد.
(٩) الضخم من الرجال.
(١٠) الغلام الممتلئ لحمًا.
(١١) الناقة الشديدة.
(١٢) الخمر.
(١٣) الناقة الشديدة.
(١٤) المحتال في الأمور ونقاد الدراهم.

فقد فلا تحذف زيادته إن كانت واحدة سواء أكانت أولاً أم وسطًا أم آخرًا لإلحاق أو غيره. كأفضل وأفاضل ومسجد ومساجد وجوهر وجواهر وصيرف[١] وصيارف وعلقي وعلاق. ويحذف ما زاد عليها فتحذف زيادة واحدة من نحو منطلق واثنتان من نحو مستخرج ومتذكر ويتعين إبقاء ماله مزية لفظية ومعنوية أو لفظية فقط أو مالا يغني حذفه عن حذف غيره فالأول كالميم في منطق فتقول مطالق لا نطالق لأن الميم تفضل النون لدلالتها على الفاعل وتصديرها واختصاصها بالاسم. وفي جمع مستدع مداع بحذف السين والتاء لأن بقاءهما يخل ببنية الجمع مع فضل الميم بما تقدم لاسداع ولا تداع لأن بناءه غير موجود – وكالهمزة والياء المصدتين كألندد[٢] ويَلَندد تقول ألادّ ويلادّ لتصدرهما ولكونهما في موضع يقعان فيه دالين على الفاعل والثاني كالتاء من استخراج علما تقول في جمعه تخاريج بحذف السين وإبقاء التاء لأن له نظيرًا وهو تماثيل ولا تقل سخاريج إذ لا وجود لسفاعيل. والثالث كوا وحيزبون[٣] تقول حزابين بحذف الياء وقلب الواو ياء ولا تقل حيازِبْن بحذف الواو لأن ذلك محوج إلى أن تحذف الياء وتقول حزابن إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطن ساكن ألا وهو حرف معتل مثل مصابيح وقناديل فإن لم توجد المزية فأنت بالخيار نحو نوني سَرَنْدَى وعلندى وألفيهما فتقول سراند[٤] وعلاند[٥] أو سراد وعلاد.

فوائد متممة للجمع

١– قال في الأشموني وحواشيه يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلاً كان أو زائدًا فتقول في سفرجل ومنطلق سفاريج ومطاليق.

٢– أجاز الكوفيون زيادة الياء في مماثل مفاعل وحذفها من مماثل مفاعيل فيجيزون في جعافر جعافير وفي عصافر عصافير ومن الأول (ولو ألقى معاذيره) ومن الثاني (وعنده مفاتيح الغيب) إلا فواعل فلا يقال فواعيل إلا شذوذًا كقوله:

سوابيغ بيض لا يُخَرّقها النبل[٦]

٣– لا يجمع جمع تكسير ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم نحو مضروب ومكرم ومختار ومنقاد لمشابهته الفعل لفظًا ومعنى بل قياسه جمع التصحيح

---

(١) هو والالد واليلندد الشديد.
(٢) الخصومة.
(٣) العجوز.
(٤) الجريء القوي.
(٥) البعير الضخم.
(٦) جمع سابغة وهي الدرع الواسعة.

ويستثنى مُفْعَل وصفًا للمؤنث نحو مرضع ومراضع وجاء شذوذًا في اسم المفعول من الثلاثي في نحو ملعون وميمون ومشئوم ملاعين وميامين ومشائيم قال الأحوَص اليربوعي:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بشؤم غرابها

كما جاء أيضًا في مفعل من المذكر كموسر ومفطر مياسير ومفاطير وفي مُفعَل كمنكر ومناكير.

٤- قد تدعو الحالة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته فكما يقال في جماعتين من الجمال جمالان كذلك يقال في جماعات جمالات ومنه (كأنه جمالات صفر) ويجمعون رجالاً وبيوتًا فيقولون رجالات قريش وبيوتات العرب ولا ينطلق على أقل من تسعة وإذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله[1] من الآحاد بمثل تكسيره كقولهم في أعبد أعابد وفي أسلحة أسالح وفي أقوال أقاويل تشبيهًا لها بأسود[2] وأساود وأجرذة[3] وأجارد وأعصار[4] وأعاصير وما كان من الجموع على زنة مفاعل أو مفاعيل لم يجز تكسيره لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه ولكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم لهم في نواكس نواكسون وفي أيامن[5] أيامنون وبالألف والتاء كقولهم في خرائد خرائدات وفي صواحب صواحبات وفي الحديث (إنكن لأنتنّ صواحبات يوسف).

٥- إذا قصد جمع ما صدره ذو أو ابن من أسماء ما لا يعقل قيل فيه ذوات كذا وبناء كذا فيقال في جمع ذي القَعدة ذوات القعدة وفي جمع ابن عُرس[6] بنات عرس وإذا قصد جمع علم منقول من جملة نحو جاد الحق توصل إلى ذلك بأن يضاف إليه ذو مجموعًا فيقال هم ذوو جاد الحق وفي التثنية هما ذوا جاد الحق وكذا المركب فيقال هذان ذوا سيبويه وهؤلاء أذواء سيبويه أو ذوو سيبويه وكذا المثنى والمجموع على حده مسمى بهما

(١) في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات وإن خالفه في نوع الحركة كضمة أعبد مع فتحة أسود.
(٢) العظيم من الحيات.
(٣) قال في الصبان اتفق الكل على التمثيل بأجردة وأجارد لكنه لم يوجد في اللغة فالظاهر أنه جمع جراد أو جريد.
(٤) الريح تثير السحاب.
(٥) جمع أيمن.
(٦) دويبة معروفة (العرسة) وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش قاله صاحب المختار.

إذا ثنيا وجمعا فيقال هذان ذوا محمدين وذوو خالدين.

٦- هذه أوزان الجمع وقد يدل على معنى الجمعية غيرها ويسمى اسم الجمع أو اسم الجنس الجمعي والفرق بين الثلاثة مع أنها تدل على أكثر من اثنين أن الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه كقلم وأقلام أو لا يكون له واحد وهو على وزن خاص بالجموع كأبابيل(١) وعباديل(٢) أو غالب فيه كأعْراب(٣) وواحدة حينئذ مقدر. وأن اسم الجنس الجمعي ما يفرق بينه وبين واحدة بالتاء غالبًا كتمر وتمرة وجوز وجوزة وكلم وكلمة وعلى قلة يعكس نحوكم وجب للواحد وكمأة وجبأة للجنس أو بياء النسب نحو روم ورومي وزَنج وزنجي. وأن اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالمجموع أو غالب فيها كقوم ورهط(٤) أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجموع كركب وصحب بالنسبة لراكب وصاحب أو له واحد موافق لأوزان الجموع لكنه مساو للواحد في التذكير كغَزِيّ بوزن غني اسم جمع غاز تقول غزّى انتصر لوثوقه بالله. أو في النسب نحو ركاب اسم جمع ركوبة قالوا ركابي وسيأتي أن الجمع لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا أجرى مجرى العلم أو أهمل واحده وهذا ليس واحدًا منهما فليس بجمع.

وهناك نوع رابع هو اسم الجنس الإفرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير نحو لبن وماء وعسل.

نموذج

اجمع الكلمات الآتية جموع تكسير قياسية ثم اذكر أوزانها وهي:

أثر – حُجة(٥) – حجة(٦) – ظعينة(٧) – عصا – جُرذَ(٨) – أبيض – حمراء – قشيب(٩) – حمار – أخطل(١٠) – داع – عاقّ(١١) – عنكبوت – عَقّار(١٢) – كاتب – خَورَنق(١٣) – ميثاق – هدى – حِصان – دلو.

---

(١) جماعات الطير.
(٢) الفرقة من الناس والخيل.
(٣) لأن أفعالاً بالفتح نادر في المفرد ومنه برمة أعشار مكسرة قطعًا.
(٤) الرهط ما دون العشرة من الرجال.
(٥) البرهان.
(٦) السنة.
(٧) المرأة في الهودج.
(٨) نوع من الفأر.
(٩) جديد.
(١٠) اسم شاعر مجيد.
(١١) عاص لوالديه.
(١٢) الدواء.
(١٣) قصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة.

الكلمة	الجمع	وزنه
أثر	آثار	أفعال
حُجة	حُجج	فُعَل
حِجة	حِجج	فِعَل
ظغينة	ظعائن	فَعائل
عصا	عصيّ	فُعول
جُرذ	جرذان	فعلان
أبيض	بِيض	فُعْل
حمراء	حُمْر	فُعْل
قشيب	قُشب	فُعُل
حمار	حُمُر	فُعُل
أخطل	أخاطل	أفاعل
داع	دعاة	فُعَلة
عاقّ	عَقَقة	فَعَلة
عنكبوت	عناكب	فعالل
ميثاق	مواثيق	مفاعيل
عَقّار	عقاقير	فعاعيل

كاتب	كتبة	كتّاب	كُتّب	فَعَلة	فُعّال	فُعّل
دلو	أدل	دِلاء	دلِيّ	أفعُل	فِعال	فُعول
هدى	أهد	هداء	هِدىّ	أفعُل	فِعال	فُعول
خورنق	خوارن	خوارق	-	فعالل		
حصان	أحصنة	حُصُن	-	أفعلة	فُعُل	

بين مفردات الجموع التي في الأبيات الآتية مع ذكر أوزانها:

نظم بعضهم جموع الكثرة الكثيرة الاستعمال وهي سبعة عشر فقال:

في الـــسفن الـــشهب الـــبغاةُ صُـــورَ مرضـــى القلـــوب والـــبحار عـــبر

غلمــــانهم للأشـــــقياء عَمَلـــــه قطـــا ع قـــضبان لأجـــل الفِـــيَله

والعقـــــلاء شُـــــرّد ومنتهـــــى جمـــوعهم في الـــسبع والعـــشر انتهى

وقال عمرو بن كلثوم:

وللبخــــيل علـــى أمـــواله علـــل　　زرق العـــيون علـــيها أوجـــه ســـود

وقال أعرابي يحث على الأسفار لطلب المعيشة:

أرى الـــضرب في البلدان يغني معاشرا　　ولم أر مـــن يجـــدي علـــيه قعـــود

وقال آخر:

وإني لتـــــنهاني خلائـــــق أربـــــع　　عـــن الفحـــش فـــيها للكـــريم روادع

حـــياء وإســـلام وشـــيب وعفـــة　　ومـــا المـــرء إلا مـــا حبـــته الطـــبائع

وهجا مَرْوان بن أبي حفصة قومًا من رواة الشعر فقال:

زوامـــل للأشـــعار لا علـــم عـــندهم　　بجـــــيدها إلا كعلـــــم الأباعـــــر

لعمـــرك مـــا يـــدري الـــبعير إذا غدا　　بأوســـاقه أو راح مـــا في الغرائـــر

وقال الفرزدق يصف ناقته بسرعة الجري:

تنفـــي يـــداها الحـــصى في كل هاجرة　　نفـــي الـــدراهم تَـــنْقاد الـــصياريف

التصغير

وهو لغة التقليل واصطلاحًا تغيير مخصوص يستبين مما بعد:

شروطه أربعة:

١- أن يكون المصغر اسمًا فلا يصغر الفعل ولا الحرف لأن التصغير وصف في المعنى وشذ تصغير أفعل التعجب نحو قول علي بن محمد العريني:

يامـــا أُمَـــيْلِح غـــزلانا عَطَـــون لـــنا　　مـــن هؤلـــيّا ئِكـــن الضّالِ والسّمر[١]

٢- غير متوغل في شبه الحرف فلا تصغر المضمرات ولا من وكيف ونحوهما وشذ تصغير بعض الموصلات وأسماء الإشارة.

٣- خاليًا من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو كُمَيت[٢] وكُعيت[٣] ولا مُبَيطر ومهيمن[٤].

٤- قـــابلاً للتـــصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته

---

(١) عطون ملن إلينا والضال والسمر نوعان من الشجر.

(٢) من الخيل ما تميل حمرته إلى السواد.

(٣) البلبل.

(٤) الرقيب.

وكتـــبه والمصحف والمسجد ولا نحو كبير وعظيم ولا جمع الكثرة ولا كل ولا بعض ولا أسماء الشهور والأسبوع وغير وسوى.

فوائده:

تصغير ما يتوهم أنه كبير نحو جُبيل، وتحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو سُبيع، وتقليل ما يتوهم أنه كثير نحو دريهمات، وتقريب ما يتوهم أنه بعيد زمنًا أو محلاً أو قدرًا نحو قبيل العصر وفويق هذا وأصيغر منك.

وزاد الكوفيون التعظيم كقول لَبِيد:

وكـــل أنـــاس ســـوف تـــدخل بينهم دُويهـــيَة تـــصفرّ مـــنها الأنامـــل[1]

ومنه ما يفيد الشفقة كقولك يا بنيّ ويا أخيّ أو الملاحة كقولك لُطَيف ومليح ومنه قوله ياما أميلح غزلانا شدنّ لنا — البيت.

علاماته: ضم أوله وفتح ثانيه وزيادة يا ساكنة بعده تسمى ياء التصغير.

أبنيته: أبنية ثلاثة[2] فُعَيل كرجيل وقليب وقمير وفُعيعِل نحو دريهم وجعيفر وفعيعيل نحو دنينير — وذلك لأنه لا بد في كل تصغير من ثلاثة أعمال: ضم الحرف الأول إن لم يكن مضمومًا، وفتح الحرف الثاني، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة. ثم إن كان المصغر ثلاثيًا اقتصر على ذلك وهذه بنية فعيل كفليس ومن ثم لم يكن نحو زُمّيل[3] ولُغّيْزَي[4] تصغيرًا لأن الثاني غير مفتوح والياء غير ثالثة.

وإن كان متجاوزًا الثلاثة احتيج إلى عمل رابع وهو كسر ما بعد ياء التصغير ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف لين قبل الآخر فهي بنية فعيعل كجعيفر وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهي بنية فعيعيل لأن اللين الموجود قبل آخر المكبر إن كان ياء سلمت في التصغير لمناسبتها للكسرة كقنديل وقنيديل، وإن كان واوًا أو ألفًا قلبا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما كعصفور وعصيفير ومصباح ومصيبيح.

---

(١) المراد بالداهية الموت.

(٢) لما كان الجمع كثير الدوران في كلامهم أكثروا من أبنيته بخلاف المصغر ومن ثم صاغوه على ثلاثة أوزان فقط.

واعلم أن القصد من التصغير والنسب الاختصار كما هو القصد من التثنية والجمع مع ملاحظة الوصفية فإن قولك رجيل أخف من قولك رجل صغير وكوفيّ أخصر من المنسوب إلى الكوفة.

(٣) الضعيف الجبان.

(٤) اللغز وهو الكلام المعمي.

والوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب قصد به حصر الأقسام وليس جاريًا على اصطلاح التصريف فإن أحميرا وميكيرما وسفيرجا وزنها التصريفي أفيعل ومفيعل وفُعيلل وكلها في التصغير فُعيعل.

ويتوصل في هذا الباب إلى مثالي فعيعل وفعيعيل بما يتوصل به في بال الجمع إلى مثالث فعالل وفعاليل فتقول في تصغير سفرجل وفرزدق ومستخرج وألندد ويلندد وحيزبون سفيرج وفريزد أوفريزق ومخيرج وأليدّ أويليد وحزيبين وتقول في سرندي وعلندي سرين وعليند أو سريد وعلّيد.

ويجوز أن تعوض مما حذفته ياء ساكنة قبل الآخر إن لم تكن موجودة فتقول سفيريج بالتعويض وتقول في تصغير احرنجام حريجيم ولا يمكن التعويض لاشتغال محله بالياء المنقلبة عن الألف كما تقدم مثل ذلك في التكسير.

وما جاء في البابين مخالفًا لما مضى فشاذ مثاله في التكسير جمعهم مكانًا على أمكن(١) ورهطًا وكُرَاعًا على أراهط وأكارع وباطلاً وحديثًا على أباطيل وأحاديث، ومثاله في التصغير تصغيرهم مغربًا وعشاء على مُغيربان(٢) وعُشَيان وإنسانًا وليلة على أنيسيان ولييلية ورجلاً على رويجل وصِبية وغِلمة وبنون على أصيبية وأغيلمة وأبينون وعشية على عشيشية — وقوم يرون أن هذا ونحوه مما استغنى فيه بتكسير وتصغير مهمل عن تكسير وتصغير مستعمل فيرون أن باطلاً غير إلى أبطيل أو أبطول ثم جمع ومغربًا غير إلى مَغربان ثم صغر وكذلك الباقي.

واعلم أنه يستثنى من قولنا يكسر ما بعد ياء التصغير فيما يتجاوز الثلاثة أربعة مسائل(٣):

أحداها: ما قبل علامة التأنيث سواء أكانت تاء أم ألفًا كشجرة وحبلى تقول في تصغيرها شجيرة وحبيلى.

الثانية: ما قبل المدة الزائدة قبل ألف التأنيث كحمراء تقول في تصغيرها حميراء.

---

(١) والقياس فيها أكون بزنة أفعل بحذف الميم الزائدة وإبقاء عين الكلمة ورهوط وأكرعه وبواطل وأحدثة أو حدث.

(٢) قياسها مغيرب وعشية وأنيسان ولييلة ورجيل وصبية وغليمة وبنيون وعشية بضم الأول في الجميع.

(٣) فبقاء الفتح في الأولى للخفة وفي الثانية لبقائها في منع الصرف وفي الثالثة للمحافظة على الجمع وفي الرابعة لمشابهة الألف والنون لألفي التأنيث.

الثالثة: ما قبل ألف أفعال كأجمال وأفراس فتقول في التصغير أجيمال وأفيراس.

الرابعة: ما قبل ألف فعلان كسكران وعثمان فتقول سكيران وعثيمان والقاعدة في تصغير ما فيه ألف ونون زائدتان أن الألف لا تقلب ياء فيما يأتي:

١- في الصفات مطلقًا سواء أكان مؤنثها خاليًا من التاء (وهو الأصل) أم بالتاء حملاً على الخالية منها فالأولى نحو سكران وجَوْعان والثانية نحو عُريان وندمان وصَميان (للشجاع) وقَطوان (للبطيء) تقول في تصغيرها سكيران وجويعان وعرُّيان ونديمان وصميان وقطيان.

٢- في الأعلام المرتجلة نحو عثمان وعمران وسعدان وغطفان وسلمان ومَروْان تقول في تصغيرها عثيمان وعميران وسعيدان وغطيفان وسليمان ومرّيان — أما عثمان اسم جنس لفرخ الحباري وسعدان[1] لنبت فيقال في تصغيرهما عثيمين وسعيدين.

٣- أن تكون الألف رابعة في اسم جنس ليس على وزن من الأوزان الآتية: (فَعْلان—فُعلان —فعلان) كظَرِبان —وسبعان— يقال في تصغيرهما سبيعان وظريبان.

٤- أن تكون الألف خامسة في اسم جنس أو في حكم الخامسة (وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها) نحو زعفران وعقربان[2] وافعوان[3] وصِلّيان[4] وعَبَوْثران[5] تقول في تصغيرها زعيفران وعقيربان وأفيعيان وصُليليان وعبيثران، فإن زادت على ذلك حذفت نحو قرَعْبُلانة (اسم لدويبة عظيمة البطن) تقول في تصغيرها قريعبة.

وتقلب ياء لكسر ما بعدها ياء التصغير فيما إذا كانت رابعة في اسم جنس على وزن فَعْلان أو فُعْلان أو فِعلان. كحومان (اسم لنبت) وسلطان وسرحان[6] تقول في تصغيرها حويمين وسليطين وسريحين تشبيهًا لها بزلزال وقرطاس وسربال إذ يقال في تصغيرها زليزيل وقريطيس وسريبيل.

وأما العلم المنقول فحكمه حكم ما نقل عنه فإن نقل عن صفة فحكمه حكم الصفة وإن نقل عن اسم جنس فحكمه حكم اسم الجنس تقول في سلطان وسكران علمين سليطين وسكيرين.

ويستثنى أيضًا من قولنا يتوصل إلى مثالي فعيعل وفعيعيل بما يتوصل به من الحذف

---

(١) نبت ذو شوك من أحسن مراعي الإبل.
(٢) ذكر العقارب.
(٣) ذكر الأفاعي وهي الحيات.
(٤) نبت.
(٥) نبات خبيث الريح.
(٦) الذئب وفي المثل بات العشاء به على سرحان.

إلى مـــثالي مفاعـــل ومفاعيل ثماني مسائل جاءت في الظاهر على غير ذلك لكونها مختتمة بـــشيء قدر انفصاله عن البنية وقدر التصغير واردًا على ما قبل هذا الشيء وذلك ما وقع بعـــد أربعـــة أحرف من ألف تأنيث ممدودة كقُرْفصاء أو تائه كحنظلة أو علامة نسب كعبقـــري[١] أو ألف ونون زائدتين كزعفران وجُلْجُلان[٢] أو علامة تثنية كمسلمين أو علامة جمع تصحيح للمذكر كجعفرين أو للمؤنث كمسلمات أو عجز المضاف كامرئ القـــيس وعجز المركب كبعلبك فهذه كلها ثابتة في التصغير وتحذف في الجمع تقول في التـــصغير قريفـــصاء وحنـــيظلة وعبيقـــري وزعيفـــران وجلـــيجلان ومـــسيلمين أو مـــسيلمان وجعيفـــرين أو جعيفـــرون ومسلمات وأميرئ القيس وبعيلبك وتقول في التكسير قرافص وحناظل وعباقر وزعافر وجلاجل إذ لا لبس في حذف زوائدها تكسيرًا بخـــلاف التـــصغير للالتـــباس بالمجرد منها ولو ساغ تكسير التثنية والجمعين المصححين والمضاف وصدر المركب لوجب الحذف. وكان ينبغي ألا يستثنى المضاف لأنه يكسر بلا حذف كما يصغر تقول امرئ القيس كما تقول أميرئ القيس لأنهما كلمتان كل منهما ذات إعراب.

وتثبت ألف التأنيث المقصورة إن كانت رابعة كحبلى وتحذف إن كانت سادسة كلُغَّيْزَى[٣] أو سابعة كبرْدَرايا[٤] وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدة كقَرْقَري[٥] فإن تقدمتها مدة حذفت أيهما شئت كحباري وقَرِيثا[٦] تقول حبيري أو حبيّر وقُرَيثا أو قريث.

(واعلم) أن ثاني الاسم المصغر يرد إلى أصله[٧] إذا كان لينًا منقلبًا عن غيره لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويشمل ذلك ما أصله واو فانقلبت ياء نحو قيمة فتقول فيه قويمة أو انقلبت ألفًا نحو باب فتقول فيه بويب — وما أصله ياء فانقلبت واوًا نحو موقن تقول ميقن أو انقلبت ألفًا نحو ناب تقول نييب. وما أصله همزة فانقلبت ياء نحو ذيب

---

(١) العبقر تزعم العرب إنه اسم بلد الجن.

(٢) الجلجلان السمسم.

(٣) اللغز وهو الكلام المعمى.

(٤) موضع.

(٥) موضع قال الشاعر:

أحقـــا عـــباد الله أن لـــست ناظـــرا   إلى قرقـــري يـــوما وأعلامهـــا الغـــبر

(٦) نوع من أطيب التمر.

(٧) مواضع قلبها واوا أربعة وقلبها ياء واحدة وهي ما إذا كان أصلها الياء والضابط أن ما أبدل لعلة لا تزول بالتصغير لا يرد إلى أصله وما أبدل لعلة تزول يرد.

فتقول ذؤيب وما أصله حرف صحيح غير همزة نحو دينار وقيراط فإن أصلهما دنّار وقراط والياء فيها بدل من أول المثلين فتقول دنينير وقريريط. فخرج ما ليس بلين نحو متعد تقول متيعد بدون رد أو لينًا مبدلاً من همزة تلي همزة كألف آدم ففيه تقلب واوًا كالألف الزائدة في نحو ضارب وماش تقول ضويرب ومويش والمجهولة كألف صاب[1] وعاج تقول صويب وعويج وشذ في عيد عييد وقياسه عويد لأنه من عاد يعود فلم يردوا الياء لئلا يلتبس بتصغير عود واحد الأعواد.

وهذا الحكم يثبت للتكثير الذي يتغير فيه الأول نحو ناب وباب وميزان تقول أنياب وأبواب وموازين بخلاف قيمة وقيم وديمة وديم.

(تنبيهات):

١- إذا صغر اسم مقلوب صغر على لفظه لا على أصله لعدم الحاجة نحو جاه من الوجاهة تقول في تصغيره جويه لا وجيه.

٢- إذا صغر ما حذف أحد أصوله فإن بقي على ثلاثة أحرف كشاك[2] وهار ومَيْت بالتخفيف لم يرد إليه شيء فتقول شويك وهوير ومييت ووجب رد المحذوف إن بقي على حرفين فالمحذوف الفاء نحو كل وخذ وعد. والعين نحو مذ وقل وربع. واللام نحو يدودم وحرٍ أو الفاء واللام نحو قِه وشِه أو العين واللام نحو رَه (بشرط أن تكون كلهما أعلامًا) تقول أكيل وأخيذ ووعيد برد الفاء ومنيذ وقويل وبييع برد العين ويدية ودمي وحُرَيح برد اللام ووقي ووشى برد الفاء واللام ورؤى برد العين واللام ليمكن بناء فعيل.

٣- وإذا سمي بما وضع ثنائيًا فإن كان ثانيه صحيحًا نحو هل وبل لم يرد إليه شيء حتى يصغر وعندئذ يجب أن يضعف أو يزاد عليه ياء فيقال هليل أو هليّ وبليل أو بليّ — وإن كان معتلاً وجب التضغيف قبل التصغير فيقال في لو وكي وما أعلاما لوّ وكيّ بالتشديد وماء بالمد وذلك لأنك زدت على الألف ألفًا فالتقى الفان فأبدلت الثانية همزة فإذا صغرت أعطيت حكم دوّ[3] وحي[4] فتقول لُويّ وكُييّ ومُويّ كما تقول دويٌّ وحيي ومويه[5] إلا أن هذا لامه هاء فرد إليها.

---

(١) نبت.

(٢) أصلهما شارك وهاور فحذفت الواو على غير قياس من الشوكة والجرف الهار.

(٣) الهار. (٤) الحي القبيلة.

(٥) في الماء المشروب.

(تصغير الترخيم) حقيقته أن تجعل المزيد مجردًا – وطريقته أن تعمد إلى الاسم ذي الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ثم ترفع التصغير على أصوله ومن ثم لا يتأتى في نحو جعفر وسفرجل لتجردهما ولا في نحو متدحرج ومحرنجم لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزنة فلم يكن له إلا صيغتان فقط وهما فُعيل في الثلاثي الأصول مجردًا من التاء في المذكر كحميد في حامد وأحمد ومحمود ومحمد وحماد وحمدون وحمدان ولا التفات للإلباس ثقة بالقرينة وبالتاء في المؤنث كحبيلة وسويدة في حبلى وسوداء إلا الوصف المختص بالنساء كحائض وطالق فيقال حييض وطليق.

وأمـــا الرباعي فعلى فعيعل كقريطس وعصيفر في قرطاس وعصفور وسمع شذوذًا تصغير إبراهيم وإسماعيل على برية وسميع والقياس بريهم وسميعل ترخيما وبريهيم وسميعيل لغير ترخيم.

ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام خلافًا للفراء.

إذا صـــغر المـــؤنث الخالي من علامة التأنيث الثلاثي أصلاً وحالاً كداروسن وأذن وعين أو أصلاً كيلا أو مآلا بأن صار بالتصغير ثلاثيًا وهو نوعان ما صغر ترخيما من نحو حبلـــى وســـوداء الثاني ما كان رباعيًا بمدة قبل لامه المعتلة كسماء – لحقته التاء إن أمن اللـــبس فتقول دويرة وسنينة وأذنية وعيينة ويدية وحُبيلة وسويدة وسمية لأن أصله سميي بثلاث ياءات الأولى للتصغير والثانية بدل المدة والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو حذفت منه الثانية لتوالي الأمثال بخلاف نحو شجر وبقر فلا تلحقهما التاء فيمن أنـــثهما لـــئلا يلتبسا بالمفرد تقول شجير وبقير وبخلاف خمس وست لئلا يلتبسا بالعدد المذكـــر وبخلاف زينب وسعاد لتجاوزها الثلاثة وشذ ترك التاء في تصغير حرب وعرب ودرع ونعل ونحوهن مع ثلاثيتهن وعدم اللبس واجتلابها في تصغير وراء وأمام وقدام مع زيادتهن على الثلاثة فقد سمع ورُيِّئة وأمَيّمة وقُدْيديمة.

التصغير من خواص الأسماء المتمكنة ولا يصغر من غير المتمكن إلا أربعة أفعل في التعجب والمركب المزجي ولو عدديًا كبعلبك وسيبويه في لغة من بناهما وأما على لغة من أعربهما فلا إشكال وتصغيرهما كتصغير المتمكن نحو ما أحيسنه وبعيلبك وسيبويه واسم الإشارة وسمع ذلك منه في خمس كلمات وهي ذاوتا وذان وتان وأولاء والاسم الموصول وسمع ذلك منه في خمس كلمات أيضًا وهي الذي والتي وتثنيتهما وجمع الذي.

ويوافقن تصغير المتمكن في ثلاثة أمور: اجتلاب الياء الساكنة والتزام فتح ما قبلها ولزوم تكميل ما نقص منها عن الثلاثة. ويخالفنه في ثلاث أيضًا بقاء أوله على حركته

الأصلية وزيادة ألف في الآخر عوضًا عن ضم الأول وذلك في غير المختوم بزيادة تثنية أو جمع وأن الياء قد تقع ثانية في ذا وتا تقول ذيّا[١] وتيّا ومنه:

أو تحلفـــي بـــربك العلـــيّ أني أبـــو ذيّالـــك الـــصبي

وذيان وتيان وتقول أوليا بالقصر في لغة من قصر وبالمد في لغة من مدّ واللذيّا واللتيّا واللذيان واللتيّان واللذيون[٢].

وإذا أردت تصغير اللاتي صغرت التي فتقول اللتيا ثم جمعت بالألف والتاء فقلت اللتيّات واستغنوا بذلك عن تصغير اللاتي واللائي ولا يصغر ذي للإلباس بذا ولاتي للاستغناء بتا — وساغ تصغير الإشارة.

والموصول لانهما يوصفان ويوصف بهما والتصغير وصف في المعنى.

خاتمة: يصغر اسم الجمع لشبهه بالواحد فيقال في ركب ركيب وفي سراة سُرَيّة وكذلك جموع القلة كقولك في أجمال أجيمال وفي فتية فتيّة ولا يصغر جمع على مثال من أمثال الكثرة للمنافاة بينهما فعند إرادة التصغير يرد الجمع إلى مفرده ويصغر ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غلمان غليّمون وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك في جوار ودراهم جويريات ودريهمات إلا ما له جمع قلة فيجوز رده إليه كقولك في فتيان فُتيّة.

نموذج

صغر الأسماء الآتية ترخيمًا وغير ترخيم وهي:

هُمام — عصفور- مستحضر- أحمد- محمود- حمراء- لطيفة — سلمى — بائع- طائر- مصطفى- مختار- بدّال — ذاهب- ميزان — سالم- سفرجل- عليّ — عجوز — دلو — جدول- كروْان — مقام — لَوْذَعي.

الكلمات	تصغير الترخيم	تصغير غير الترخيم	الكلمات	تصغير الترخيم	تصغير غير الترخيم
هُمام	همَيم	همّيم	طائر	طويرْ	طويّر - طويئر
عصفور	عُصيفر	عصيفير	مصطفى	مصفىّ	مصيف

(١) الأصل ديا وتييا بثلاث ياءات حذفت الأولى لأن الثانية للتصغير والثالثة محتاج إليها حتى لا يلزم فتح ياء التصغير لمناسبة الألف.

(٢) في تصغير ذان وتان وأولاء والذي والتي واللذان واللتان والذين.

مستحضر	حضير	محيضر	مختار	خيير	مخيّر
أحمد	حميد	أحميد	بدال	بدّيل	بديديْل
محمود	حميد	محيميد	ذاهب	ذهيب	ذويهب
حمراء	حميرة	حميراء	ميزان	وزين	مويزين
لطيفة	لطيفة	لطيّفة	سالم	سُلَيم	سويلم
سلمى	سليمة	سليمى	سفرجل	لا يرخم	سفيرج
بائع	بييع	بويّع – بويئع	على	عُلَيّ	عُلَيّ
عجوز	عجيْز	عجيّز	جدول	جديْل	جديّل – جديول
دلو	لا يرخم	دليّ	كروان	كريْن	كريّن
مقام	مقيْم	مقيِّم	لوذعي	لُوَيذع	لويذعيّ

تمرين

صغر الأسماء الآتية تصغير ترخيم إن أمكن وغير ترخيم وهي:

مطايا. غاوية. ميعاد. نصّار. أسعد. سعيد. أحمال «علما». معاوية. سعدان. أخت. دجاجة. اعلواط. أسود. عام. عود. عيد. متصل. موقظ. هامة. ديمة. منطلق. ورَشان. أداوة. اضطراب. سلحفاة. عنكبوت. استبرق. وفاء. منجنيق. أسطوانة. سيمياء. ريّان.

النسب أو الإضافة(١)

الغرض منه أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك البلد أو القبيلة(٢).

ويحدث به ثلاث تغييرات لفظي ومعنوي وحكمي. فاللفظي زيادة ياء(٣) مشددة في آخر المنسوب إليه مكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها منقول إعرابه إليها. والمعنوي هو صيرورته اسمًا للمنسوب بعد أن كان اسمًا للمنسوب إليه والحكمي

(١) أي اللغوية وهي إضافة مقلوبة بحسب المعنى كالإضافة الفارسية فإنهم يقومون المضاف إليه على المضاف.

(٢) كقولك هاشمي ومراغي وهذلي إلى آل هاشم ومراغة وهذيل.

(٣) إنما افتقرت النسبة إلى علامة لأنها معنى حادث فلا بد لها من علامة وكانت من حروف اللين لخفتها وكثرة زيادتها، ولحقت بالآخر لأنها بمنزلة الإعراب من جهة عروضها فموضع زيادتها هو الآخر.

معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعة المضمر والظاهر باطراد كقولك محمد مصري أبوه وأمه تركية.

ويحذف لهذه الياء أمور في الآخر وأمور متصلة بالآخر.

أما الأولى فستة:

١- الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا سواء كانتا زائدتين نحو كرسيّ وشافعيّ فتقول في النسب إليها كرسيّ وشافعيّ فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ولكن يختلف التقدير وثمرة هذا تظهر في نحو بخاتيّ[1] علما لرجل فإنه غير منصرف لصيغة منتهى الجموع نظرًا لما قبل التسمية فإذا نسب إليه انصراف لزوال صيغة الجمع بياء النسب[2]، أو كانت إحداهما زائدة والأخرى أصلية نحو مرميّ أصله مرموي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها فإذا نسبت إليه قلت مرميّ وهذا هو الأفصح.

وبعض العرب يحذف الأولى لزيادتها ويبقي الثانية لأصالتها ويقلبها ألفًا ثم يقلب الألف واو وعلى هذا تقول مرمويّ.

فإذا وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى فقد وقلبت الثانية ألفًا ثم الألف واوًا فتقول في أمية[3] أموي وفي عَدي وقصي عَدوي وقصويّ.

وإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منها بل تفتح الأولى وترد إلى الواو إن كان أصلها الواو وتقلب الثانية واوًا فتقول في طيّ وحيّ طوويّ وحيوي.

٢- تاء التأنيث تقول في مكة مكيّ والقاهرة قاهريّ وفاطمة فاطميّ وقول المتكلمين في ذات ذاتيّ وقول العامة في الخليفة خليفيّ لحن وصوابهما ذوويّ وخلفيّ.

٣- الألف إن كانت متجاوزة الأربعة أو رابعة متحركًا ثاني كلمتها فالأول في ألف التأنيث كحبارى وفي ألف الإلحاقي كَحبَرْكي[4] فإنه ملحق بسفرجل وفي الألف المنقلبة عن أصل كمصطفى والثاني لا يقع إلا في ألف التأنيث كَجمَزَى[5] أما الساكن

---

(١) البخت من الإبل معرب واحدة بختي والأنثى بختية.

(٢) فوزنه قبل النسب مفاعيل وبعده مفاعي.

(٣) سمع أميّي بأربع ياءات.

(٤) بفتح الحاء والياء وسكون الراء القراد والطويل الظهر القصير الرجلين.

(٥) الحمار السريع.

ثـــاني كلمتها فيجوز فيها القلب والحذف والأرجح في التي للتأنيث كحبلى الحذف وفي الـــتي للإلحـــاق كَعلْقَـــي والمنقلـــبة عن أصل كملهى القلب تقول حبارىّ. وحبركىّ. ومصطفىّ. وجمزىّ وحبلىّ. أو حبلوىّ. وعلقيّ أو علقويّ. وملهى أو ملهوى. والقلب أحسن من الحذف ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو نحو حبلاوىّ.

٤- ياء المنقوص المتجاوزة أربعة خامسةً كانت كمعتد أو سادسة كمستعل فأما الرابعة فكألف المقصور الرابعة كقاض تقول قاضي أو قاضوي كما تقول ملهىّ أو ملهوي ومسعىّ أو مسعويّ والحذف أرجح.

وليس في الثالث من ألف المقصور كفتى وعصى وياء المنقصوص كعمٍ[١] وشجٍ[٢] إلا القلب واوًا، وحيث قلبنا الياء واوًا فلا بد من فتح ما قبلها فتقول فتوىّ وعصوىّ وعموىّ وشجوىّ.

ويجب قلب الكسرة فتحة في فَعِل كملك وفُعِلي كدئل وفِعِل كابل تقول ملَكى ودُؤَلي وإِبَلى.

٥ و٦- علامتا التثنية وجمع المذكر فتقول في حسَنين وعابدين علمين معربين بالحروف حسني وعابدي. أي قبل التسمية فإنما ينسب إلى مفردهما، ومن أجرى المثنى علمًا مجرى سلمان في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كقول تميم بن مقبل:

ألا يـــا ديـــار الحـــي بالـــسبُعَان   أمـــلّ علـــيها بالبِلَـــى الملـــوان[٣]

قال حسناني. ومن أجرى الجمع غسلين[٤] في لزوم الياء والإعراب على النون منونة قال عابديني. ومن جعله كهارون في لزوم الواو وجعل الإعراب على النون ومنع الصرف للعملية وشبه العجمة أو كعربَون في لزوم الواو والإعراب على النون منونة أو ألزمه الواو وفتح النون كالماطرون[٥].

٣- يقول في الجمع عابدوني.

---

(١) جاهل.

(٢) حزين.

(٣) السبعان موضع وأمل من إملال الكتاب وهو أن يقول فيكتب عنه وضمنه معنى كر فعداه بالباء والبلى بكسر الباء القصر مصدر بلى الثوب إذا خلق والملوان الليل والنهار.

(٤) ما يسيل من أبدان الكفار في النار.

(٥) قرية بالشام.

أما جمع المؤنث فنحو تمرات[١] إن كان باقيًا على جمعيته فالنسب إلى مفرده فيقال ثْمري بالإسكان.

وإن كان علمًا فمن حكى إعرابه حال الجمع نسب إليه على لفظه مفتوحًا بعد حذف الألف والتاء معًا ومن منع صرفه نزل تاءه منزلة تاء مكة وألفه منزلة ألف جمزى فحذفهما على التدريج وقال تَمَرى بالفتح أيضًا.

وأما نحو ضخمات[٢] وهندات من كل ما كان ساكن الثاني وألفه رابعة فألفه كألف حبلى ففيها القلب والحذف تقول ضخْمى أوضخموي وهندي أو هندوي، ويجب الحذف في ألف هذا الجمع خامسة فصاعدا سواء أكان من الجموع القياسية كمسلمات أو الشاذة كسرادقات تقول فيهما مسلمى وسرادقي[٣] وأما الأمور المتصلة بالآخر فستة أيضًا:

١- الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى كطيّب وهيّن تقول طيْبى وهيْنى بحذف الياء الثانية بخلاف نحو هبيّخ[٤] لانفتاح الياء ومُغْيل[٥] لأنها مفردة لا مدغمة فيها ومهيّيم[٦] لانفصال الياء المكسورة من الآخر بالياء الساكنة فتقول هبيّخي ومغْيليّ ومهييّمي وكان القياس أن يقال في طيء طيىء ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء الباقية ألفًا على غير قياس لسكونها.

٢- ياء فَعيلة بفتح أوله وكسر ثانيه بشرط صحة العين وانتفاء التضعيف كحنيفة ومدينة وصحيفة تقول حنفي ومدني وصحفي بحذف التاء[٧] ثم الياء[٨] ثم قلب الكسرة فتحة[٩] وشذ قولهم في سَليقة سليقى[١٠] كما قال:

---

(١) مما كان جمعًا مفتوح العين.

(٢) ولا فرق في ذلك بين الصفة والاسم.

(٣) ما يمد فوق صحن الدار من الخيم فهي مثل تمرات في وجوب الحذف.

(٤) بفتح الهاء والباء وتشديد الياء وهو الغلام الممتلئ.

(٥) بضم الميم وسكون الغين وهو الولد إذا أرضعته أمه وهي حامل.

(٦) تصغير مهيام من هام على وجهه إذا ذهب من العشق أو من هام إذا عطش.

(٧) لأنها لا تجامع ياء النسب.

(٨) فرقا بين المؤنث والمذكر كحنيفي وشريفي في النسب إلى حنيف وشريف.

(٩) لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب.

(١٠) الطبيعة.

ولستُ بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب[١]

وفي عَميرة[٢] كلب وسَليمة الأزد وعميرى وسليمى. فلا حذف في طويلة لاعتلال العين إذ كان يلزم قلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتحرك ما بعدها فيكثر التغيير. ولا في جليلة للتضعيف فيلتقي بعد الحذف مثلان فيحصل ثقل.

٣- ياء فُعيلة بضم أوله وفتح ثانيه غير مضعف العين كجهينة وقريظة تقول جُهنى وقرظى بحذف التاء ثم الياء كما تقول عُينيّ وقُوميّ في عيينة وقويمة المعتلى العين لانضمام أولهما فلا نحتاج لقلبها ألفًا حتى يكثر التغيير وشذ رديني في رُدينة[٣] — فلا حذف في قُليلة لتضعيف العين.

٤- واو فَعولة كشنوءة[٤] صحيحة العين غير مضعفتها تقول شنئيّ بحذف التاء ثم قلب الضمة فتحة ولا يجوز ذلك في قوولة لاعتلال العين ولا في ملولة للتضعيف.

٥- ياء فَعيل بفتح فكسر المعتل اللام ياء كانت أو واوًا نحو غنيّ وعليّ تقول غَنويّ وعلويّ بحذف الياء الأولى ثم قلب الكسرة فتحة ثم قلب الياء الثانية ألفًا[٥] وقلب الألف واوًا[٦].

٦- ياء فُعَيل بضم ففتح المعتل اللام كقُصيّ[٧] تقول قصوى بحذف الياء الأولى وقلب الثانية ألفًا وقلب الألف واوا — فإن صحت لام فَعيل وفُعَيل لم يحذف منها شيء نحو عَقيل وعُقيل تقول عقيلي وعُقيلي وشذ قولهم في ثقيف وقريش ثقفي وقرشي.

(حكم همزة الممدود) حكمها هنا كحكمها في التثنية فإن كانت للتأنيث قلبت واو كصحراء وسوداء، وإن كانت أصلاً سلمت كقرّاء وإن كانت بدلاً من أصل نحو كساء أو للإلحاق نحو علباء فالوجهان تقول صحراوي وسوداوي وقرائي وكسائي أو كساوي وعلبائي أو علباوي.

(النسب إلى الصدر أو العجز) ينسب إلى صدر المركب إن كان التركيب إسناديًا كجاد الحق وبرق نحوه. أو مزجيًا كبُختُنصّر وحضرموت فتقول جاديّ وبرقِي وبختي وحضْرى وقيل ينسب إلى عجز المزجي فتقول نصرى وموتى أو اليهما مزالا تركيبهما

---

(١) لاك الشيء علكه.

(٢) قبيلة وكذا ما بعدها.

(٣) هي امرأة تقوّم الرماح مع زوجها.

(٤) حي من اليمن.

(٥) لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٦) كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين.

(٧) أحد أجداد النبي عليه السلام.

وعليه قوله في النسب إلى رام هُرْمُزْ:

تــــزوجتها رامـــــية هُرْمُـــــزيّة بفـــضلة مـــا أعطـــى الأمير من الرزق

أو إلى المركب غير مزال التركيب فتقول بختنصري وحضرموتي أو إضافيًا كامرئ القيس تقول امرئي أو مَرَئى كما قال ذو الرمة:

إذا المرَئــــي شـــب لـــه بـــنات عَقـــدن برأســـه إبَـــةً وعـــارا[١]

إلا إن كان كنية كأبي بكر وأم كلثوم أو كان علمًا بالغلبة كابن عمرَ وابن الزبير فإنك تنسب إلى عجزه فتقول بكري وكلثومي وعمري وزبيري، ويلحق بهما ما خيف فيه اللبس كعبد مناف وعبد الدار وعبد الأشهل فتقول منافي وداريّ واشهلي — وشذ فيه بناء فَعْلل منتحتا منهما والمحفوظ من ذلك تيملي وعبدريّ ومرقسيّ وعبشميّ في النسب إلى تيم اللات وعبد الدار وامرئ القيس وعبد شمس وشذ صنعاني في صنعاء[٢] وبهراني في بهراء[٣].

(رد المحذوف) إذا نسب إلى ما حذفت لامه ردت وجوبًا في مسألتين:

إحداهما: أن تكون العين معتلة كشاة أصلها شوْهة[٤] بديل قولهم شياه فتقول شاهي عند سيبويه لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلي بل يبقي العين مفتوحة فيقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. والأخفش يقول شوْهي بالرد فيمتنع القلب.

الثاني: أن تكون اللام قد ردت في تثنية كأب وأبوان أو في جمع تصحيح كسنة وسنوات أو سنهات فتقول أبوي وسنوي أو سنهي. وتقول في ذو وذات ذووي[٥] لاعتلال العين ورد اللام في تثنيته ذات نحو ذواتا أفنان، وتقول في أخت أخوي وفي بنت

---

(١) إبة كعدة الخزي والعار. (٢) بلد باليمن.

(٣) قبيلة من قضاعة.

(٤) حذفت لامها وهي الهاء تخفيفًا وقصد تعويض التاء عنها ففتحت الواو بعد سكونها لأجلها ثم قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فترد لامها في النسب ويقال شوهي بسكون الواو عند الأخفش لأنه يسكن فيه ما أصله السكون وعند سيبويه شاهي لأن المجبور عنده تفتح عينه وإن سكنت في الأصل فيقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٥) بفتح الذال والواو لأن أصله فعل بفتحتين فترد لامه وتقلب ألفًا ثم الألف واوا لأجل الياء كما في فتى.

بنوي كما تقول ذلك في ابن وأخ إذا رددت محذوفهما لأنهم ردوه في الجمع فقالوا أخوات وبنات[١] بحذف التاء والرد إلى صيغة المذكر الأصلية[٢] ويونس يقول فيهما أختي وبنتي محتجًا بأن التاء لغير التأنيث لأن ما قبلها ساكن صحيح ولأنها لا تبدل في الوقف هاء وذلك مسلم له ولكنهم عاملوا صفتيهما مع تاء الإلحاق[٣] معاملة غيرهما مع تاء التأنيث[٤] بدليل مسألة الجمع بالألف والتاء فإنهم ردوا المحذوف بعد حذف التاء وقالوا أخوات وبنات[٥] ويجوز رد اللام وتركها فيما عدا ذلك نحو يد ودم وشفة تقول يدوي أو يديّ ودمويّ أو دمي وشفي أو شفهي وفي ابن واسم ابني واسمي فإن رددت اللام قلت بنوي وسموي بإسقاط الهمزة حتى لا يجمع بين العوض والمعوض منه.

وإذا نسب إلى ما حذفت فاؤه أو عينه ردت وجوبًا إذا كانت اللام معتلة كيرى علما أصله يرأى وكشية[٦] أصلها وشية بكسر الواو فتقول يرئى بفتحتين فكسرة بناء على إبقاء الحركة بعد الرد لأنه يصير يرأى بوزن جمزى فيجب حينئذ حذف الألف وعن أبي الحسن يرْئيّ أو يرأويّ كما تقول ملهى أو ملهوى. وفي شية وِشَوى لأنك لما رددت الواو صار الوشي بكسرتين كإبل فقلبت الثانية فتحة كما تفعل في إبل فانقلبت الياء ألفًا ثم الألف واوا. وعند أبي الحسن الأخفش وِشْيئّ ويمتنع الرد في غير ذلك فتقول في سَه وعِدة أصلهما ستة ووعد بدليل أستاه[٧] والوعد سهيّ لاستهى وعدى لا وعديّ لأن لامهما صحيحة.

وإذا سمى بثنائي الوضع معتل الثاني ضعف قبل النسب فتقول في لو وكى علمين لو وكّى بالتشديد فيهما وتقول في لا علما لاء بالمد فإذا نسبت إليهن قلت لوّيّ وكَيوِيّ ولائى أو لاوى كما تقول في النسب إلى الدوّ والحيّ والكساء دوّى وحَيوِيّ وكسائي أو

---

(١) إذ الأصل بنوات لكن ما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا فالتقى ساكنان حذفت هذه الألف ولم يفعل مثل ذلك مع أخوات لأن بنات أكثر استعمالاً فخففوه بالحذف.

(٢) وسر هذا أن الصيغة كلها للتأنيث فوجب ردها إلى صيغة المذكر كما وجب حذف التاء في مكي وبصري ومسلمات.

(٣) لإلحاقهما بقفل وجذع كما في التصريح.

(٤) لما فيها من الإشعار بالتأنيث وإن لم تكن متمحضة له.

(٥) ولو جمعوه على لفظ المفرد من غير رد ولا حذف لقالوا أختات وبنتات.

(٦) كل لون يخالف معم لون الفرس وغيره.

(٧) والجمع يرد الأشياء إلى أصولها.

كساويّ.

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أشبهت الواحد بكونها اسم جمع كقومي ورهطي أو اسم جنس كشجرى أو جمع تكسير لا واحد له كأبابيلي أو جاريا مجرى العلم كأنصاري. وأما نحو كلاب وأنمار علمين فليس مما نحن فيه لأنه واحد فالنسب إليه على لفظه من غير شبهة، وفي غير ذلك يرد المكسر إلى مفرده[١] ثم ينسب إليه فتقول في النسب إلى المثنى كالحرمين والجمع كفرائض وقبائل حرميّ وفرضيّ وَقبليّ.

قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم من المنسوب إليه على وزن فَعَّال كنجار وعطار وعوّاج[٢] وذلك غالب في الحرف وشذ قول امرئ القيس:

وليس بذي رمح فيطعُنُني به ... وليس بذي سيف وليس بَنبّال[٣]

وحمل عليه قول (وما ربك بظلاّم للعبيد)

أو فاعل كتامر ولابن طاعم وكان مقصودًا به صاحب كذا أي صاحب تمر ولبن وكسوة ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

وغرَرتني وزعمتَ أنك لابنٌ بالصيف تامرْ

وقوله أيضًا:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أو فَعِل كطعم ولبن ونهر وعمل أي ذي طعام ولبن ونهار وعمل ومنه ما أنشده سيبويه:

لست بليلي ولكني نِهر ... لا أدلج الليل ولكن أبتكر[٤]

وندر صوغها على مفعال كمعطار أي ذي عطر ومِفْعيل كفرس محضير أي ذي حُضْر[٥] وما خرج عما قررناه في هذا الباب فشاذ كقولهم أموي بالفتح في أمية وبصري

---

(١) لأن الغرض الجنس وفي الواحد دلالة عليه فأغنى عن الجمع.

(٢) بائع العاج.

(٣) بذي نبل فهو ليس بحرفة.

(٤) نهر عامل بالنهار والدلج سير أول الليل والبكور السير مبكرًا (المعنى) أسير بالنهار مبكرًا ولا أستطيع سير الليل.

(٥) جرى.

بالكسر في البصرة ودُهري[١] بالضم في الدهر ومَرْوَزي في مرو وبدوي بحذف الألف في البادية وحروري وجلولي بحذف الألف والهمزة في جلولاء[٢] وحروراء[٣] ورقباني وشعراني ولحياني وفوقاني وتحتاني لعظيم الرقبة والشعر واللحية ولفوق وتحت.

نموذج

انسب إلى الكلمات الآتية:

مدينة – ابن هشام- سيد – خير – قضاء – كتاب هاشم- عرب – حرب- حرباء – هواء – باب- رِبا – دنيا – أنفار – موسى- غنَم – كسرى – مساجد – أناس.

الكلمات	النسب	الكلمات	النسب	الكلمات	النسب
مدينة	مَدنيّ	قضاء	قضائي	حرب	حربي
ابن هشام	هشاميّ	كتاب	كتابي	حرباء	حربائي – حرباوي
سيد	سَيْديّ	هاشم	هاشمي	هواء	هوائي
خير	خيري	عرب	عربي	باب	بابيٌّ
ربا	رِبَويّ	غنم	غنمي	نساء	نِسْوي
دنيا	دنّي دنيوي دنياوي	أنفار	نَفَري	موسى	موسيّ موسويّ موساوي
كلاب[٤]	كــلابيّ	كلاب[٥]	كلبيّ	مساجد	مسجدي
صُحف	صَحَفيّ	ثمرات علما	ثَمْرِيّ	أناس	أناسي
				كسرى	كسرَوى

تمرين

أنسب الكلمات الآتية:

تغلب. جعفر. إمام. سقّاء. مصطفى. قاض. هدى. قدَر. ثناء. بَصرة. عدوّ. ثمرات. غزة. قريظة. غنيّ. قصيّ. صحيفة. هَرِم. بردَي. غَيّ. شديدة. عُرَينة. مَذِحج. عديّ. نضر. قنسرين. أرضون.

---

(١) الشيخ الكبير. (٢) قرية بفاس.

(٣) قرية بالكوفة.

(٤) القبيلة.

(٥) جمع كلب ومثل ذلك يقال في أنمار وأنصار وضباب عند إرادة الجمع أو القبيلة.

أحكام تعم الاسم والفعل

الوقف

هو قطع النطق عن آخر الكلمة وهذا هو الاختياري المقصود هنا، دون الاختباري بأن يختبر به الشخص هل يحسن الوقف على نحو عم واقتضاءم. والاستثباتي وهو المقصود به تعيين مبهم نحو منو لمن قال جاءني رجل. والإنكاري وهو الواقع في السؤال المقصود به إنكار خبر المخبر أو كون الأمر على خلاف ما ذكر فإن كانت الكلمة منونة رسم التنوين نونًا مكسورة واجتلبت ياء ساكنة بعدها نحو أمحمدُنيه بضم الدال وكسر النون لمن قال جاءني محمد وبفتح الدال وكسر النون لمن قال كلمت محمدًا وبكسرهما لمن قال نظرت إلى محمد، وإن لم تكن منونة أتيت بمد من جنس حركة آخر الكلمة نحو أعمروه بالضم وأعمراه وأحذ أميه لمن قال نال المكافأة عمر واختبرت عمر وحسنت طلب العلم لحذام. والتذكري وهو المقصود به تذكر باقي اللفظ فيؤتى في آخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها نحو قالا وتقولوا وفي الداري. والترنمي كالوقف في قوله:

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعـــتابن

ويقال الوقف الابتداء الذي هو عمل فيكون الوقف استراحة من ذلك العمل، ويتفرغ عن قصد الاستراحة ثلاثة مقاصد فيكون لتمام الغرض من الكلام ولتمام النظم ولتمام السجع.

وغالب الوقف يلزمه تغيرات ترجع إلى سبعة مجموعة في قوله:

نقـــل وحـــذف وإسكان ويتبعها الت ... ضـــعيف والـــرَّوم والإشمـــام والـــبدل

فإذا وقف على منون فأرجح اللغات وأكثرها أن يحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة كهـــذا محمد ونظرت إلى محمد وأن يبدل ألفًا بعد الفتحة إعرابية كانت كرأيت محمدًا أو بنائية كأيها وويها اسمي فعل بمعنى انكفف وأعجب وشبهوا إذن بالمنون المنصوب فأبدلوا تنوينها في الوقف ألفًا – واختار بعضهم الوقف عليها بالنون.

وإذا وقـــف على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبت صلتها وهي الألف كرأيتها ومـــررت بهـــا وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها وهي الواو والياء كرأيته ومررت به إلا في الضرورة فيجوز إثباتها كقول رؤبة:

ومهمـــــهِ مغـــــبرة أو جـــــاؤهُ ... كـــأن لـــون أرضـــه سمـــاؤهُ[(١)]

---

(١) المهمه المفازة وأرجاؤه نواحيه والتشبيه مقلوب أي كان لون سمائه من الغبرة لون أرضه.

وقول الآخر:

تجاوزت هندا رغبة عن قتالهِ إلى ملك أعشو إلى ضوء نارهِ(١)

وإذا وقف على المنقوص وجب إثبات يائه في ثلاثة مسائل:

١- أن يكون محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع وفي أووعى فإنك تقول هذا يفي وهذا يعي بالإثبات لأن أصلهما يوفي ويوعي حذفت فاؤهما فلو حذفت لامهما لكان إجحافًا.

٢- أن يكون محذوف العين نحو مر اسم فاعل من أرى أصله مرئى بوزن مرعى نقلت حركة عينه وهي الهمزة إلى الراء ثم حذفت للتخفيف وأعل إعلال قاض فلا يجوز حذف الياء في الوقف لما ذكرنا من الإجحاف.

٣- أن يكون منصوبًا منونًا كان نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ أو غير منون نحو ﴿كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ فإن كان مرفوعًا أو مجرورًا جاز إثبات يائه وحذفها ولكن الأرجح في المنون الحذف نحو هذا ناد ونظرت إلى ناد ويجوز الإثبات ورجحه يونس وبذلك قرئ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ والأرجح في غير المنون الإثبات كهذا الداعي ومررت بالداعي وقرأ الجمهور ﴿وهو الكبير المتعال﴾ بالحذف.

ويوقف على هاء التأنيث بالسكون كفاطمة وعائشة.

ويوقف على غيرها من المتحرك بخمسة أوجه:

١- الوقف بالسكون وهو الأصل ويتعين ذلك في الوقت على تاء التأنيث كرَّبتْ وثُمَّتْ.

٢- الوقف بالروم وهو إخفاء الصوت بالحركة ويجوز في الحركات كلها.

٣- الوقف بالاشتمال ويختص بالمضموم وحقيقته الإشارة بالشفتين إلى الحركة بعيد الإسكان من غير تصويت يسمع وإنما يدركه البصير دون الأعمى.

٤- الوقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه نحو هذا خالدّ وهو يجعلّ وهو لغة سعدية وشرطه ألا يكون الموقوف عليه همزة كخطأ ورشأ(٢) ولا ياء كالقاضي ولا واوًا كيدعو ولا ألفًا كيخشى ولا تاليًا لسكون كعمرو وبكر.

٥- الوقف بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله كقراءة بعضهم ﴿وتواصوا

---

(١) هند علم رجل ورغب عن كذا كرهه وأعشو استدل عليها ببصر ضعيف.

(٢) حبل البئر.

بالصّبر﴾ وقول عبيد بن ماويّة الطائي:

أنـــا ابـــن ماويّـــةَ إذْ جَـــدّ النَّقُـــر وجـــاءت الخـــيل أثـــابيّ زُمـــرْ(١)

وشرطه أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا لا يتعذر تحريكه ولا يستثقل وألا تكون الحركة فتحة وألا يؤدي النقل إلى عدم النظير فلا يجوز في نحو هذا جعفر لتحرك ما قبله ولا في إنسان ويشد لأن الألف والمدغم يتعذر تحريكهما ولا في يقول ويبيع لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليهما ولا في نحو سمعت العلم لأن الحركة فتحة ولا في نحو هذا علم لأنه ليس في العربية فِعُل ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز فيجوز النقل في نحو ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾(٢) وإن كانت الحركة فتحة وفي نحو هذا ردء(٣) وإن أدى النقل إلى صيغة فِعُل (الوقف على تاء التأنيث) يوقف عليها بالتاء إن كانت متصلة بحرف كثمتْ وربتْ ولعَلّتْ أو فعل كقامت أو باسم وقبلها ساكن صحيح كأخت وبنت. وجاز إبقاؤها وإبدالها هاء إن كان قبلها حركة نحو ثمرة وشجرة أو ساكن معتل نحو صلاة وزكاة ومسلمات وأولات، لكن الأرجح في جمع التصحيح كمسلمات وفيما أشبهه وهو اسم الجمع كأولات. وما سمي به من الجمع تحقيقًا كعرفات وأذرعات أو تقديرًا كهيهات فإنها في التقدير جمع هَيْهَيَة كقلقلة ثم سمي بها الفعل. الوقف بالتاء.

ومـــن الوقـــف بالإبدال هاء قولهم كيف الإخوة والأخواه وقولهم دفنُ البناه من المكرماه وقرئ هيهاه والأرجح في غيرهما الوقف بالإبدال.

ومن تركه قراءة حمزة (إن شجرتْ) وقول أبي النجم:

واللهُ أنجـــاكَ بكفّـــى مَـــسلمتُ مـــن بعـــدِ مـــا وبعد ما وبعدِ مَتْ(٤)

صـــارت نُفـــوس عِـــند الغَلْـــصَمتْ وكـــادتِ الحـــرّة أن تُدعـــى أمَـــتْ

(هاء السكت) من خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت.

---

(١) النقر صوت تزعج به الفرس للمشي وذلك بأن يلصق اللسان بأعلى الحنك ثم يصوت به والأثابي الجماعات جمع أثبية بضم فسكون فكسر فياء مشددة وزمر جمع زمرة والعامل في إذ ما في ابن ماوية من معنى بطل أو شجاع.

(٢) ما خبئ واختفى.

(٣) العون والساعد.

(٤) نجاك خلصك ومسلمة علم رجل ومن بعدما أي من بعدما كادت الحرة والجمل التي بين ذلك توكيد وبعد مت أي بعدما فأبدلت الألف هاء ثم تاء والغلصمة رأس الحلقوم.

ولها ثلاثة مواضع:

أحدها: الفعل المعل بحذف آخره سواء أكان الحذف للجزم نحو لم يغزه و لم يرمه و لم يخشه ومنه لم يتسنّه[١] أو لأجل البناء نحو اغزه واخشه وارمه ومنه ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ والهاء في ذلك كله جائزة، وتجب إذا بقي الفعل على حرف واحد كالأمر من وعى يعي[٢] فإنك تقول عه وقال ابن مالك أو على حرفين أحدهما زائد نحو لم يعه وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو و لم أك و لم تق بترك الهاء.

ثانيهما: ما الاستفهامية المجرورة فإنه يجب حذف ألفها إذا جرت نحو عم وفيم ومجيء م جئت فرقا بينها وبين ما الخبرية نحو سألت عما سألت عنه فإذا وقفت عليها ألحقتها الهاء حفظًا للفتحة الدالة على الألف وتجب إن كان الخافض اسمًا كقولك مجيء مه واقتضاءمه وتترجح إن كان حرفًا نحو عمه يتسألون في قراءة.

ثالثها: كل مبني على حركة بناء دائمًا و لم يشبه المعرب كياء المتكلم وكهي وهو وفي التنزيل ماليه وسلطانيه وماهيه وقال حسان:

إذا مـــا ترعـــرع فيـــنا الغـــلام　　　فمـــا أن يقـــال لـــه مـــن هُـــوَه[٣]

ولا تدخل في نحو جاء محمد لأنه معرب ولا في افهم و لم يفهم لأنه ساكن ولا في نحو لا رجل ويا خالد ومن قبل ومن بعد لأن بناءهن عارض ولا في الفعل الماضي كركب لمشابهته المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرًا وحالاً وشرطًا.

خاتمة: قد يعطي الوصل حكم الوقف وذلك قليل الكلام المنثور كثير في الشعر فمن الأول لم يتسنه وانظر. فبهداهم اقتده قل. بإثبات هاء السكت في الدَّرج ومن الثاني قول رؤبة:

لقـــد خـــشيت أن أرى جَـــدّبا　　　مـــثل الحـــريق وافـــق القَـــصَبّا[٤]

أصله القصب بتخفيف الباء فقدر الوقف عليها فشددها على حد قولهم في الوقف هذا خالدّ بالتشديد ثم أتى بحرف الإطلاق وهو الألف وبقي تضعيف الباء.

---

(١) لم يتغير.

(٢) حفظ.

(٣) ترعرع تحرك ونما.

(٤) الجدب ضد الخصب والوقف بالتشديد فيه ضرورة لأنه منون والقصب تشتعل فيه النار بسرعة وفيه الشاهد.

الإمالة

هي لغة مصدر أملت الشيء عدلت به إلى غير الجهة التي فيها واصطلاحًا أن تذهب بالفتحة نحو الياء إن كانت بعدها ألف كالفتى ونحو الكسرة إن لم يكن ذلك كنعمة وبسحر، والغرض منها تناسب الأصوات وتقاربها لأن النطق بالياء والكسرة انحدار وتسفل وبالفتحة والألف تصعد واستعلاء وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفل والانحدار وحكمها الجواز فكل ممال يجوز ترك إمالته – ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالبًا وأصحابها تميم وعامة نجد ولا يميل الحجازيون إلا قليلاً.

ولها أسباب وموانع تعارض تلك الأسباب وموانع لهذه الموانع تحول بينها وبين المنع، فأسبابها ثمانية:

١- كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة كالفتى والهدى وهَدَى واشترى، أو متطرفة تقديرًا كفتاة ونواة لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال فلا يمال نحو ناب مع أن ألفه مبدلة عن ياء بدليل أنياب لعدم التطرف.

٢- كون الياء تخلفها في بعض التصاريف كألف ملهى وأرطى وحبلى وغزا وتلا وسجى ولهم في التثنية ملهيان وأرطيان وحبليان وفي الجمع ملهيات وأرطيات وحبليات وفي البناء للمفعول غُزى وسُجى وتُلى، ويستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختص بلغة شاذة كرجوع عصا وقفًا إلى الياء عند هذيل إذا أضافوهما إلى ياء المتكلم نحو عَصىّ وَقفَىّ أو عند التصغير كرجوعهما إليها في عُصيّة وقُفيّ أو الجمع على فعول نحو عِصِيّ وقفِي فلا يمال شيء من ذلك.

٣- كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول عند إسناده إلى التاء إلى لفظ (فلت) بكسر الفاء سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء كباع وكال وهاب أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومات إذ تقول بعت وكلت وهبت وخفت وكدت ومت على لغة من كسر الميم بخلاف نحو قال وطال ومات في لغة الضم.

٤- وقوع الألف قبل الياء كبايعته وسايرته.

٥- وقوعها بعد الياء المتصلة بها كبيان أو منفصلة منها بحرف كشيبان أو بحرفين ثانيهما الهاء نحو دخلت هند بيتها.

٦- وقوع الألف قبل الكسرة نحو عالم وكاتب.

٧- وقوعها بعدها منفصلة إما بحرف نحو كتاب وسلاح أو بحرفين أحدهما هاء نحو

يريد أن يؤدبها أو مساكن نحو شِملال[١] وسِرداح[٢] أو بهذين وبالهاء نحو درهماك.

٨- إرادة التناسب وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها أو في كلمة قارنتها وقد أميلتا لسبب من الأسباب المتقدمة فالأول كرأيت عمادا وقرأت كتابا[٣] والثاني كالضحى[٤] بالإمالة لمناسبة سجى وقلا وما بعدهما ويمنعها شيئان:

١- الراء بشرط كونها غير مكسورة واتصالها بالألف إما قبلها كراشد أو بعدها نحو هذا الجدار وبنيت الجدار وألا يجاور الألف راء أخرى فإن جاورتها لم تمنع نحو إن الأبرار.

٢- حروف الاستعلاء السبعة وهي الخاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف متقدمة أو متأخرة ويشترط في المتقدم منها ألا يكون مكسورًا نحو طلاب[٥] وغلاب[٦] وأن يكون متصلاً بالألف كصالح وضامن وطالب وغالب وخالد وقاسم أو منفصلاً عنها بحرف كغنائم وألا يكون ساكنًا بعد كسرة فخرج نحو مصباح وإصلاح ومطواع ومقلات[٧] وألا يكون هناك راء مكسورة مجاورة فخرج نحو ﴿**وعلى أبصارهم**﴾ و ﴿**إذهما في الغار**﴾ ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخر[٨] وحاطب[٩] وكنافع[١٠] وناعق[١١] وكمواثيق[١٢] ومناشيط[١٣].

ملاحظتان: شروط الإمالة التي يكفها المانع إلا يكون سببها كسرة مقدرة كخاف فـإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ولا ياء مقدرة كطاب فإن ألفه منقلبة عن ياء فسبب إمالـة الأول الكسرة المقدرة والثاني الياء التي انقلبت ألفًا لأن السبب المقدر هنا أقوى من

---

(١) الناقة الخفيفة. (٢) الناقة العظيمة.

(٣) فالألف الأولى فيها أميت لوقوعها بعد كسرة مفصولة بحرف هو الميم والتاء فتمال الأخيرة المنقلبة عن التنوين لمناسبة الأولى.

(٤) كما قرأ بذلك أبو عمر مع أن ألفها منقلبة عن واو الضحوة.

(٥) جمع طالب. (٦) مصدر غالب.

(٧) التي لا يعيش لها ولد. (٨) مستهزئ.

(٩) اسم فاعل من حطب بمعنى جمع الحطب.

(١٠) اسم فاعل من نفخ في النار.

(١١) اسم فاعل من نعق الراعي صاح بغنمه وزجرها.

(١٢) جمع ميثاق وهو العهد.

(١٣) جمع منشاط مبالغة من نشط إذا جد.

السـبب الظاهر لأن الظاهر إما متقدم على الألف كالكسرة في كتاب والياء في بيان أو متأخـر عـنها نحو غانم وبائع والذي في نفس الألف أقوى من الاثنين ولذلك أميل نحو خاف وطاب مع تقدم حرف الاستعلاء وحاق(١) وزاغ(٢) مع تأخره .

٢- سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع الممال في الكلمة لأن عدم الإمالة هو الأصل فيصار إليه بأدنى شيء فلا يمال لبكر مال لوجود الألف في كلمة والكسرة في كلمة.

وأما المانع فيؤثر مطلقًا لأنه لا يصار إلى الإمالة التي هي غير الأصل إلا بسبب قوي فلا يمال نحو كتاب قاسم لوجود حرف الاستعلاء وإن كان منفصلاً.

خاتمة: تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

أحدها: الألف وقد تقدمت وشروطها ألا تكون الفتحة في حرف ولا في اسم يشبه فلا يمال إلاّ ولا على ولا إلى مع السبب المقتضي في كل وهو الكسرة في الأول والرجوع إلى الياء في الثاني وكلاهما في الثالث واستثنوا من ذلك ضميري هاونا فقد أمالوهما عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة استعمالهما فقالوا مر بنا وبها ونظر إلينا وإليها.

ثانيها: هاء التأنيث في الوقف خاصة كرحمة ونعمة لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما في المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء وعن الكسائي إمالة هاء السكت أيضًا نحو كتابيه والصحيح المنع.

ثالثًا: الراء بشرط كونها مكسورة وكون الفتحة في غير ياء وكونهما متصلين نحو من الكبر أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو من عمرو بخلال نحو أعوذ بالله من الغير(٣) ومن قبح السيّر لأن الفتحة فيها على الياء وبخلال من غيرك لكون الفصل بالياء.

همزة الوصل(٤)

همزة الوصل هي همزة سابقة في أول الكلمة موجودة في الابتداء مفقودة في الدَّرْج وتعرف بسقوطها في التصغير كبُنيّ وسمي في ابن واسم دون همزة القطع كأبيّ وأخي في

---

(١) نزل.

(٢) مال عن الحق وغيره.

(٣) الغير جمع غيرة بكسر الغين وهي أحوال الدهر المتغيرة والسير جمع سيرة وهي السنة والطريقة.

(٤) من أصول اللغة العربية ألا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك فكان ذلك سببًا لاجتلاب همزة زائدة أول الكلام هي همزة الوصل.

أب وأخ.

مواضعها: لا تكون في حرف غير أل ومثلها أم في لغة حمير ولا في مضارع مطلقًا رباعيًا كان أو ثلاثيًا مجردًا أو مزيدًا ولا في ماض ثلاثي كأمر وأخذ ولا رباعي كأكرم وأعطى بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج وفي أمرهما[١] وأمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظًا كافهم بخلاف هب وعد وقل ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي كانطلاق واستخراج وفي عشرة أسماء محفوظة وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وأيمن المخصوص بالقسم، وينبغي أن يزيدوا أيْم لغة في أيمن وأل الموصولة.

(حركتها) لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات: وجوب الفتح في المبدوء بها أل وأم ووجوب الضم في انطلق واستخرج مبنيين للمجهول وفي أمر الثلاثي المضمون العين أصالة نحو اقتل واكتب بخلاف امشوا واقضوا[٢] ورجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة من نحو اغزى ورجحان الفتح على الكسر في أيمن وأيم ورجحان الكسر على الضم في كلمة اسم وجواز الكسر والضم والإشمام في نحو اختار وانقاد مبنيين للمجهول ووجوب الكسر فيما بقي وهو الأصل.

حذفها: همزة الوصل إن وقعت بعد همزة استفهام فإن كانت مكسورة حذفت نحو ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾. ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾. أبنك هذا. أسمك علي. ومثلها المضمومة نحو أضطر الرجل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام وإن كانت مفتوحة لا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكن يترجح أن تبدل ألفًا وقد تسهل بين الألف والهمزة مع القصر تقول آلحسن عندك. آيمن الله بالمد راجحا وبالتسهيل مرجوحًا وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿الذَّاكِرِينَ﴾ ﴿اللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ ومن التسهيل قوله:

أالحق إن دار الرباب تباعدت ... أو انبتّ حبل إنّ قلبك طائر[٣]

ولا تثبت همزة الوصول في الدرج إلا في الضرورة كقول قيس بن الحطيم

---

(١) إذا كان أول المضارع مفتوحًا كيكتب وينطلق ويستخرج فهمزة أمره همزة وصل وإن كان مضمومًا كيكرم ويعطي فقطع ولا تحذف همزة القطع إلا في ضرورة.

(٢) لأنهما ضما لمناسبة الواو.

(٣) ألحق مبتدأ خبره إن قلبك طائر وإن دار الرباب إلخ شرط وجوبه محذوف يدل عليه المذكور والرباب محبوبته وأنبت انقطع.

الأنصاري.

إذا جاوز الاثنين سر فإنه … بنث وتكثير الوشاة قمين[١]

خاتمة: تحذف الهمزة لفظًا لا خطا إن سبقت بكلام نحو قل الصدق وجاءه الحق ولفظًا وخطا في ابن مسبوق بعلم بعده علم بشرط كونه صفة للأول والثاني أبا له ما لم يقع أول السطر وكذا في بسم الله الرحمن الرحيم بشرط أن تذكر كلها وألا يذكر معها متعلق ومثلها همزة أل إن جرت باللام وإذا تحرك الساكن الذي اجتلبت له استغنى عنها.

الإعلال والإبدال

الإعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف بالقلب أو التسكين أو الحذف فالأول كقلب حرف العلة في قلادة وصحيفة همزة في الجمع والثاني كتسكين العين في يقوم ويبيع واللام في نحو يدعو ويرمي والثالث كحذف فاء المثال في نحو يزن ويعد وعد وزن.

والإبدال هو جعل مطلق حرف مكان آخر فخرج بالإطلاق القلب لأنه خاص بحروف العلة والهمز والإبدال عام فكل قلب إبدال ولا عكس فيجتمعان في قال ورمى وينفرد الإبدال في اطّهر[٢] واذْدكر وبقيد المكان العوض فإنه يكون في غير مكان المعوض منه كتاء عدة وهمزة ابن[٣]، وهو إما عوض عن حرف كما ذكرنا أو عن حركة كسين أسطاع يسطيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع فإن أصله أطاع يطيع زيد فيه السين عوضًا عن حركة عينه لأن أصل أطاع أطوع.

أقسام الإبدال

الإبدال إما أن يكون لإدغام أو غيره فالأول يكون شائعًا[٤] في جميع الحروف إلا الألف والثاني ثلاثة أقسام ما يبدل ندورا وذلك ستة أحرف وهي الحاء والخاء والعين والقاف والضاد والذال كقولهم في وكنه[٥] وقنه وفي أغن[٦] أخن وفي ربع[٧] ربح وفي خطر عطر وفي جلد[٨] جضد وفي تلعثم[٩] تلعذم.

---

(١) البنث إفشاء السر والوشاة العذال وقمين جدير وحقيق.

(٢) أصلهما اطّهر واذتكر أبدلت التاء وطاء ألا كما سيجيء.

(٣) فإن الأولى بدل عن واو وعد والثانية بدل عن واو بنو.

(٤) أي قياسًا مطردًا يوقع تركه في الخطأ.

(٥) بيت القطا في الجبل.

(٦) واد أغن كثير العشب.

(٧) المنزل.

(٨) صابر.

(٩) اضطرب في كلامه.

وما يبدل إبدالاً شائعًا وهو اثنان وعشرون حرفًا يجمعهما (لِجِدٍّ صرفَ شَكِسٌ[١] آمِنٌ طَيَّ ثوْبَ عزّته).

وذلك قسمان إما غير ضروري بأن يشيع عند قوم قاصرًا على السماع وذلك في قولهم أصيلان تصغير أصلان بالضم جمع أصيل أصيلال قال النابغة الذبياني:

وقفــت فــيها أصــيلالا أســائلها أعــيت جــوابا وما بالرّبع من أحد[٢]

وفي اضطجع الطجع قال منظور بن ميّة الأسدي يصف ذئبًا:

لمــا رأى أنْ لا دعَــهْ ولا شَــبَعْ مــال إلى أرْطــاةِ حقْــفٍ فالطجَعْ[٣]

وفي نحو عليّ علما في الموقف أو ما جرى مجراه علج قال أعرابي:

خــالي عُوَيــفٌ وأبــو عَلــجِّ المطعمــان اللحــم بالعَــشِجِّ[٤]

يريد أبا علي والعشي وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاعة وشرط ذلك أن تكون الجيم مشددة مسبوقة بعين كما في البيت ويرى آخرون الإطلاق بدليل قوله:

لا هُــمّ إن كــنت قــبلت حجــتجْ فــلا يــزال شــاحجٌ يأتــيك بِــجْ

أقمــر نُهّــات يــنزى وفْــرَتِجْ[٥]

وكذلك عنعنة تميم كظننت عنك قائم أي أنك وكشكستهم في خطاب المؤنث نحو ما الذي جاء بش وقرئ قد جعل ربّش تحتش سريا والكسكسة في لغة بكر كقولهم للمؤنثة أبوسِ وأمُّسِ أي أبوك وأمك.

وإما ضروري ولا يختص بقول دون قول وذلك تسعة أحرف يجمعها (هدأت موطيا).

---

(١) الشكس ككتف الصعب الخلق المعنى صرف (شكس) موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته وهو كناية عن تغيير حالة لأجل الجد.

(٢) الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب والمعنى وقفت بدار الحبيبة أحيانًا وسألتها عنها فعجزت عن الجواب وما بها أحد يجيبني.

(٣) الدعة سعة العيش والأرطاة من شجر الرمل والحقف المعوج من الرمل واضطجع نام.

(٤) فأبدل الجيم من الياء المشددة وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف.

(٥) يريد اللهم إن كنت قبلت حجتي فلا يزال شاحج يأتيك بي هذه صفته والشاحج البغل والاقمر الأبيض والنهات النهاق ينزى يحرك والوفرة الشعر إلى شحمة الأذن.

الإعلال في الهمزة أو إبدالها

تبدل الياء والواو همزة في أربعة مسائل:

١- أن تتصرف إحداهما بعد ألف زائدة نحو كساء وسماء ودعاء ونحو بناء وظباء وفناء(١) أصلها كساو وسماو ودعاو وبناي وظباي وفناي بخلاف نحو قاول وبايع وأداوة(٢) وهداية لعدم التطرف ونحو غزو وظبي لعدم تقدم الألف ونحو واو وآي(٣) لأصالة الألف فيهما.

وتشاركهما في ذلك الحكم الألف فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة نحو حمراء فإن أصلها حمرى كسكرى زيدت ألف قبل الآخر للمد كألف كتاب وغلام فالتقى ألفان فأبدلت الثانية همزة.

٢- أن تقع إحداهما عينًا لاسم فاعل فعل أعلت فيه نحو قائل وبائع أصلهما قاول وبايع بخلاف نحو عين(٤) فهو عاين وعور فهو عاور لأن العين لما صحت في الفعل خوف الإلباس بعان(٥) وعاصر صحت في اسم الفاعل.

تنبيهات:

الأول: هذا الإبدال جاء فيما كان على فاعل أو فاعله وإن لم يكن اسم فاعل كقولهم جائزة(٦) وحائر(٧) قال:

صعدَةٌ نابتة في حائر أينما الريح تميّلها تمل(٨)

الثاني: يرى ابن مالك وجماعة إبدال الواو والياء همزة ابتداء كما ذكرنا والأكثرون يقول قلبتا ألفا ثم أبدلت الألف همزة كما تقدم في كساء ورداء وكسرت الهمزة على أصل التخلص من التقاء الساكنين.

٣- أن تقع إحداهما بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة في الواحد نحو عجوز

---

(١) ما امتد من جوانب الدار.

(٢) إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها.

(٣) جمع آية بمعنى العلامة أو القطعة من السورة.

(٤) عظيم سواد عينه في سعة فهو أعين وعاين.

(٥) في المصباح ربما قالوا عان علينا فلان يعين عيانة أي صار لقوم مخصوصين عينا أي جاسوسًا.

(٦) هي الخشبة في وسط السقف تحمل خشب البيت.

(٧) المكان المطمئن يجمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج منه.

(٨) الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج لتثقيف.

وعجائز وصحيفة وصحائف بخلاف قسْورَة[١] وقساور لعدم المد في الواو ونحو مفازة ومفاوز ومعيشة ومعايش ومثوبة[٢] ومثاوب لأن المدة في المفرد أصلية وشذ مصيبة ومصائب ومنارة ومنائر.

وتشاركهما في ذلك الحكم الألف نحو قلادة ورسالة ورسائل.

٤- أن تقع إحداهما ثاني حرفين لنين بينهما ألف مفاعل سواء أكان اللينان ياءين كنيائف جمع نيّف[٣] أو واوين كأوائل جمع أول أو مختلفين كسيائد جمع سيد إذا أصله سيود وصوائد جمع صائد والأصل سياود وصوايد وأما قول جندل بن المثنى الطهوي يصف الدهر:

حنّي عظامي وأراه ثائري ... وكحّل العينين بالعواور[٤]

بغير إبدال فأصله بالعواوير لأنه جمع عوار فهو مفاعيل كطواويس لا مفاعل كمساجد فلذلك صحح، وعكسه قول حكيم بن معية الربعي.

فيها عيائيلُ أسودٍ[٥] ونُمُر

فأبدلت الهمزة من ياء مفاعيل لأن أصله مفاعل لأن عيائيل جمع عَيّل واحد العيال والياء زائدة للإشباع مثلها في قول الفرزدق.

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهِم تنقاد الصياريف

فلذلك أعلى.

وتختص الواو بقلبها همزة وجوبًا إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقا أو ساكنة متأصلة الواوية فالأولى نحو أواصل وأواق جمعي وأصلهما واصلة وواقية وواصل وواق قال عدّي يرثي مهلهلا:

ضربت صدرها إلِيّ وقالت ... يا عديّا لقد وقتك الأواقي[٦]

والثانية نحو الأولى أنثى الأول أصلها وولي بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة

---

(١) الأسد. (٢) الثواب ضد العقاب.

(٣) الزيادة على العقد.

(٤) ثائري قاتلي والعواور جمع عوار بالتشديد وهو الرمد الشديد وكحل بالتخفيف.

(٥) إضافة عيائيل إلى أسود من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٦) إلي بمعنى مني والأواقي جمع واقية من الوقاية وهي الحفظ والمعنى تعجبت من نجاتي مع ما لقيت من الحروب وضربت صدرها كما هي عادة النساء عند رؤية مهول.

بخلاف نحو ووقى وووري بالبناء للمجهول فإن الثانية ساكنة منقلبة عن ألف فاعل بفتح العين وهو واقي ووارى فليست متأصلة الواوية وكذا الوولي بواوين مخفف الوؤلي بواو مضمومة فهمزة وهي أنثى الأوأل أفعل تفضيل من وأل إذا لجأ لعدم تأصل الواوية أيضًا لأنها منقلبة عن همزة ففي نحو هذين يجوز القلب ولا يجب وبخلاف نحو هوويّ ونوويّ في المنسوب إلى هوىّ نوى لعدم التصدير فلا تبدل همزة.

وتبدل الهمزة من الواو جوازًا في موضعين:

أحدهما: الواو المضمومة ضمه لازمة غير مشددة نحو أجُوه جمع وجه وادؤر جمع دار وأنؤر جمع نار والأصل وجوه وأدور وأنور ونحو سؤوق جمع ساق وغؤور مصدر غار الماء يغور غورا وغؤوا فخرجت ضمة الإعراب نحو هذه دلو وضمة التقاء الساكنين نحو (اشتروُا الضلالة) لأنها غير لازمة والمشددة نحو التعوّذ والتحوّل.

ثانيهما: الواو المكسورة المصدرة نحو إشاح وإفادة وإسادة في وشاح ووفادة ووسادة قرأ ابن جبير (من إعاء أخيه)[(١)] فخرجت المكسورة غير المصدرة نحو طويل والمفتوحة فلا تقلب لخفتها.

وتبدل من الياء جوازًا إذا كانت مكسورة بين ألف وياء مشددة نحو رائيّ وغائيّ في النسب إلى راية وغاية والأصل رايِيّ وغايِيّ.

وتبدل بقلة من الهاء والعين فمن الهاء قولهم ماء والأصل ماه وأصله موه بدليل أمواه ومُوَيه وأل فعلت وألاّ فعلت بمعنى هل فعلت وهلا فعلت.

ومن العين قوله:

ومـــاج ســـاعات مـــلا الوديـــق أبـــابُ بحـــر ضـــاحك هـــروق[(٢)]

أصله عباب وشذ إبدالها من الألف في قولهم دأبة وشأبة في دابة وشابة.

إبدال الواو والياء من الهمزة

ويقع في بابين:

أحـــدهما: باب الجمع الذي على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف وكانت تلـــك الهمزة عارضة في الجمع وكانت لامه همزة أو ياء أو واوا فخرج باشتراط عروض

(١) أي من وعاء أخيه.

(٢) ماج اضطرب والملا جمع ملاة كقناة وهي فلاة ذات حر وسراب والوديقة شدة الحر والعباب الموج وضاحك ذو برق وهروق صباب للماء والمقصود بالبحر هنا السراب والمعنى اضطرب في شدة الهاجرة بالفلاة موج السراب اللامع الكثير.

الهمزة نحو المرائى في جمع مرآة فإن الهمزة موجودة في المفرد لأن المرآة مفعلة من الرؤية فلا تغير في الجمع وباعتلال اللام نحو صحائف وعجائز ورسائل فلا تغير الهمزة في شيء من ذلك أيضًا.

وما اجتمع فيه الشروط يجب فيه عملان قلب كسرة الهمزة فتحة ثم قلبها ياء في ثلاث مسائل وهي أن تكون لام الواحد همزة أو ياء أصلية أو واوا منقلبة عن ياء، وقلبها واوا في مسألة واحدة وهي أن تكون لام الواحد واوا ظاهرة في اللفظ سالمة من القلب ياء.

مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة أصلها خطايئ بياء مكسورة هي ياء المفرد وهمزة بعدها هي لامها ثم أبدلت الياء المكسورة همزة على ما تقدم في صحائف فصار خطائئ بهمزتين ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء لما سيأتي من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وإن لم تكن مكسورة فكيف بها بعد المكسورة ثم قلب كسرة الأولى فتحة للتخفيف إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو مدارَى وعذارَى في المدارِى والعذارِى قال امرؤ القيس:

ويــوم عقــرت للعــذارى مطــيتي فــيا عجــبا مــن رحلــها المتحمَل(١)

وقال أيضًا:

غدائـــره مستـــشزرات إلى العــــلا تــضل المــدارَى في مــثنى ومرْسل(٢)

فعمل ذلك هنا أولى ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاءا بألفين بينهما همزة وهي تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاث ألفات وذلك مستكره فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامه ياء أصلية قضايا أصلها قضايي بياءين الأولى ياء فعيلة والثانية لام قضية أبدلت الياء همزة كما في صحائف فصار قضائي ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار قضاءي ثم قلبت الياء ألفا فصار قضاءا فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة المتوسطة بين الألفين ياء فصار قضايا بعد أربعة أعمال.

ومثال ما لامه واو قلبت في المفرد ياء مطية فإن أصلها مطيوة من المطا وهو الظهر

---

(١) عقرت نحرت والعذارى جمع عذراء.

(٢) غدائر جمع غديرة وهي الذوائب من الشعر ومستشزرات مرتفعات وتضل تغيب والمدارى جمع مداري المشط والمثنى المفتول والمرسل بخلافه.

ثم أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فيها على حد الإبدال والإدغام في سيود وميوت إذ قيل فيها سيد وميت، وجمعها مطايا وأصلها مطايو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة كما في الغازي والداعي فصار مطايي بياءين ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في صحائف فصار مطائِي ثم أبدلت الكسرة فتحة فصار مطاءَي ثم أبدلت الياء ألفا ثم الهمزة ياء فصارت مطايا بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في الواحد هِراوة[١] وجمعها هراوي قلبنا ألف هراوة في الجمع همزة على حد القلب في رسالة ورسائل فصار هرائو ثم أبدلنا الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة فصار هرائي ثم قلبت الكسرة فتحة فصار هراءي فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءا بهمزة بين ألفين ثم قلبنا الهمزة واوا ليتشاكل الجمع وواحدة فصار هراوي بعد خمسة أعمال أيضًا.

وشذ ثلاثة أنواع أحدها تصحيح الهمزة التي بعد الألف في قول عُبيدة بن الحرث من قصيدة له في غزوة بدر:

فما برحت أقدامنا في مكاننا ثلاثَتِنا حتى أزيروا المنائيا[٢]

وثانيها تصحيحها وتصحيح الهمزة التي هي لام بعدها في قولهم **﴿اللهم اغفر لي خطائئي﴾** بهمزتين والقياس خطاياي.

وثالثها إبدال ما بعد الألف حرفا لا يقتضيه القياس نحو هدية وهداوى والقياس هدايا.

الثاني: باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة واحدة والتي تبدل منهما هي الثانية لأن إفراط الثقل يحصل بها.

فإذا اجتمعت همزتان في كلمة فلهما ثلاث أحوال لأنه لا تخلو الهمزتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة أو بالعكس أو تكونا متحركين فإن كان الأول أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى فتبدل ألفا بعد الفتحة نحو آمنت والأصل أأمنت ومنه قول عائشة رضي الله عنها وكان يأمرني[٣] إذا حضت أن آتزر لأنه افتعل

---

(١) العصا الضخمة.

(٢) القياس المنايا وثلاثتنا بدل من الضمير في مكاننا وعنى بهم نفسه وحمزة وعليا، وأزيروا بالبناء للمجهول أي أوردوا والمنية الموت وضميره للكفار.

(٣) تعني النبي عليه السلام.

الأزار ففاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة قال المطرزي وعوام المحدثين يحرفونه فيقرءونه بألف وتاء مشددة ولا وجه له في العربية.

وتبدل ياء بعد الكسرة نحو إيمانًا وشذت قراءة بعضهم إئلافهم — وتبدل واوا بعد المضمومة نحو أوتمن مبينًا للمجهول.

وإن كان الثاني فإن وقعتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية نحو سآل[١] ولآل[٢] ورآس[٣] وإن وقعتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقا طرفا أو لا فتقول في بناء مثل قِمَطْر[٤] من قرأ قرأى وفي بناء مثل سفرجلَ قرَأيأ بهمزتين بينهما يا مبدلة من همزة.

وإن كان الثالث فإن وقعتا في الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقا فالأول كأن تبنى من قرأ مثل جعفر أو زِبْرِج أو برْثن.

والثاني: كأن تبنى من أمّ مثل أَصْبع بفتح الهمزة أو كسرها أو ضمها والباء فيهن مكسورة فتقول في الأول أأمِم بهمزة مفتوحة فساكنة ثم تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ثم تدغم الميم الأولى في الثانية ثم تبدل الهمزة ياء فتصير أيم وكذا في الباقي، وذلك الإبدال واجب، أما قراءة ابن عباس والكوفيين كعاصم وحمزة أئمة بالتحقيق من غير إبدال مما يوقف عنده ولا يتجاوز.

وإن لم تكن طرفا وكانت مضمومة أبدلت واوا مطلقا نحو أوْبّ جمع أب وهو المرعى أصله أأبب بوزن أفْلس نقلوا حركة أول المثلين إلى الساكن قبله وهو الهمزة وأبدلوا الهمزة واوًا وأدغموا أحد المثلين في الآخر.

وإن كانت مفتوحة فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واوا فالأول نحو أوادم جمع آدام والثاني نحو أويدم تصغير آدم فأصله أؤيدم.

وإن انكسر أبدلت ياء كأن تبنى من أم[٥] على وزن إصبع بكسر الهمزة وفتح الباء فتقول إيم والأصل إأمم.

وإذا كانت الهمزة الأولى من المتحركين همزة مضارعة نحو أؤم وأئن مضارعي أممت القوم وأننت من كذا جاز تحقيق الهمزة الثانية تشبيهًا لهمزة المتكلم لدلالتها على معنى

---

(١) كثير السؤال.
(٢) بائع اللؤلؤ.
(٣) بائع الرءوس.
(٤) وعاء الكتب.
(٥) أي قصد.

بهمزة الاستفهام نحو (أأنذرتهم).

الإعلال بالقلب أو الإبدال في حروف العلة

(إبدال الياء من أختيها الألف والواو) تبدل من الألف في مسألتين:

الأولى: أن ينكسر ما قبلها كقولك في جمع مصباح ومفتاح ودينار مصابيح ومفاتيح ودنانير وفي تصغيرها مصيبيح ومفيتيح ودنينير.

الثانية: أن تقع قبلها ياء التصغير كقولك في تصغير غلام وغزال غليّم وغزيّل.

وتبدل الياء من الواو في عشرة مسائل:

١- أن تقع بعد كسرة وهي إما طرف كرضى وقوى وعفى والغازي والداعي فأصلها رضو وقوو وعفو والغازو والداعو لأنها من الرضوان والقوة والعفو والغُزو والدعوة — أو قبل تاء التأنيث كشجية[١] وأكسية[٢] وغازية وعريقية وتريقية مصغرى عُرْقوة وتَرْقوة[٣] وشذ سواسوة[٤] في جمع سواء ومقاتوة[٥] أو قبل الألف والنون الزائدتين كقولك في مثال قَطِران من الغزو والشجو غَزِيان وشجيان والأصل غزوان وشجوان.

٢- أن تقع عينًا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام وانقياد واعتياد بخلاف سِوار وسواك لانتفاء المصدرية ولاوذ لو إذا وجاور جوارا لصحة عين الفعل وحال حولا وعاد المريض عودا لعدم الألف وقل الإعلال فيما عداها نحو ﴿جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ في قراءة نافع وراح رواحا وعور عوارا لعدم الكسر وشذ التصيح مع استيفاء الشروط في قولهم نارت الظبية تنور نوارا بمعنى نفرت قال العجاج يصف نسوة (يخلطن بالتأنس النوارا) و لم يسمع له نظير.

٣- أن تقع عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في الواحد إما معلة نحو دار وديار وحيلة وديمة وديم وقيمة وقيم وقامة وقيم والأصل دوار وحول وكذا الباقي وشذ حاجة وحوج وأما شبيهة بالمعلة وهي الساكنة بشرط أن يكون بعدها في الجمع ألف كسوط وسياط وحوض وحياض وروض ورياض فإن فقدت الألف صححت الواو نحو كوز وكوزة وعَوْد بفتح أوله للمسن من الإبل وعودة وشذ قولهم ثيرة في جمع ثور.

---

(١) اسم فاعل من الشجو وهو الحزن.
(٢) جمع كساء.
(٣) العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع التراقي ولا تكون إلا للإنسان.
(٤) الجماعة المستوون في السن.
(٥) جمع مقتو من القتو وهو في الخدمة.

وتصحح الواو إن تحركت في الواحد نحو طويل وطوال وشذ قوله:

تـــبين لي أن القمـــاءة ذِلـــة   وأن أعـــزاء الـــرجال طـــياالها[١]

أو أعلت لام مفرده كجمع ريّان[٢] وجوّ[٣] بالتشديد فيقال رواء وجواء بالتصحيح لئلا يتوالى إعلالان[٤].

٤- أن تقع طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح تقول عطوت وزكوت[٥] فإذا جئت بالهمزة أو التضعيف قلت أعطيت وزكّيت ومعطيان ومزكيان بصيغة اسم المفعول لأنهم حملوا الماضي على المضارع واسم المفعول على اسم الفاعل فإن كلا منهما قبل آخره كسرة.

٥- أن تلي الواو كسرة وهي ساكنة مفردة عن مثلها نحو ميزان وميقات أصلهما موزان وموقات بخلاف صوان[٦] وسوار لتحرك الواو واجلوّاذ[٧] واعلوّاط[٨] لأن الواو مشددة لا مفردة.

٦- أن تكون لاما لفعلي بالضم صفة نحو ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ وقولك للمتقين الدرجة العليا وقول الحجازيين المسافة القصوى شاذ قياسا فصيح استعمالا نبه به على الأصل وهو الواو كما نبه على ذلك في استحوذ والقود وبنو تميم يقولون القصيا على القياس فإن كانت فعلي اسما لم تغير كحُزوى لموضع قال ذو الرمة:

أدارا بحُـــزْوي هجـــتِ للعـــين عـــبرة   فمـــا الهـــوى يـــرفضّ أو يترقـــرق[٩]

٧- أن تلتقـــي هـــي والياء في كلمة أو ما في حكمها والسابق منهما متأصل ذاتا وســـكونا ويجب بعد القلب الإدغام مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء سيد وميت أصلهما ســـيود وميوت وفيما تقدمت فيه الواو طي وليّ مصدرا طويت ولويت وأصلهما طوى

(١) القماءة القصر.

(٢) ضد عطشان وأصله رويان اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

(٣) الفراغ بين السماء والأرض وبلدة باليمامة.

(٤) إبدال العين ياء لكسر ما قبلها واللام همزة لتطرفها أثر ألف زائدة.

(٥) نميت.

(٦) وعاء الشيء.

(٧) دوام السير مع السرعة.

(٨) التعلق بعنق البعير للركوب.

(٩) العبرة الدمع وماء الهوى دمعه ويرفض يسيل ويترقرق يبقى في العين متحيرا.

ولـــوى فيجب التصحيح إن لم يلتقيا كزيتون أو كانا في كلمتين نحو يدعو ياسر ويرمي واقـــد أو كان السابق منهما متحركًا نحو طويل وغيور أو عارض الذات نحو روية مخفف رؤيـــة وديوان إذا أصله دوّان وبويع إذ واوه بدل من ألف بايع أو عارض السكون نحو قوْى إذ أصله الكسر فخفف. —

وشـــد عما ذكرنا ثلاثة أنواع نوع أعل و لم يستوف الشروط كقراءة بعضهم (إن كنتم للرُّيا تعبرون) بالإبدال[١] والإدغام، ونوع صحح مع استيفاء الشروط نحو ضيوَن[٢] ويـــوم أيوَم[٣] وعوى الكلب عوية ورجاء بن حَيْوة، ونوع أبدل فيه الياء واوا وأدغمت الواو فيها على عكس القاعدة نحو عوى الكلب عوّة ونُهُوّ عن المنكر.

واطرد في تصغير ما يكسر على مفاعل من محرك الواو نحو جدول وأسود[٤] الإعلال والتصحيح فتقول جديول واسيودو جديّل وأسيّد.

٨- أن تكون الواو لام مفعول الذي ماضيه على فِعَل بكسر العين نحو رضيه فهو مرضي وقوي على قاسم فهو مقوي عليه — وشذ قراءة بعضهم (راضية مرضوّة).

فإذا كانت عين الفعل مفتوحة وجب التصحيح نحو مغزوّ ومدعوّ والإعلال شاذ كقول عبد يغوث بن وقّاص الحارثي:

وقـــد علمـــت عِرســـي مُلَـــيكة أنني أنـــا اللـــيث مَعـــدّيا علـــى وعاديا[٥]

٩- أن تكون الواو لام مفعول جمعا نحو عصىّ وقفىّ ودلىّ في عصا وقفا ودلو والأصل عصوو وقفوو ودلوو فاستثقلوا فقلبوا الأخيرة ياء ثم الأولى فحصل الإدغام وكسر ما قبل الياء لتصح — وشذ أبو وأخوّ جمعي أب وأخ ونجوّ[٦] ونحوّ[٧] فإن كان مفردًا جاز فيه الوجهان إلا أن الغالب فيه التصحيح نحو ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ — ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ونما المال نموا وسما محمد سموا وقد جاء الإعلال في قولهم عتا الشيخ عتيّا وقسا قلبه قسيّا.

١٠- أن تكون عينا لفُعّل جمعا صحيح اللام كصُيَّم ونُيَّم وجُيَّع جموعا لصائم ونائم وجائع والأكثر فيه التصحيح تقول صوّم ونوّم وجوّع ويجب التصحيح إن اعتلت

(١) مع أن الواو عارضة لأنها مخففة من الهمز.
(٢) السنور الذكر.
(٣) حصل فيه شدة.
(٤) الحية.
(٥) عرس الرجل زوجته ومليكة بالتصغير والليث الأسد.
(٦) السحاب الذي هراق ماءه.
(٧) جمع نحو وهي الجهة.

اللام لئلا يتوالى إعلالان كُشوّى وغُوّى جمعى[١] شاو وغاو أو فصلت من العين نحو صوّام ونوّام لبعدها حينئذ عن الطرف وشذ قول أبي النجم:

ألا طـــرقتنا مـــيّة بـــنة مـــنذر فمـــا أرّق النـــيام إلا ســـلامها[٢]

إبدال الواو من أختيها الألف والياء

إبدالها من الألف يكون في مسألة واحدة وهي أن ينضم ما قبلها نحو بويع وضورب وفي التنزيل ما ووري عنهما.

وإبدالها من الياء في أربع مسائل:

١- أن تكون ساكنة منفردة مضموما ما قبلها في غير جمع نحو موقن وموسر وأصلهما ميقن وميسر ويوقن ويوسر فتجب سلامتها إن تحركت نحو هُيام[٣] أو أدغمت في مثلها كأن تبنى من البيع مثل حمّاض فتقول بيّاع أو كانت في جمع ويجب قلب الضمة كسرة كهيم جمع أهيم وهيماء[٤] وبيض جمع أبيض وبيضاء.

٢- أن تقع بعد ضمة وهي إما لام فعُل كنهو الرجل وقضو ورمو بمعنى ما أنهاه أي أعقله وما أقضاه وما أرماه أو لام اسم مختوم بتاء بنيت الكلمة عليها كأن تبنى من الرمي مثل مقدرة فإنك تقول مرمُوَة بخلاف تواني توانية فإن أصله توانيا بالضم كتكاسل تكاسلا فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من القلب ثم زيدت التاء لإفادة الوحدة وبقي الإعلال بحاله أو لام اسم مختوم بالألف والنون كأن تبنى من الرمي مثل سُبعان اسم موضع فتقول رُموَان.

٣- أن تكون لاما لفعلي بفتح الفاء اسمًا لا صفة نحو تقوى وشروى[٥] وفتوى وشذ التصحيح في ريا[٦] وسعيا[٧] وطغيا[٨] وتسلم في الصفة نحو خزيا وصديا مؤنثي

---

(١) اسمي فاعل شوى يشوي وغوى يغوي.

(٢) الطارق الآتي ليلاً والأرق السهر.

(٣) شدة العطش.

(٤) أي مصابة بالهيام بكسر الهاء أو ضمها وهو داء يصيب الإبل فتهيم في الأرض ولا ترعى وتعطش فلا تروى.

(٥) المثل يقال لك شرواه وشروه أي مثله.

(٦) اسم للرائحة.

(٧) موضع.

(٨) ولد البقرة الوحشية.

خزيان وصديان – هذا إذا كانت اللام ياء أما إذا كانت واوا فتسلم مطلقًا اسمًا كدعوى أو صفة كنشوى[١].

٤- أن تكون عينا لفُعْلي بالضم اسما كطوبى مصدرًا لطالب أو صفة جارية مجرى الأسماء وكانت مؤنثات أفعل كالطوبى والكوسى والخوري مؤنثات أطيب وأكيس وأخير – والذي يدل على أنها جارية مجرى الأسماء إيلاؤها العوامل وعدم جريانها على موصوف وأن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل[٢] كالأسماء الجامدة، فيقال أفضل وأفاضل كما يقال أفكل[٣] وأفاكل والأصل الطيـــبي والكيسي والخيري.

فإن كانت فُعلى صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة لتسلم الياء و لم يسمع منه إلا قسمة ضيزى[٤] ومشية حيكى[٥] وقال ابن مالك يجوز في عين فُعلى صفة أن تسلم الضمة فتنقلب الياء واوا وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء فتقول الطوبى والطيبي والكوسى والكيسي والضوقى والضيقي.

إبدال الألف من أختيها الواو والياء

تبدل الواو والياء ألفا بعشرة شروط:

الأول: أن يتحركا فلذلك صحتا في القوْل والبيْع مصدري قال وباع لسكونهما.

الثاني: أن تكون الحركة أصلية ولذلك صحتا في جَيَل[٦] وتَوَم[٧] مخففي جئيل وتوأم وفي لا تنسوا الفضل بينكم.

الثالث: أن يفتح ما قبلهما ولذلك صحتا في العوض والحيل والسور[٨].

الرابع: أن تكون الفتحة متصلة أي في كلمتهما ولذلك صحتا في قولك أخذ ورقة وقطف ياسمينا.

الخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن

---

(١) امرأة نشوى سكرى.

(٢) قال الفارابي كما في المصباح أفعل وفعلاء إذا كانا نعتين جمعا على فعل بضم فسكون نحو أحمر وحمراء والجمع حمر وإذا كان أفعل اسمًا جمع على أفاعل نحو الأبطح والأباطح والأبرق والأبارق.

(٣) الرعدة. (٤) جائزة.

(٥) يتحرك فيهما المنكبان. (٦) الضبع.

(٧) وهو الولد يولد معه آخر في بطن واحد ويقال لهما توأمان.

(٨) جمع سورة.

كانتا لامين ولذلك صحت العين في بيان وطويل وغيور وَخَورنَق[1] واللام في رميا وغزوا وفتيان وعصوان وعلويّ وفتوى وأعلت العين في قام وباع وباب وناب لتحرك ما بعدها واللام في غزا ودعا ورمى وبكى إذ ليس بعدها ألف ولا ياء مشددة وكذلك في يخشون ويمحون وأصلهما يخشيون ويمحوون فقلبتا ألفين ثم حذفتا لالتقاء الساكنين.

السادس: ألا تكون إحداهما عينًا لفعل الذي الوصف منه على أفعل نحو هيف فهو أهيف[2] وعور فهو أعور فخرج خاف فإنه وإن كان مكسورًا بدليل أمن ضده لكن وصفه على فاعل.

السابع: ألا تكونا عينا لمصدر هذا الفعل كالهَيَف والعور وإنما التزم تصحيح الفعل حملاً على الوصف نحو أحول وأعور لأنه بمعناه وحمل مصدر الفعل عليه في التصحيح.

الثامن: ألا تكون الواو عينًا لافتعل الدال[3] على معنى التفاعل أي التشارك في الفاعلية والمفعولية نحو اجتوروا وازدوجوا واشتوروا بمعنى تجاوروا وتزاوجوا وتشاوروا، فإن لم يكن دالاً على تفاعل فإنه يجب إعلاله نحو أختان بمعنى خان واجتاز بمعنى جاز، فأما الياء فلا يشترط فيها ذلك لقربها من الألف فكانت أحق بالإعلال من الواو ولذلك أعلت في استافوا وامتازوا وابتاعوا بمعنى تسايفوا أي تضاربوا بالسيوف وتمايزوا وتبايعوا.

التاسع: ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال لئلا يجتمع إعلالان في كلمة والآخر أحق بالإعلال لأنه طرف وهو محل التغيير فاجتماع الواوين نحو الحوى مصدر حوِيَ إذا اسود والياءين نحو الحيا للغيث والواو والياء نحو الهوى والأصل فيهن الحوَوُ والحيَيُ والهوَيُ فقلبت لامهن ألفًا فلو قلبت العين ألفًا لتوالي إعلالان وربما عكسوا فأعلوا الأولى وصححوا الثانية نحو غاية وثاية[4] وطاية[5] وآية أصلهن غيبة وثيية وطيبة وأيية كقَصَبة فأعلت العين شذوذًا بتحرك الياء وانفتاح ما قبلها فصار غاية وثاية وطاية وآية وهذا أسهل الوجوه في الأخيرة.

العاشر: ألا تكونا عينًا لما آخره زيادة تختص بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث

---

(١) قصر النعمان الأكبر بالعراق.

(٢) ضمور البطن.

(٣) حملا على تفاعل الذي تصحح عينه لفصلها من الفتح كتشارك.

(٤) حجارة صغار يضعها الراعي يثوي عندها أو يجمع بين رءوس ثلاث شجرات ثم يلقي عليها أثوابًا فيستظل بها.

(٥) السطح الذي ينام عليه والدكان.

لأنه بتلك الزيادة بعد شبهه بما هو الأصل في الأعلال وهو الفعل فلذلك صحتا في نحو الجولان(١) والهَيَمَان(٢) وسيلان(٣) والصَّوَرَى(٤) والحَيَدَى(٥) وشذ الإعلال في ماهان(٦) وداران(٧) وقياسهما دوران وموهان.

فاء الافتعال وتاؤه

(إبدال التاء من الواو والياء) إذا كانت الواو أو الياء فاء للافتعال أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال وما تصرف منه مثال ذلك في الواو اتصال واتصل ويتصل واتّصل ومتصل ومتصل به والأصل اوتصال وكذا الباقي ومثاله في الياء اتسار واتسر ويتسر واتسر ومتسر ومتسر والأصل ايتسار وايتسر وكذا الباقي قال الأعشى يهدد علقمة بن علاثة:

فإن تتّعدني أتعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارضا(٨)

ومثل اتعد ويتعد اتلج ويتلج قال طرَفة بن العبد:

فإن القوافي يتّلجن مَوالجا تضايقُ عنها أن تولَّجها الأبَر(٩)

أصلهما توتعدني وأوتعدك ويوتلجن.

وتقول في افتعل من الأزار ايتزر — ولا يجوز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء لأن هذه الياء بدل من همزة وليست أصلية وشذ قولهم في افتعل من الأكل اتكل وقول الجوهري في اتخذ إنه افتعل من الأخذ وهم لأن التاء أصل وهو من تخذ بمعنى أخذ كاتبع من تبع.

(إبدال الطاء) إذا كانت فاء الافتعال صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء (وتسمى أحرف الإطباق) وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف فتقول في افتعل من صبر اصطبر ومن ضرب اضطرب ومن ظلم اظطلم ومن طهر اطّهر والأصل اصتبر واضترب واظتلم واطتهر

---

(١) مصدر جال إذا طاف.
(٢) مصدر هام إذا ذهب من العشق.
(٣) مصدر سال.
(٤) اسم واد.
(٥) الحمار السريع.
(٦) تثنية ماء.
(٧) تثنية دار وقيل هما أعجميان.
(٨) اتعدته أوعدته بالشر والقوارض جمع قارضه وهي الكلمة المؤذية.
(٩) أتلج من الولوج وهو الدخول والمواﻟﺞ جمع مولج موضع الولوج والقوافي يريد بها الإشعار وتضايف أصله تتضايق وأن تولجها سقط منه حرف الجر وهو عن والجار والمجرور بدل من عنها. (المعنى) أن الأشعار تؤثر في النفوس وتتشرب إليها من كل مسلك ضيق ومن حيث لا تشعر.

ويجب في اطهر الإدغام لاجتماع المثلين وسكون أولهما ولك في اظطلم ثلاثة أوجه إظهار كل منهما على الأصل وإبدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الإدغام فتقول إظلم وابدال الطاء المهملة ظاء والإدغام فتقول اظّلم وقد روى بهن قول زهير يمدح هرِم ابن سنان:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوًا ويظلم أحيانًا فيظّلم[١]

(إبدال الدال) إذا كانت فاء الافتعال دالاً أو ذالاً أو زايا أبدلت تاؤه دالاً مهملة فتقول في افتعل من دان ادّان بالإبدال والإدغام لوجود المثلين، ومن زجر ازدجر بلا إدغام ومِنْ ذكر اذدكر ولك فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة في اظطلم فتقول اذدكر وادَّكر واذّكر وقرئ شاذا فهل من مذّكر.

(إبدال الميم) تبدل الميم من الواو وجوبًا في فم وأصله فوَه بدليل تكسيره على أفواه والتكسير يرد الأشياء إلى أصولها فحذفوا الهاء تخفيفًا ثم أبدلوا الميم من الواو.

فإن أضيفت إلى ظاهر أو مضمر يرجع به إلى الأصل فيقال فُو محمد وفوك وربما بقي الإبدال مع الإضافة نحو قوله ﷺ «**لَخلوف[٢] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**».

وقول رؤية:

كالحوت لا يلهيه شيء يلقمَهْ يصبح ظمآن وفي البحر فمهْ

ومن النون بشرطين سكونها ووقوعها قبل الباء سواء أكانتا في كلمة أو كلمتين فالأول نحو ﴿انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ والثاني نحو ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ وأبدلت الميم من النون شذوذًا في قول رؤبة:

يا هالُ ذات المنطق التمتام وكفِك المخضّب البنام[٣]

وأصله البنان وجاء عكس ذلك في قولهم أسود قاتن وأصله قاتم[٤].

إبدال الهاء: تبدل الهاء من التاء ويطرد ذلك في الوقف على نحو نعمة ورحمة..

وإبدالها من غير التاء مسموع في هياك ولهنك قائم وهرقت الماء وهردت الشيء

---

(١) المعنى أنه يعطيك عفوا بلا من ولا مطل ويطلب منه في غير موضع الطلب فيتحمل ذلك ممن سأله ولا يرد من استجداه في الأوقات التي مثله لا يطلب فيها.

(٢) تغير الرائحة وهو بضم الخاء وفتحها شاذ وأطيبته أحقيته بثناء الله عليه.

(٣) هاك مرخم هالة اسم امرأة والتمتام من التمتمة وهو تكرير التاء.

(٤) الأقتم لون فيه غبرة وحمرة.

وهرحت الدابة أصله إياك ولانك وأرقت وأردت وأرحت.

الإعلال بالنقل

تنقل حركة المعتل المتحرك إلى الساكن الصحيح قبله ويبقى الحرف المعتل إن جانس الحركة المنقولة نحو يقول ويبيع أصلهما يقول مثل يقتل ويبيع كيضرب — ويقلب حرفًا يناسب تلك الحركة إن لم يجانسها نحو يخاف ويخيف أصلهما يخوف كيذهب ويخوف كيكرم.

فيمتنع النقل إن كان الساكن معتلاً كبايع وعوّق وبيّن أو كان فعل تعجب(١) نحو ما أبينه وأبين به أو كان مضعفًا نحو أبيضّ(٢) واسود أو معتل اللام نحو أحوى وأهوى لئلا يتوالى إعلالان.

وينحصر هذا النوع من الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المعتل عينا كيقوم ويبيع.

الثاني: الاسم المشبه المضارع في وزنه دون زيادته بشرط أن تكون فيه علامة(٣) تدل على أنه من الأسماء كمقام ومعاش أصلهما مقْوَم ومعيش على زنة مذهب فنقلوا وقلبوا وكذلك مقيم ومبين أو في زيادته دون وزنه كأن تبنى من القول أو البيع اسما على مثال تِحْلِئ(٤) بكسر التاء وهمزة بعد اللام فإنك تقول تقيل(٥) وتبيع بكسرتين بعدهما ياء ساكنة، ثم نقلت كسرة الياء إلى الباء ويجب التصحيح إن أشبهه في الوزن والزيادة معًا نحو أبيض وأسود لأنه لو أعل لتوهم كونه فعلاً.

وأما نحو يزيد علمًا فمنقول إلى العلمية بعد أن أعل حين كان فعلاً وكذا إن خالفه فيها نحو مِخْيط ومِقول فإنه باين الفعل بكسر أوله وزيادة الميم ومثله مفعال كمسواك ومكيال ومقوال ومخياط.

الثالث: المصدر الموازن لأفعال أو استفعال نحو إقوام واستقوام فإنه يحمل على فعله في الإعلال فتنقل حركة عينه إلى فائه ثم تقلب ألفا ويجب بعد القلب حذف إحدى

(١) حملاله على اسم التفضيل الموازن له وهو لا يعل.

(٢) لأنه لو أل لالتبس مثال بمثال فيلتبس ابيض بياض بالتشديد اسم فاعل من البضاضة وهي نعومة البشرة وكذا أسود بساد بالتشديد من السد.

(٣) كالميم في مقام ومقيم.

(٤) القشر الذي على الجلد من منبت الشعر.

(٥) هذه الياء أصلها الواو قلبت لسكونها بعد الكسر.

الألفين لالتقاء الساكنين والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقربها من الطرف ثم يؤتى بالتاء عوضًا عنها فيقال قامة واستقامة وقد تحذف التاء فيقتصر فيه على ما سمع كقول بعضهم راه أراء(١) وأجابه إجابًا ويكثر ذلك مع الإضافة نحو وإقام الصلاة وجاء تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما في ألفاظ منها أعول(٢) إعوالاً وأغيمت(٣) السماء اغياما واستحوذ استحواذًا واستغيل(٤) الصبي استغيالا وذلك كله شاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

الرابع: صيغة المفعول ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقربها من الطرف.

ويجب في ذوات الياء حذف الواو وقلب الضمة كسرة لئلا تنقل الياء واوا فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء فمثال الواوي مقول ومصوغ والأصل(٥) مقوول ومصووغ، واليائي مبيع ومدين وأصلهما مبيوع ومديون وبنو تميم تصحيح اليائي فيقولون مبيوع ومخيوط ومصيود ومكيول وذلك مطرد عندهم قال شاعرهم يصف الخمر:

وكأنها تفاحة مطوية* والقياس مطيعة كمبيعة.

وقال العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيدٌ معيون(٦)

وجرى المصريون على هذا في قولهم فلان مديون.

وربما صحح بعض العرب شيئًا من ذات الواو وسمع ثوب مصوون(٧) ومسك مدووف(٨) وفرس مقوود.

الإعلال بالحذف

الحذف قسمان: قياسي وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال

---

(١) أصله إرآى نقلت حركة الهمزة التي بعد الراء وقبل الألف اللينة إلى ما قبلها ثم حذفت الهمزة بعد قلبها ألفًا لالتقاء الساكنين وتطرفت الياء إثر ألف زائدة فقلبت همزة.

(٢) رفع صوته بالبكاء.

(٣) صارت ذات غيم.

(٤) شرب الغيل وهو اللبن من الحامل.

(٥) نقلت حركة العين إلى ما قبلها فالتقى الساكنان حذفت واو مفعول.

(٦) معيون أصابته العين والقياس معين.

(٧) محفوظ.

(٨) مبلول وقيل مسحوق.

والتقاء الساكنين، وغير قياسي وهو ما ليس لها ويقال له الحذف اعتباطًا أي لا لعلة تصريفية فالقياسي يكون في مسائل ثلاث[١] تتعلق بالحرف الزائد في الفعل، وبفاء الفعل المثال ومصدره، وبعين الفعل الثلاثي الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك.

المسألة الأولى: إذا كان الماضي على وزن أفعل فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصفي الفاعل والمفعول ما لم تبدل كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم وحمل عليه غيره نحو أكرم ويكرم ونكرم وتكرم ويُكرَم ومكرَم وأصلها أؤكرم ونؤكرم وكذا الباقي وشذ قول أبي حيان الفقعسي (فإنه أهل لأن يوكرَما).

فلو أبدلت همزة أفعل هاء كقولهم في أراق هراق أو عينا كقولهم في أَهْل[٢] الإبل عنهلها لم تحذف لعدم المقتضى فتقول هراق يهريق فهو مُهَريق ومهَراق بفتح الهاء في الجميع وعنهل الإبل يعنهلها فهو معنهل وهي معنلهة.

المسألة الثانية: تقدمت بتفصيل واف في حكم المثال.

المسألة الثالثة: إذا كان الفعل الماضي ثلاثيًا مكسور العين وعينه ولامه من جنس واحد فإنه يستعمل في حال إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه تامًا ومحذوف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ومع ترك النقل وذلك نحو ظل تقول عند إسناده ظَلِلتُ[٣] وظِلْت بحذف اللام الأولى ونقل حركتها لما قبلها وظَلْتُ بحذف اللام دون نقل قال تعالى: ﴿فظلتم تفكّهون﴾[٤] وكذلك تفعل في ظللن – فإن زاد على الثلاثة تعين الاتمام نحو أقررت وشذ أحست في أحسست كما يتعين الإتمام إن كان مفتوح العين نحو حللت ومنه قل إن ضللت.

وإن كان مضارعًا أو أمرًا واتصل بنون نسوة جاز الوجهان الأولان فقط نحو يقرِرْن[٥] ويقِرن واقررن وقِرْن قال تعالى: ﴿وقِرْن في بيوتكن﴾ ويتعين[٦] الإتمام في نحو

---

(١) يضاف إلى ذلك ثلاث مسائل تقدم الكلام على اثنين منها وهما حذف عين الفعل الأجوف عند إسناده لضمير الرفع المتحرك ولام الفعل الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة مطلقًا أو تاء التأنيث إذا كان ماضيه لامه ألف والثالثة حذف إحدى التاءين من تتفعل وتتفاعل وستتضح في الإدغام.

(٢) سقاها نهلا وهو الشرب الأول.

(٣) ظللت أفعل كذا إذا عملته بالنهار.

(٤) تندهون.

(٥) أقر بالمكان أقام به.

(٦) لأنه لما اجتمع مثلان وكسر أولهما حسن الحذف تخفيفًا كالماضي.

فيظللن رواكد لأنه مفتوح العين.

فإن فتح أول المثلين كما في لغة قررت أقر بالكسر في الماضي والفتح في المضارع قل النقل كما قرأ نافع وعاصم (وَقرْن في بيوتكن) لأن التخفيف إنما يكون في مكسور العين ولأن المشهور قررَت في المكان بالفتح أقِر بالكسر وأما عكسه ففي قررت عينا به (سررت).

وألحق بعضهم المضمون العين بالمكسور فأجاز في اغضضن غُضن على قياس قِرْن لأن فك المضموم أثقل من فك المكسور.

أما القسم الثاني من القياس وهو الحذف لالتقاء الساكنين فسيذكر بعد وأما غير القياسي فنحو حذف الياء من يدودم وريحان أصلها يدي ودمي وريّحان بالتشديد وأصله الأول ريوحان وكحذف الواو من نحو ابن واسم وشفة أصلها بنو وسمو وشفة والهاء من است أصله سته والتاء من اسطاع أصله استطاع في أحد وجهين.

إذا التقى ساكنان فأما أن يكون أولهما مدة أولاً فإن كان مدة وجب حذفها لفظًا وخطا سواء أكان الساكن الثاني جزءًا من كلمة الأول كما في خف وقل وبع أم كان كجزء منها نحو تغزون وترمين وتغزُنّ وترمنّ يا رجال وأنت ترمين وتغزِين ولتغزِنّ ولترمِنّ يا هند.

وتحذف لفظًا فقط إن كانا في كلمتين نحو يخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الرجل ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ للهِ﴾. ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. ونحو «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

وإن لم يكن أولهما مدة وجب تحريكه إلا في موضعين:

أحدهما: نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط بن قُريع:

لا تهين الفقير علك أن … تركع يوما والدهر قد رفعه

ثانيهما: تنوين العلم الموصوف بابن مضافًا إلى علم نحو علي بن أبي طالب وتحريكه إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين لأنه الذي تميل إليه النفس وإما بالضم وجوبًا في موضعين.

١- أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم نحو رده ولم يرده والكوفيون يجيزون الفتح والكسر.

٢- ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو لهم البشرى – كتب عليكم الصيام.

ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو اخشوُا الله — ولا تنسوُا الفضل بينكم — لأن الضمة على الواو أخف من الكسرة — ويستوي الكسر والضم في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور نحو بهم اليوم وفيما ضم التالي لثانيه أصلي وإن كسر للمناسبة نحو قالت اخرج — وقالت اغزى- و﴿ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾.

وإما بالفتح وجوبًا في أربعة مواضع:

١- تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين نحو قالتا.

٢- في نون من الجارة إذا دخلت على ما فيه أل نحو من الله — ومن الكتاب — فرارًا من توالي كسرتين بخلافها مع ساكن غير أل فالكسر أكثر من الفتح نحو من ابنك.

(٣ و٤) أمر المضاعف مضموم العين ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو ردها و لم يردها لاتصال الألف حكمًا بالساكن لأن الهاء حرف خفي فكأنه غير موجود.

ويترجح الفتح نحو ﴿الم الله﴾ ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما تقدم.

ويغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

الأول: ما إذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغم في مثله والكل في كلمة واحدة نحو — ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ — وخويْصّة[1] وتمودّ[2] الحبل ومادّة ودابّة.

الثاني: الكلمات التي قصد سردها كسرد الإعداد نحو قاف جيم ميم واو وهكذا وإنما ساغ ذلك فيها لأن كل كلمة منقطعة عما بعدها في المعنى وإن اتصلت في اللفظ.

الثالث: الكلمات الموقوف عليها نحو بكر وقال وثوب وعمرو.

إلا أن التقاء الساكنين فيما قبل آخره حرف صحيح كبكر وعمرو ظاهري فقط وفي الحقيقة الصحيح الذي قبل الآخر محرك بكسرة مختلسة خفيف جدًا — وأما ما قبل آخرة حرف لين كثوب وقال فالتقاء الساكنين فيه حقيقي لا مكان النطق به وإن ثقل — وأخف اللين في الوقف الألف كمال ثم الواو والياء مدّين كسور وبير ثم اللينان بلا مدّ كثوب وضير.

---

(١) تصغير خاصة.

(٢) فعل ما لم يسم فاعله من تماددنا الحبل مدة بعضنا من بعض.

الإدغام

بسكون الدال وشدها والأولى من ألفاظ الكوفيين والثانية للبصريين، وهو لغة الإدخال[١] واصطلاحًا الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بحيث يرتفع اللسان وينحط بها دفعة واحدة ويكون في متماثلين ومتقاربين من كلمة واحدة أو من كلمتين فالمتماثلان من كلمة كجلّ ومن كلمتين كقل له والمتقاربان من كلمة كادكر ومن كلمتين كقل رب، ولا بد في المتقاربين من قلب أحدهما إلى الآخر فكأنه في الحقيقة لا يكون إلا بين متماثلين، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ما عدا الألف اللينة.

وأقسام ثلاثة ممتنع وواجب وجائز:

فيمتنع إذا تحرك أول المثلين وسكن الثاني نحو ظللت أقولُ الحْق – أنا رسول الحسن أو كانا بالعكس وكان الأول هاء سكت لأن الوقف عليها منوي الثبوت نحو – ماليه هلك عني سلطانية – وروى عن ورش الإدغام وهو ضعيف من جهة القياس، أو مدة في الآخر نحو يعطي ياسر ويدعو واقد لئلا يذهب المد المقصود بسبب الإدغام، أو همزة منفصلة عن الفاء نحو لم يقرأ أحد فلو كانت متصلة وجب الإدغام نحو سآل.

ويجب إذا سكن أول المثلين و لم يكن الأول مدة في الآخر ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم أو كان المد مبدولاً من غيره أبدا لا لازمًا كما لو بنيت من الأَوب[٢] على مثال أُبْلُم فتقول أُوّب همزة مضمومة وواو مشددة مضمومة أصله أأوب أبدلت الثانية واو وأدغمت في الواو الثانية، فإن لم يكن الإبدال لازمًا جاز الإدغام نحو أثاثًا[٣] وريًا في وقف حمزة ويجب أيضًا إذا تحركا معًا بأحد عشر شرطًا.

أحدها أن يكون في كلمة كشدّ ومل وحب أصلهن شدد بالفتح ومِلِ بالكسر وحبب بالضم، فإن كانا في كلمتين مثل جعل لك جاز الإدغام بشرط ألا يكونا همزتين نحو قرأ أية وألا يلي أولهما ساكنًا غير لين نحو شهر رمضان ونحو خذ العفو وأمر بالمعروف ونحو وجعلنا الشمس سراجًا.

الثاني: ألا يتصدر أولهما نحو ددن[٤].

---

(١) يقال أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته.

(٢) الرجوع مصدر آب.

(٣) الأثاث متاع البيت والري المنظر.

(٤) اللعب.

الثالث: ألا يتصل أولهما بمدغم نحو جُسّس جمع جاس[١].

الرابع: ألا يكونا في وزن ملحق بغيره وهذا على ثلاثة أنواع.

أحدها ما حصل فيه الإلحاق بزائد قبل المثلين نحو هيلل[٢] فإن الياء فيه مزيدة للإلحاق بدحرج، ثانيها ما حصل فيه الإلحاق بزيادة أحد المثلين نحو جلبب فإن إحدى باءيه مزيدة للإلحاق بدحرج، ثالثها ما حصل فيه الإلحاق بزيادة أحد المثلين وغيره نحو اقعنسس فإنه ملحق باحرنجم والإلحاق حصل فيه بالسين الثانية وبالهمزة والنون – وإنما امتنع لاستلزامه فوات ما قصد من الإلحاق، الخامس والسادس والسابع والثامن ألا يكونا في اسم على فَعَل بفتحتين كطلل ومدد أو فعل بضمتين نحو ذُلُل[٣] وجُدُد جمع جديداً وفعل بكسر أوله وفتح ثانية كلمم[٤] وكلل أو فعل بضم أوله وفتح ثانية كدرر وجدد جمع جُدة[٥] وفي هذه السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

التاسع: ألا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو اخصص أبي واكفف الشر أصلهما اخصص واكفف بسكون الآخر ثم نقلت حركة الهمزة إلى الصاد وحركت الفاء لالتقاء الساكنين.

العاشر: ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما نحو حيي وعيي.

الحادي عشر: ألا يكونا تاءين في افتعل كاستتر واقتتل وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام والفك قال تعالى: ﴿**ويحيا من حيّ عن بينة**﴾ قرئ بالإدغام والفك وتقول استتر واقتتل وإذا أردت الإدغام نقلت حركة التاء الأولى إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت التاء في التاء فتقول ستّر وقتّل ويستّر ويقتّل وستّارًا وقتّالاً.

ويجوز الادغام في ثلاثة مسائل أخر:

إحـــداهن أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو تتجلى وتتذكر تقول اتجلى

---

(١) من جس الشيء لمسه أوجس الشيء فحصه ويسمى جاسوسًا في الشر وحاسوسا وناموسا في الخير.

(٢) أكثر من قول لا إله إلا الله.

(٣) جمع ذلول ضد الصعب.

(٤) جمع لمة وهي الشعر المجاوز لشحمة الأذن.

(٥) هي الطريق في الجبل.

واتذكــــر وإذا أدغمت جئت همزة الوصل كما رأيت – هذا رأي ابن مالك والجمهور علــى أن الفعل المفتتح بتاءين إن كان ماضيًا نحو تتبع وتتابع جاز الإدغام واجتلاب همزة الوصل فيقال اتبع واتابع، وإن كان مضارعًا لم يجز فيه الإدغام ان ابتدئ به لما يلزم عليه مـــن اجتلاب همزة الوصل وهي لا تكون في مضارع ويجوز إن وصل بما قبله وكان بعده حـــرف متحـــرك أو لين قرأ البزّي في الوصل ﴿ولا تّيموا ولا تّبرجن[١] وكنتمُ تّمنون الموت﴾ والأصـــل تـــيمموا وتتبرجن بتاءين أدغمت أولاهما في أخراهما، فإن أردت التخفيف في الابـــتداء حذفت إحدى التاءين وهي الثانية وهو جائز في الوصل أيضًا قال تعالى: ﴿نَـارًا تَلَظَّـى﴾[٢] – ﴿لَقَـدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾– وقد يجيء هذا الحذف في النون من المضارع ومنه قراءة عاصم وكذلك ﴿نُجّـى المؤمنين﴾. أصله ننجى بفتح النون والثانية وقيل الأصل ننجى بسكونها فأدغمت كأجّاصة[٣] وأجّانة[٤] والأصل إنجاصة وإنجانة وإدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف.

الثانية والثالثة: أن تكون الكلمة فعلاً مضاعفًا مضارعًا مجزومًا بالسكون أو أمرًا مبنيًا عليه نحو ﴿يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾. يقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز والإدغام وهو لغة تميم قال تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾. وقال جرير:

فغـــضّ الطـــرف إنـــك مـــن نمـــير فـــلا كعـــبا بلغـــت ولا كلابـــا[٥]

والتزم الإدغام في هلم لثقلها بالتركيب ومن ثم التزموا في آخرها الفتح و لم يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر رد وشد من الضم للإتباع والكسر على أصل التخلص من الساكنين – كما التزم الفك في أفعل في التعجب نحو أشدد بياض وجه المتقين وأحبب إلى الله تعالى بالمحسنين فهما مستثنيان من فعل الأمر، واستثناء الأول على لغة تميم لأن عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه الضمائر[٦] أما الحجازيون فإنهم يجعلونه اسم فعل[٧]

---

(١) إظهار المرأة زينتها. (٢) تلتهب.

(٣) واحدة الأجاص وهو فاكهة معروفة.

(٤) واحدة الأجاجين وهي قصيرة يغسل ويعجن فيها.

(٥) نمير بضم النون وفتح الميم من قيس غيلان المعنى غض الطرف ذلاً ومهانة فلست من أهل المجد والشرف.

(٦) فتقول هلما وهلموا وهلمي وهلممن.

(٧) وهي بمعنى أحضر في المتعدي وبمعنى إيت في اللازم.

لا يلحقه شيء وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى: ﴿هلم إلينا﴾. ﴿هلم شهداءكم﴾، وفي الثاني بحسب الصورة لأنه في الحقيقة ماض.

خاتمة: إذا اتصل آخر الفعل المدغم من المجزوم وشبهه بهاء الغائبة وجب فتحه نحو ردهـا و لم يـردها أو هاء الغائب وجب ضمه نحو رده و لم يرده وإن اتصل بآخر الفعل سـاكن فأكثرهم يكسره كرد القوم وبنو أسد تفتحه تخفيفًا وحكى ابن جني الضم وقد روى بهن قوله:

فغـض الطـرف إنـك مـن نمـير

وإذا لم يتصل به ما تقدم ففيه ثلاث لغات الفتح مطلقًا نحو ردّ وعض وفر والكسر مطلقًا والاتباع لحركة الفاء.

فإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فك الادغام نحو حللت - وقـل إن ضـللت - وشـددنا أسرهم(١) وقد يفك الادغام في غير ذلك شذوذًا نحو لححـت(٢) عيـنه وألل السقا(٣) وضبب(٤) البلد ودبب(٥) الإنسان وقطط(٦) الشعر، أو ضرورة كقول أبي النجم العجْلي:

الحمـد لله العلـي الأجلـل الواسـع الفـضل الوهـوب المجـزل

قد تم بعون الله ما قصدناه من تهذيب ذلك السفر الجليل وكشف النقاب عن وجوه مخدراته حتى أصبح جديرًا بأن يرد عذب مناهله الظامئون ويهتدي بأنوار شمسه الحائرون لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان المعظم سنة تسع وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة خاتم الأنبياء فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

---

(١) خلقهم.
(٢) لصقت بالرمص وهو الوسخ الجامد في العين فإن سال فهو عمص.
(٣) تغيرت رائحته.
(٤) كثر ضبابه.
(٥) نبت شعر في جبينه.
(٦) اشتدت جعودته.

فهرس المحتويات